حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية

فصلية علمية محكمة - تصدر عن مجلس النشر العلمي - جامعة الكويت

حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية — الحولية الخامسة والعشرون — الرسالة ٢٣١

ANNALS OF THE ARTS AND SOCIAL SCIENCES

A Refereed Academic Quarterly, Published by the Academic Publication Council - University of Kuwait

العلاقات المصرية الخيتية في عصر الدولة الحديثة (١٥٥٠ - ١٠٦٩ ق.م) بحث مرجعي

د. فايزة محمود صقر

قسم التاريخ - كلية الآداب (فرع دمنهور)
جامعة الإسكندرية - جمهورية مصر العربية

The Egyptian - Hittite Relations in the New Kingdom (1550 - 1069 B.C)

A Review Article

Dr. Faiza Mahmoud Sakr

Department of History - Faculty of Arts (Damanhour)
University of Alxandria - Egypt

مجلس النشر العلمي

Academic Publication Council

الرسالة ٢٣١

١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م (يونيو)

ISSN: 1560 - 5248 | ISSN: 1560 - 5248

الرسالة ٢٣١ - الحولية ٢٥ | Monograph 231 - Volume 25

١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م (يونيو) | 1426 A.H - 2005 (June)

حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية

ANNALS OF THE ARTS AND SOCIAL SCIENCES

تصدر عن مجلس النشر العلمي – جامعة الكويت

فصلية علمية محكّمة تتضمن مجموعة من الرسائل وتعنى بنشر الموضوعات التي تدخل في مجالات اهتمام الأقسام العلمية لكليتي الآداب والعلوم الاجتماعية:

الآداب:

اللغة العربية وآدابها، اللغة الإنجليزية وآدابها، التاريخ، الفلسفة، الإعلام.

العلوم الاجتماعية:

الاجتماع، الجغرافيا، علم النفس، العلوم السياسية.

الحولية الخامسة والعشرون

الرسالة الحادية والثلاثون بعد المئتين

١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥م

هيئة التحرير

د. نسيمة راشد الغيث
رئيسة التحرير

أ. د. سمير محمد حسين
قسم الإعلام

أ. د. علاء الدين عبدالمحسن شاهين
قسم التاريخ

د. الزواوي بغورة بن السعدي
قسم الفلسفة

د. عبدالرضا علي أسيري
قسم العلوم السياسية

د. عبيد سرور العتيبي
قسم الجغرافيا

د. عثمان حمود الخضر
قسم علم النفس

د. فاطمة راشد الراجحي
قسم اللغة العربية وآدابها

د. فهد عبدالرحمن الناصر
قسم علم الاجتماع

د. فيصل عبدالله الكندري
قسم التاريخ

د. ليلى حكمت المالح
قسم اللغة الإنجليزية وآدابها

هيفاء حمد المشاري
مديرة التحرير

الهيئة الاستشارية

أ. د. إبراهيم السعافين
قسم اللغة العربية – جامعة الشارقة

أ. د. حياة ناصر الحجي
قسم التاريخ – جامعة الكويت

أ. د. أحمد عتمان
قسم الدراسات اليونانية واللاتينية
جامعة القاهرة

أ. د. عبدالقادر الفاسي الفهري
قسم اللغة العربية – جامعة محمد الخامس

أ. د. إسماعيل صبري مقلد
قسم العلوم السياسية – جامعة أسيوط

أ. د. ماري تيريز عبدالمسيح
قسم اللغة الإنجليزية – جامعة القاهرة

أ. د. إمام عبدالفتاح إمام
قسم الفلسفة – جامعة عين شمس

أ. د. محمد غانم الرميحي
قسم الاجتماع – جامعة الكويت

أ. د. حمدي حسن أبو العينين
عميد كلية الإعلام – جامعة مصر الدولية

أ. د. محمد محمود إبراهيم الديب
قسم الجغرافيا – جامعة عين شمس

أ. د. محمود السيد أبو النيل
قسم علم النفس – جامعة عين شمس

قواعد النشر في
حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية

١ – حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية مجلة فصلية علمية محكمة تصدر عن مجلس النشر العلمي بجامعة الكويت، تنشر البحوث من الجامعات والمؤسسات العلمية العربية والأجنبية في الموضوعات الأدبية والاجتماعية والإنسانية.

٢ – تنشر الحوليات البحوث والدراسات الأصلية، باللغتين العربية والإنجليزية، على ألا تتجاوز صفحات أي بحث ٢٠٠ صفحة، ولا تقل عن ٥٠ صفحة.

٣ – **قواعد تسليم البحوث:**

أ – يقدم البحث **مطبوعاً من ثلاث نسخ**، على ورق (A4)، وعلى مسافتين، وبنط **(١٤)**، مع **القرص المرن** الخاص به.

ب – يرفق الباحث ملخصاً للبحث باللغتين العربية والإنجليزية في حدود ١٠٠– ١٥٠ كلمة **مطبوعاً**.

ج – يرفق الباحث مع البحث سيرة علمية مختصرة، باللغتين العربية والإنجليزية، تشمل أهم مؤلفاته وأبحاثه **مطبوعة**.

د – يقدم الباحث إقراراً كتابياً؛ بأن البحث المقدم لم يسبق نشره في أي مجلة علمية أو غيرها.

هـ – تقدم الخرائط، والأشكال، والرسوم **بأصولها** الصالحة للطباعة، أما الصور الفوتوغرافية؛ فتطبع على ورق لماع، مع ضرورة تقديم **الشريحة الأصلية للصور الملونة**.

و – في حال رغبة الباحث نشر الصور، أو الخرائط، أو الأشكال البيانية **ملونة، يلتزم بدفع تكاليفها**.

٤ – **يراعي الباحث عند كتابة هوامش البحث ومصادره ومراجعه ما يلي:**

أولاً – الهوامش:

أ – توضع الهوامش في **نهاية كل فصل**، أو في **نهاية البحث** في حالة عدم وجود فصول.

ب – ترتب أرقام التوثيق بطريقة متسلسلة حتى نهاية كل فصل، أو حتى نهاية البحث في حالة عدم وجود فصول.

ج – تثبت الهوامش عند ذكرها لأول مرة كاملة كالتالي:
اسم المؤلف، عنوان الكتاب **(بالبنط الأسود)**، رقم الطبعة/ رقم الجزء، مكان النشر، اسم الناشر، سنة النشر/ رقم الصفحة.

مثال:

- أحمد محمد عبدالخالق، **معجم ألفاظ الشخصية**، الطبعة الأولى، دولة الكويت، مجلس النشر العلمي – جامعة الكويت، ٢٠٠٠م، ص١٥.
- في حالة تكرار الهامش **مرات متتالية**، يذكر باختصار كالتالي:

* المرجع السابق، ص٢٦.

- وفي حالة وجود فاصل **هامش مختلف** يذكر كالتالي:

* أحمد عبدالخالق، **معجم ألفاظ الشخصية**، ص٣٥.

ثانياً – المصادر والمراجع:

يرتب ثبت المصادر والمراجع **ترتيباً ألفبائياً**، حسب الأسماء المشهورة للمؤلفين.

ويتبع في إثباتها ما يلي:

اسم المؤلف، عنوان الكتاب **(بالبنط الأسود)**، اسم المحقق أو الشارح أو المترجم، رقم الطبعة، اسم الناشر، مكان النشر، السنة.

مثال:

الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر، **كتاب الحيوان**، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، ط٢، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، ١٩٦٥م.

٥ – **شروط قبول الأبحاث في الحوليات:**

أ – لا تقبل الحوليات البحوث التي سبق نشرها في أي مجلة علمية أو غيرها.

ب – أصول البحوث المقدمة للنشر لا ترد ولا تسترجع، سواء نشرت أو لم تنشر.

ج – لا يجوز نشر البحوث في جهات أخرى بعد موافقة الحوليات على نشرها، وإذا ثبت ذلك، فستتخذ إدارة الحوليات الإجراءات القانونية المتبعة بهذا الشأن.

د – يمكن للباحث نشر بحثه في جهات أخرى، بعد الحصول على إذن كتابي مسبق من رئيس التحرير، وبعد انقضاء ثلاث سنوات – على الأقل – على نشره في الحوليات.

هـ – تمنح المجلة للباحث **خمسين** نسخة من بحثه المنشور، كإهداء.

٦ – ترسل البحوث وجميع المراسلات الخاصة بالحوليات إلى:

رئيسة تحرير حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية
ص.ب: ١٧٣٧٠ الخالدية
رمز بريدي: 72454
الكويت

ISSN 1560-5248 Key title: Hawliyyat Kulliyyat al-Adab
http://pubcouncil.kuniv.edu.kw/AASS/
E-mail: aotfoa@kuc01.kuniv.edu.kw

الرسالة ٢٣١

العلاقات المصرية الخيتية في عصر الدولة الحديثة (١٥٥٠-١٠٦٩ ق.م)

بحث مرجعي

د. فايزة محمود صقر
قسم التاريخ - كلية الآداب (فرع دمنهور)
جامعة الإسكندرية
جمهورية مصر العربية

حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية - الحولية الخامسة والعشرون - ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م

المؤلفة:

د. فايزة محمود صقر

- دكتوراه بعنوان (منصب الوزير في عصر الدولة الحديثة) من جامعة الإسكندرية عام ١٩٩٤.
- أستاذ مساعد قسم التاريخ – كلية الآداب – جامعة الإسكندرية – فرع دمنهور.

الإنتاج العلمي:

الأبحاث:

١ – «مدينة القدس في النصوص المصرية القديمة خلال عصر الدولة الحديثة»، مجلة البحوث والدراسات التاريخية، جامعة القاهرة، ١٩٩٨، ١٥٥–١٧٨.

٢ – «العلاقات بين العرب والعراق القديم من خلال النصوص الآشورية منذ منتصف القرن الثامن إلى منتصف القرن السابع ق.م»، منشورات اتحاد المؤرخين العرب، حصاد ٦، ١٩٩٨.

٣ – "The Economic and Administrative Situations of the Egyptian Oases from the Ancient Times Till the First Intermediate Period" ACTA, 1998, 33-42.

٤ – «العلاقات الاقتصادية بين مصر وكنعان خلال النصف الثاني من الألف الثاني قبل الميلاد»، مجلة المؤرخ العربي، العدد العاشر، المجلد الأول، القاهرة، ٢٠٠٢، ٧–٣٦.

٥ – «المؤثرات الحضارية المصرية في جزيرة مالطة»، مجلة دراسات في آثار الوطن العربي، القاهرة، ٢٠٠٠٠، ٣٧١–٣٩٤.

٦ – «المرأة والطب في مصر القديمة»، مجلة مركز البحوث والدراسات التاريخية، جامعة القاهرة، ٢٠٠١.

٧ – «الإله جحوتي ودوره في المعتقدات الدينية والدنيوية في مصر القديمة»، مجلة الإنسانيات: كلية الآداب، فرع دمنهور، جامعة الإسكندرية، العدد السابع، ٢٠٠١.

المحتوى

الملخص ١١
قائمة الاختصارات ١٣
مقدمة البحث – نشأة الإمبراطورية الخيتية ١٥
– هوامش المقدمة ٢٣
الفصل الأول: ٢٥
– الصراعات العسكرية بين خيتا وملوك الدولة الحديثة ٢٧
– انهيار الإمبراطورية الخيتية ٤٦
– هوامش الفصل الأول ٤٨
الفصل الثاني – العلاقات السلمية: ٥٧
أ – المعاهدات والاتفاقات ٥٩
ب – الزيجات السياسية بين مصر وخيتا ٦٥
ج – العلاقات الاقتصادية ٧٣
– هوامش الفصل الثاني ٧٩
الفصل الثالث – المؤثرات الحضارية ٨٧
– هوامش الفصل الثالث ٩٤
خاتمة البحث ٩٧
قوائم الجداول ١٠١
هوامش الجداول ١١٧
اللوحات والخرائط ١١٩
مراجع البحث ١٤٩

الملخـص

أولت الدراسات عناية متميزة للعلاقات بين مصر وخيتا في فترة حكم رعمسيس الثاني وما يقابلها من فترة مزدهرة في خيتا، وبخاصة أحداث معركة قادش ومعاهدة السلام بين رعمسيس الثاني وخاتوسيل الثالث، وهي فترة تعد نموذجاً فريداً لعلاقات النضج السياسي بين حضارتين يكاد التميز الحضاري بينهما يتسم بالتوازن والمساواة. ولكن الفترة قبل حكم رعمسيس الثاني وبعده تتضمن مزيداً من التفاصيل التي تلقي بالضوء على كل طرف للآخر، وطبيعة الصلات الحضارية بين الطرفين، وتشابك المصالح في منطقة الصراع، وهي المدن السورية التي أصبحت محوراً للصراع المصري الخيتي، لذا فقد تعددت زوايا البحث التي تميز بعضها بتوافر المصادر المتاحة في حين ندر بعضها أو تعذر الحصول عليه.

وتناول البحث الموضوعات التالية:

*** مقدمة البحث:**

- نشأة الإمبراطورية الخيتية.

*** الفصل الأول:**

- الصراعات العسكرية بين خيتا وملوك الدولة الحديثة.
- انهيار الإمبراطورية الخيتية.

*** الفصل الثاني:**

العلاقات السلمية:

- المعاهدات والاتفاقات.
- الزيجات السياسية.
- العلاقات الاقتصادية.

❋ الفصل الثالث:

- العلاقات الحضارية.

على الرغم من أن البحث اقتصر على العلاقات بين مصر وخيتا، فإنه يتعين على الدراسات المستقبلية تغطية جميع جوانب العلاقات بين مناطق الشرق الأدنى القديم مع تناول خلفية تاريخية لكل منطقة على حدة.

إن المكتبة العربية تفتقر إلى ترجمات علمية دقيقة لوثائق بوغازكوي التي كتبت بالكتابة الأكدية، حيث تقتصر على معركة قادش ومعاهدة رعمسيس الثاني وخاتوسيل الثالث.

قائمة الاختصارات

Abbreviations

AEO: Gardiner, A., Ancient Egyptian Onomastica, I, II, Oxford, 1947.

ANEP: Pritchard, J. B., Thje Ancient Near East in Pictures relating to the old Testaments, Princeton, 1954.

ANET: J. B. Prichard (ed.), Ancient Near Eastern Tastern Texts relating to the Old Testament, 3rd part, Princeton (1974).

ARAB: Luckenbill, D., Ancient Records of Assyria and Babylonia, Chicago, 2 vol., 1927.

ASAE: Annales du service des antiquites de l''Egypte.

BAR: Breasted Ancient Records of Egypt, 5 vols., Chicago (1906-7).

BASOR: Bulletin of the American Schools of Oriental Research, New Haven.

Bd'E: Bulletin d'Egyptologie.

BIFAO: Bulletin de l'Institut Française d'Archaeologie Orientale.

CAH^3: I. E. S. Edwards (& Others, eds.), The Cambridge Ancient History, 3rd ed., Cambrifge (1971 ff.).

Caminos LEM: Caminosm R. A., Late Egyptian Miscellanies, London,m 1954.

CdÉ: Cronique D'Égypte.

EA: El-Amarna Letters.

EHRC: Cumming, B., Egyptian Historical Records of the Later Eighteenth Dynasty, Fasc. I, II, III, Warminster, 1982.

EHRD: Davis, B., G., Egyptian Historical Records of the later Eighteenth Dynasty, Fasx. IV, warminster, 1992.

Gardiner LEM: Gardiner, A., Late Egyptian Miscellanies, Bruxelles, 1937.

GM: Göttinger Miszellen, Göttinger.

IFAO: Institute Française D'Archéologie Orientale.

JANES: Journal of the American Near Eastern Socitety.

JAOS:	Journal of the American Oriental Society.
JARCE:	Journal of the American Research Center in Egypt.
JCS:	Journal of Cuneiform Studies, New Yaven.
JEA:	Journal of the Egyptian Archaeology.
JIES:	Journal of Info - European Studies.
JNES:	Journal of Near Eastern Studies.
JUCL:	Journal of Institute of Archaeology, London.
KRI:	Kitchen, Ramesside Inscriptions, 8 vols., Oxford (1968-90).
LÄ:	Lexikon der Ägyptologie, I-VI, Wiesbaden, 1975.
MDAIK:	Mitteilungen des Deutschen Arcaeologischen Institut.
OEAE:	The Oxford Encyclopedia of Ancient Egypt.
OIP:	Oriental Institute Publications, Chicago.
PIUC:	Oriental Institute, University of Chicago.
PM:	B. Porter, R. Mapss, Topographical Bibliography of Ancient Egyptian Hieroglyphic Texts, Reliefs and Paintings, 7 vols, Oxfors, 2 ed. (1966 ff.).
RITA:	Kitchen, Ramesside Inscriptions: Translated & Annotated, Oxford (1992 ff.).
RITANC:	Kitchen, Ramesside Inscriptions: Translated & Annotated: Notes & Comments, Oxford (1996 ff.).
SAK:	Studies Zure Altägyptischen Kutlter, Humburg.
SAOC:	Studies in Ancient Oriental Civilization,, Chicago.
Urk:	Urkunden des aegyptischen Altertums, begr, Von G. Steindorff.
Wb:	Wortebuch der agyptischen Sprache, hg. Con A. Erman und H. Grapow, 6Bde, Berlin u. Leipzig^2 1957.
ZÄS:	Zeitschrift fur Ägyptische Sprache und Altertumskunde.

مقدمة البحث
نشأة الإمبراطورية الخيتية

مقدمة البحث
نشأة الإمبراطورية الخيتية

تواترت هجرات الشعوب الهندوأوربية من مواطنها الرعوية بسبب استمرارية جفاف المناخ منذ الألف الرابع ق.م، وقد تحركت هذه الشعوب بدءاً من منتصف الألف الثالث ق.م، حيث بدأت هجراتها تشد الرحال إلى بلاد الحضارات الزراعية. وكانت هذه الهجرات تتحرك بدافعين: أولهما شظف العيش في صحاريها وسهولها وطبيعة حياتها التي تعتمد على التنقل الدائم، وثانيهما ثراء تلك الحضارات المستقرة وغناها.

ومن الهجرات الملموسة هجرة الخيتيين إلى آسيا الصغرى منذ الألف الثاني ق.م، وتوطنوا في مواطن حضارات المدن الحاثية القديمة في حوض نهر الهاليس وكبادوكية (قيصرية) في آسيا الصغرى، وقد أخذ اسمهم (الخيتيون) من سابقيهم (الحاثيين)، وتمثلوا حضارتهم الزراعية وتربية الماشية والصناعة المعدنية (النحاس والبرونز والحديد) وبناء المدن، وأقاموا فترة طويلة حتى تمكنوا عام ١٥٠٠ ق.م من الوصول إلى السلطة وتأسيس إمبراطوريتهم[١].

ويجدر بنا أن نتعرف بإيجاز الحضارة الحاثية المبكرة:

الحاثيون:

هم الشعب الذي استوطن هضبة الأناضول مع قبائل الكاشكا وغيرها من قبائل القفقاس وشعوبها، وذلك في مناطق من جبال طوروس وهضبة الأناضول وجنوب البحر الأسود (حوض نهر الهاليس) والكولخيد (الساحل الشرقي للبحر الأسود) وصولاً إلى الجزء الشمالي الغربي للقفقاس الشمالي حتى غرب بحر آزوف ومصب نهر الدون وإلى شماله، ويبدو أن هذا الانتشار والاستيطان يرجع إلى ٨٠٠٠ ق.م تقريباً. فهم لذلك بناة الحضارة الزراعية وتربية الماشية وبناة المدن الحاثية الشهيرة ودويلات المدن فيها، ومن ثم فهم بناة الفترة المبكرة للإمبراطورية الحاثية

حتى عام ١٥٠٠ ق.م. ومع ذلك فلا يأتي ذكرهم إلا في معرض الحديث عن الإمبراطورية الخيتية (١٩٠٠-١١٩٠ ق.م) بعبارة لا تعني شيئاً كثيراً، وهي (سكان الأناضول القدماء)، وهي تعني مجرد ذكرهم دون الإشارة إلى دورهم الحضاري والسياسي. فقد شغلت حضارة الحاثيين النصف الأول من فترة الإمبراطورية الخيتية (١٩٠٠-١٥٠٠ ق.م)، وكشف التنقيب الأثري في شاتال هيوك عن المضمون الحضاري لهذه الإمبراطورية الموغلة في القدم[٢].

تأسست مملكة حاثية منذ عام ١٩٠٠ ق.م، عندما استطاع حاكم مدينة كشار، ويدعى أنيتاس، توحيد المدن المجاورة بعد أن خاض حروباً ضدها، وصارت كلها تابعة له، وانتقل بعاصمته من نشا إلى مدينة حاتوشا، وحمل لقب الملك العظيم، واستمر نظام حكم دولة المدينة حيث كان مجلس الشيوخ يراقب الأسرة الحاكمة ويحاكمها. وقد استمر الحاثيون حتى عام ١٥٠٠ ق.م. أي نحو ٤٠٠ عام[٣]. وبعد هذا التاريخ صارت السلالات الحاكمة تغلب عليها الأسماء الهندوأوربية، وتتخللها في كثير من الأحيان أسماء حاثية. ويرى البعض أن ما حدث للحاثيين على يد الخيتيين هو نفسه ما حدث للعيلاميين على يد الفرس وما حدث للأتروسك على يد الرومان وغيرها من قصص التاريخ، وكأن العالم يغير ثوبه[٤].

أما عن سمات الحضارة الحاثية، فقد أشارت السجلات الآشورية إلى معاملات تجارية مع دويلات المدن الحاثية، وأخبرتنا ببعض أسمائها وأسماء حكامها وقصورهم ومدنهم مثل (كشر وحاتوشاش وساموحا ونشا)، وقد كان لكل منها حاكمها المستقل، ولقب أحدهم بالأمير الكبير، حيث كان حكام المدن يختارون واحداً منهم. ويتسم النظام الاجتماعي والسياسي في دولة المدينة بالاستقلالية وتطبيق نظام مجالس الشيوخ التي كان من اختصاصها محاكمة أفراد الأسرة الحاكمة إذا خرج أحدهم على التقاليد المرعية[٥]. امتازت هذه الأقوام بمفاهيم الديانة الطبيعية (عبادة قوى الطبيعة)، حيث تعددت آلهتها، كما امتازت حضارتهم بالغنى والتطور في الصناعات التعدينية والمعدنية وصنع قوالب لصب النحاس ثم البرونز وعرفوا تعدين

الحديد في وقت مبكر، ومنذ ما بعد الألف الثاني ق.م عرفوا العربة الحربية والحصان، وحاولوا احتكار معدن الحديد.

الخيتيون:

يقسم المؤرخون تاريخ خيتا إلى فترتين: الدولة القديمة (١٧٠٠–١٥٠٠ ق.م)، والإمبراطورية الخيتية (١٤٠٠–١٢٠٠ ق.م)، والدراسات الحديثة أضافت فترة الدولة الوسطى (١٥٠٠–١٤٠٠ ق.م) التي استغرقت أقل من قرن. وقد ترجع الدولة القديمة بأصولها إلى ملك قديم يدعى لابارناس (١٦٨٠–١٦٥٠ ق.م)، وكانت مدينة كوسارا هي عاصمة الدولة القديمة التي ربما تقع جنوب نهر الهاليس (فيصل يرموق). وقد ورد في نص يرجع إلى عهد الملك لابارناس أنه اتخذ البحار حدوداً له، كما استولى على مملكة أرزاوا التي تقع في النصف الغربي من آسيا الصغرى، لذا يبدو أن الدولة الخيتية القديمة قد سيطرت في أول عهدها على إقليم يمثل في الجنوب والغرب، أقصى اتساع وصل إليه ملوك الإمبراطورية الخيتية مما مهد الطريق بذلك أمام حلفائه للتدخل في شؤون السياسة الدولية في غرب آسيا. وجدير بالذكر أن اسم لابارناس واسم زوجته أصبحا لقباً يحمله ملوك خيتا وملكاتها. لوحة (١). اعتلى خاتوسيل الأول الحكم (١٦٥٠–١٣٢٠ ق.م) خليفة للابارناس، وقام وابنه بنقل عاصمته من كوسارا إلى مدينة خاتوشاش التي تقع على السفح الشمالي لأحد مرتفعات جبال طوروس، حيث تبدأ الهضبة في التدرج نحو البحر الأسود مما يتيح لها حماية وموقعاً حصيناً، وأصبح لقب خاتوسيل الأول: «لابارناس (الملك) خاتوسيل، ملك خاتوسا العظيم، رجل من كورسا»[٦].

قام خاتوسيل الأول باختراق ممرات طوروس للوصل إلى السهول السورية، ودمر مدينة آلالاخ، ثم تقدم إلى مدينة أورشو التي تقع على الضفة اليمنى لنهر الفرات إلى الشمال من قرقميش، وفي السنة الثالثة من حكمه اتجه لإعادة غزو أرزاوا التي كان نفوذها يمتد إلى الجنوب الغربي من خاتوشاشا، غير أنه اضطر لترك أرزاوا حين تعرضت حدوده الشرقية لهجمات الحوريين، ولقد حاول الاستيلاء على حلب ولكنه لم يتمكن من ذلك. خريطة (١).

تعرضت المملكة في أواخر أيام خاتوسيل الأول للانقسام والاضطراب، وبعد وفاته دخلت المملكة في مرحلة من الفوضى استمرت أجيالاً عديدة. ومن أشهر ملوك هذه المرحلة الملك تيليبينوس الذي اعتلى العرش نحو عام ١٥٢٥ ق.م بعد فترة زمنية شهدت العديد من المؤامرات والفتن للوصول إلى العرش الحيثي، وتعرضت المملكة الخيتية في أواخر أيام خاتوشيليش للانقسام والفوضى، وتمكن خاتوشيليش من القضاء على الثورة ونفى ابنه الذي ثار ضده، وعين آخر مكانه ولياً للعهد، وبعد وفاة خاتوشيليش تمكن زوج أخته من قتل ابنه أو حفيده الذي عينه ولياً للعهد، وزادت الفوضى وزادت حوادث القتل والفتن.

ومن أشهر الأعمال التي تنسب إليه سن قانون لتنظيم وراثة العرش، وعدد من القواعد الأخرى الخاصة بسلوك الملك والأمراء، ويبدو أن هذا القانون الذي أصدره قد اتبع حتى آخر أيام الإمبراطورية الخيتية. ومن أهم معالم سياسته الخارجية توقيعه معاهدة مع كيزوانتا (كاتونيا)، وهي دولة قوية كانت تشمل الجزء الشرقي من سهول قيليقية وامتداد وادي نهر فيراموس. وتعد هذه الإشارة من أولى المعاهدات في هذه المرحلة، كما سلم بفقدان أرزاوا والبلاد الواقعة خلف طوروس بما في ذلك سوريا بأسرها(٧).

ومن أشهر الملوك الذين ظهروا خلال هذه المرحلة الملك تيليبينوس الذي اعتلى العرش نحو ١٥٢٥ ق.م. وعلى الرغم من أنه كان مغتصباً للعرش؛ فإنه قد تمكن من تقوية مركزه بالتخلص من مدعي التنازع على السلطة، ويعتبر تيليبينوس آخر ملوك الدولة القديمة، ولم يعثر منذ منتصف أيام حكمه على مصادر تاريخية، وهذا العصر الغامض هو الذي يملأ الزمن الفاصل بين تيليبينوس وتود خالياش الثاني.

الإمبراطورية الخيتية الحديثة:

دخلت الدولة الحديثة مرحلة جديدة في تاريخها تعرف باسم «عصر الإمبراطورية» أو «المملكة الحيثية الحديثة»، وتعاصر هذه المرحلة في مصر عصر الأسرتين الثامنة عشرة والتاسعة عشرة.

ويعد تودخالياس الثاني مؤسس الإمبراطورية الخيتية، وأهم الأحداث في أيامه كان غزو حلب[٨]. ويعد غزو حلب مؤشراً على استعادة المملكة الخيتية استقرارها الداخلي وسيطرتها على شمال سوريا في القرن الخامس عشر قبل الميلاد؛ فقد وقع الشمال السوري تحت حكم دولة هانيجلبات، وهي إحدى الوحدات السياسية التي أقامها الحوريون نحو عام ١٥٠٠ ق.م، بالإضافة إلى مقتل مورسيل الأول، مما أدى إلى ضعف خاتي[٩].

وربما كان غزو الخيتيين لحلب يرجع إلى أنهم أرادوا عقابها على عودتها للخضوع لدولة هانيجلبات؛ لذا يرجح أن يكون غزوها متزامناً مع هزيمة هانيجلبات على يد تحوتمس الثالث في سنة ١٤٥٧ ق.م، الذي تمكن من إنهاء السيطرة الحورية في سوريا في حملته الثامنة التي تمت في عام ١٤٥٠ ق.م. وأصبح المصريون هم أصحاب السلطة العليا في سوريا في ذلك الوقت. خريطة (٢)[١٠].

وتعاصر هذه المرحلة في مصر عصر الأسرتين الثامنة عشرة والتاسعة عشرة، وبخاصة منذ أيام تحوتمس الثالث. وشهدت هذه المرحلة العديد من المظاهر الجديدة في نظام الملكية الخيتية؛ فقد أصبحت الملكية مطلقة بعد أن كانت تتميز في عصر الدولة القديمة بنظام حكم دولة المدينة.

ومن ناحية أخرى تأثرت هذه المرحلة بشكل كبير بالمؤثرات الحورية، وظهر ذلك في اتخاذ بعض مظاهر العبادة الحورية. اللوحتان (٢، ٣)[١١]، كما أن جيش الإمبراطورية الذي امتاز بسلاح المركبات قد قام بتدريبه شخص حوري يدعى كيكولي. اللوحتان (٤، ٥). ويلاحظ أيضاً أن الكثيرين من الملوك والملكات والأمراء قد اتخذوا الأسماء الحورية.

أما في عهد تود خالياش الثالث، اللوحة (٦)، فقد تعرضت خاتي لثورة عامة، حيث غزت أرزاوا إقليماً يسمى البلاد السفلى[١٢]، كما عادت قبائل الكاشكا لنهب المدن المجاورة للعاصمة. وأخيراً فإن العاصمة نفسها خاتوشاش قد تم غزوها، ثم أحرقت، وبدا ذلك كأنه نهاية المملكة الخيتية.

ويعتمد الباحثون في دراسة الهجوم الخيتي المضاد لهذه الغزوات على ما يسمى بـ «أعمال شوبيلوليوما» وهي التي قام بتجميعها ابنه مورسيل الثاني، وأشار إلى أن جده هو تودخالياش الثالث، ويلاحظ أن هذه الأعمال ليست تاريخاً ولكنها سيرة ذاتية، وهي تبدأ عندما عهد والد شوبيلوليوما إليه بقيادة الجيوش، وكان ذلك نقطة تحول في عصر الخيتيين، ويظهر ذلك بوضوح في مرسوم خاتوسيل الثالث الذي أوضح حجم الكارثة التي ألمت ببلاد خاتي(١٣). وقد ظهرت مدن خيتية في سوريا بعد غزو شعوب البحر، ومنها مدينة قرقميش التي غزاها سرجون الثاني عام ٧١٧ ق.م(١٤).

تسمية خيتا في النصوص المصرية:

ورد ذكر خيتا في النصوص المصرية القديمة منذ عصر الأسرة الثامنة عشرة بصور مختلفة منها:

(١٥) 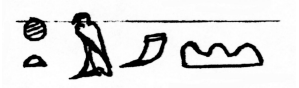

(١٦) 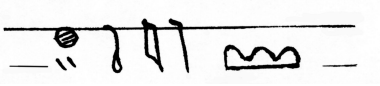

وقد اختلف الباحثون حول النطق أهو: ht أو ht3(١٧)؟ حيث أعطى قاموس برلين النطقين ht و ht 3 لشكل الكلمة نفسه:

(١٨)

وقد وردت خيتا لأول مرة في معبد صولب بالنوبة في حوليات تحوتمس الثالث(١٩) ضمن نصوص الحملة الثامنة التي تؤرخ بالعام الثالث والثلاثين من حكمه، وكذلك في حملته التي تؤرخ بالعام الحادي والأربعين، وذلك بتصويرهم على هيئة شخص أجنبي مقيد الذراعين من الخلف وجسده على هيئة مدينة محصنة بداخلها اسم خيتا، كما ورد ذكرهم على قواعد بعض تماثيل الملك التي عثر عليها في معبده الجنازي في طيبة، وأيضاً جاء ذكرهم في مقصورة أمنحتب الثالث بجزيرة الفنتين.

هوامش مقدمة البحث

١ – برزج سمكوغ: **الشركس في فجر التاريخ**، دمشق، ١٩٩٥، ٤٤–٤٩.
انظر:

Hoffiner, H.A., & Diamond, L. I., Perspectives on Hittite Civilization: Selected Writings of Hans G. Guterbock, Chicago, 1997.

٢ – Lioyd, S., Ancient Turkey, A Traveller's History, London, 1992, 29-31.
موقع شاتال هيوك: يمثل مرحلة متقدمة في العصر الحجري الحديث، وهو يوجد جنوب شرق قوينا بأربعين كيلومتراً على ضفة نهر أورشمبتشاي، ومعنى اسمه التل المزدوج.
انظر: أحمد سليم: **دراسات في تاريخ وحضارة الشرق الأدنى القديم**، الإسكندرية، ١٩٩٧، ٤٦٦.

Caulon, A., L'Anatolie avant les Hittites:L Paléolithique et le Mésolithique, Haluka, Paris, 19990.

٣ – برزج سمكوغ: **الشركس في فجر التاريخ**، ١٣٨–١٤٠؛ Lloyd, S., op. cit., 37-38.

٤ – المرجع السابق: ١٤٣.

٥ – Backman, G., Inheritance and Royal succession among the Hittites, (in) Haffiner, H.A., & Beckman, G.M., Kanissuwar - A Tribute to Hans G. Guterbock on His Seventy-Five Birthday, Chicago, 1986, 23-24;
يقال إن خاتوشاش العاصمة معناها مربط خيل الحاثيين (خاتو + ش + آش): نقلاً: محمد عبداللطيف محمد علي: **دراسات في تاريخ الشرق الأدنى القديم**، الإسكندرية، ١٩٨٧، ٥١–١٢٥.
انتهى الوجود الآشوري في وسط الأناضول في نهاية عهد شمس أدد الأول الملك الآشوري، وأيضاً في العقد الأول من عهد ابنه إشمي داجان نحو (١٧٨٠–١٧٤٠ ق.م).
انظر: أحمد سليم، **دراسات في تاريخ وحضارة الشرق الأدنى القديم**، ص٤٨٤.

٦ – Lloyed, S., op. cit., 38-39;

أ. ر. جرني: **الحيثيون**، ترجمة محمد عبدالقار محمد، القاهرة، ١٩٩٧، ٤٢–٤٦.

٧ – أحمد أمين سليم: **دراسات في تاريخ وحضارة الشرق الأدنى القديم**، ٤٨٧–٤٩٢.

Hoffiner, H. A., The Laws of the Hittites: A Critical Edition, JNES, 2001, 286.

٨ – Lloyed, S., Early Anatolia, London, 1956, 157.

٩ – أ. ر. جرني: **الحيثيون**، ٤٧–٤٩.

١٠ – أحمد أمين سليم: **دراسات في تاريخ وحضارة الشرق الأدنى القديم**، ٤٩٦.

١١ – انظر: سمويل نوح كريمر: **أساطير العالم القديم**، ترجمة أحمد عبدالحميد يوسف، القاهرة، ١٩٧٤، ١١٧–١٥٠.

١٢ – البلاد السفلى: ربما تكون سهل كونيا الحالي.
البلاد العليا: الوديان العليا لنهر الفرات وكيزيل أرماك.

١٣ – انظر:

Houwink Ten Cate P.H.J., **The Records of the Early Hittite Empire**, Leiden, 1970; Güterbock, H.F., "The Deeds of Suppiluliuma, as Told by his Son Mursili II", JCS, 10, 1956, 41 ff.

١٤ – Monk, K, **Ancient Eastern Onomastikon,** 1997, Flick.com, 3.

١٥ – URK, IV, 701.

١٦ – Simons, J., Handbook for the Study of Egyptian Topographical Lists The Western Related to Asia, Leiden, 1937, 132.

١٧ – زينب سيد محمد محمود: **الخيتيون في المصادر المصرية**، رسالة ماجستير غير منشورة، القاهرة، ١، ١٩٩٢ – ٣.

١٨ – Wb, III, 349.

١٩ – URK, IV, 701, 727; Siegelov, J., **The Hittites and Egypt**, New Orient, 5, 1966, 76-79.

الفصل الأول

- الصراعات العسكرية بين خيتا وملوك الدولة الحديثة
- انهيار الإمبراطورية الخيتية

الفصل الأول

- الصراعات العسكرية بين خيتا وملوك الدولة الحديثة

كانت منطقة سوريا وفلسطين مسرحاً للنزاع بين القوى الموجودة على الساحة السياسية آنذاك، وقد تنوعت الصلات بين مصر وخيتا، وراوحت بين الود والعداء، وسوف يتتبع البحث هذه العلاقات في الأسرة الثامنة عشرة على حدة، التي تتميز بسطوة النفوذ المصري سواء عسكرياً أم دبلوماسياً، ثم ينتقل إلى الأسرة التاسعة عشرة حيث تتعارض مصالح الطرفين.

أولاً - العلاقات المصرية الخيتية في عصر الأسرة الثامنة عشرة:

تحوتمس الثالث:

عندما نتفحص مدى النفوذ المصري في آسيا، نجده إما يتمثل في ارتباط دائم بين الدولة صاحبة السيادة وبين الأقاليم التي تفرض عليها سلطانها، هذه التبعية لا تأتي بالاحتلال الشامل، بل خوفاً وفزعاً من التسلط العسكري، أو عن طريق الحاميات التي توضع في المدن الكبرى، وقد كانت مصر تمد دائرة نفوذها على الأقطار الخاضعة لإرادتها، وكانت كل ما تبتغي من هذه السيطرة هو تحصيل الجزى، وإذا تعرضت هذه الجزى للانقطاع كان لا بد للملك المصري أن يتبع سياسة التهديد بالغزو أو الغزو الفعلي(١). وصل تحوتمس الثالث في حملته الثامنة إلى أعالي نهر الفرات، وقد سجل انتصاراته على دولة ميتاني في لوحة جبل البرقل التي أقامها في معبد آمون على مقربة من الشلال الرابع، التي تؤرخ في العام الثالث والثلاثين من حكمه: «...أمرت ببناء سفن من خشب الأرز C_S من جبال أرض الإله، على مقربة من إلهة جبيل، ووضعت على عربات تجرها الماشية، وسافرت أمام جلالتي لكي تعبر النهر العظيم الذي يفصل تلك البلاد الأجنبية من بلاد النهرين»(٢). أحكم تحوتمس الثالث قبضته على إقليم شرق البحر المتوسط، كما أن استخدامه للبحر في حملاته

وغزواته المباغتة لدولة ميتاني وطد دعائم سيطرته على المنطقة؛ فقد رحل عن طريق البحر ونزل الساحل الفينيقي حيث الموانئ السورية التي كانت تستخدم مراكز للأسطول المصري، وربما قواعد عسكرية لانطلاق الحملات العسكرية، وعبر سوريا ووصل إلى نهر الفرات الذي عبره بالسفن. ويلاحظ أن عملية تصنيع السفن في جبيل قبل الهجوم أتاحت للملك تنفيذ خطة المبادرة والاستيلاء على ضفتي الفرات(٣)، ولقد شهدت السواحل المصرية في عصر تحوتمس الثالث نشاطاً ملحوظاً؛ فقد سيطر على قادش في حملته السادسة عام حكمه الثلاثين، وربما كانت أول عملية برية بحرية في التاريخ، وقد ذكر من قبل عن حملته الخامسة أنه أسر مجموعة سفن فينيقية عادت بغنائمه مع الحملة بحراً، ولعله استفاد من تلك في حملتيه السادسة والثامنة(٤).

وكان لانتصار تحوتمس الثالث صدى ليس على الميتانيين فحسب، بل على جيرانهم من الآشوريين والبابليين والخيتيين أيضاً، وقد اتبعوا سياسة إرسال منتجاتهم لاسترضاء القوة المصرية في عهد تحوتمس الثالث مع الرغبة في تحطيم هذه القوة عندما تتاح الفرصة لذلك(٥).

ويرد ذكر خيتا في سجلات تحوتمس عن الحملة الثامنة التي تؤرخ بالعام الثالث والثلاثين من حكمه: «هدايا خيتا العظمى في هذا العام: فضة: ثماني حلقات تزن ٤٠١ دبنا، عات حجت: حجران كبيران، خشب ثاجو...»(٦).

ويلاحظ في نصوص تحوتمس الثالث أن خيتا اختصت بصفة $^{C}3$ أي العظمى، فلم يحمل هذه الصفة أي من البلدان الأجنبية التي ذكرت في النص، وربما تعبر هذه الصفة عن نظرة المصري تجاه خيتا ومكانتها في منطقة الشرق الأدنى القديم(٧). وإذا أردنا حداً فاصلاً لحدود إمبراطورية تحوتمس الثالث في أقاليم آسيا الشمالية نجده يبدأ من ساحل البحر المتوسط شمالي أرواد، ثم ينحني إلى الجنوب عند انفصال نهر العاصي عن نهر الأردن، ثم يأخذ في التلاشي في الصحراء الشرقية على مسافة قريبة من جنوبي دمشق(٨).

ويرى Lloyd أن مصر عقدت مع خيتا معاهدة نحو عام ١٤٧١ ق.م في عصر تحوتمس الثالث، ويعد هذا أول تحالف بين مصر وخيتا ضد مملكة هانيجلبات الحورية[٩]، حيث استولى الخيتيون على حلب، وفي المقابل أصبح المصريون هم أصحاب السلطة العليا في سوريا في ذلك الوقت، والواقع أن النصوص المصرية لم تشر إلى الاستيلاء على حلب، ولكن Lloyd يعتمد على وقوع الحدثين السابقين في وقت واحد تقريباً.

أمنحتب الثاني:

سجل أمنتحب الثاني أعماله الحربية على ثلاث لوحات: لوحة ميت رهينة[١٠] ولوحة الكرنك ولوحة عمدا. وتذكر لوحة ميت رهينة أنه قام بحملتين: الأولى في السنة السابعة، والثانية في السنة التاسعة من حكمه، وفيها وصل إلى نهر العاصي وقضى على الآسيويين.

«والآن، حين سمع أمير نهرن وأمير خاتي وأمير بابل الانتصار العظيم الذي أنجزته، كل منهم تنافس في إرسال كل هدايا كل الشعوب الأجنبية»[١١].

تحوتمس الرابع:

جدير بالذكر أن اسم خاتي لم يرد في نصوص الملك تحوتمس الرابع، على الرغم من أنه يذكر في مقبرته قائمة بأسماء الشعوب الآسيوية الخاضعة له، منها: نهرن وسنجار وتونيب وشاسو[١٢]، مما قد يشير إلى تنامي قوة دولة خاتي، فانقطعت عن إرسال هداياها، كما لم يتردد الميتانيون في البحث عن صداقة الملك المصري لمواجهة خطر خاتي، ونتيجة لهذا عقدت معاهدة بين البلدين[١٣]، تدعمت من خلال الزواج الدبلوماسي للفرعون من ابنة ارتاتاما الأول ملك ميتان خلال عام ١٤٣٠ ق.م.

أمنتحب الثالث:

عاشت مصر في عهد أمنحتب الثالث حالة من الاسترخاء العسكري على الرغم من تقلده لقب قاهر الآسيويين[١٤]، وقد نعمت بالثراء والرفاهية. وتمثل ذلك في ازدهار نمط الدبلوماسية المصرية التي تركزت في عقد الزيجات السياسية بين

أمنحتب الثالث وأميرات من بابل وميتاني[١٥]، في حين كانت الإمبراطورية الخيتية في أوج قوتها العسكرية فيما يعرف بالحملة السورية الكبرى الأولى ثم الثانية، وفيهما استطاع شوبيلوليوما ضم موكيش ونيا ونوخا شاش وألالاح وقطنة وقادش بالإضافة إلى تحالف نيقماد الثاني حاكم أوجاريت (رأس الشمرة) مع الملك الخيتي وتخليه عن حليفه السابق الملك المصري[١٦]. وزادت الأحوال سوءاً في ميتاني بعد استيلاء خاتي على الإقليم السوري بالإضافة إلى تهديد الخطر الآشوري لحدودها الشرقية، ثم النزاع داخل البيت المالك الميتاني مما دفع بحاكمها شاتيواز للجوء إلى الملك الخيتي، واتخذها شوبيلوليوما فرصة ليغزو عاصمة ميتاني وأشواجاني، ويقضي على حاكمها المتحالف مع آشور، واقتسمت ميتاني بين آشور وخيتا التي باتت تهدد النفوذ المصري في سوريا وفلسطين ولا سيما أن قرقميش في أعالي الفرات كانت في حوزة الممتلكات المصرية. اللوحة (٧)[١٧]. وتعكس رسائل أرشيف تل العمارنة العلاقات الدولية في عهد كل من أمنحتب الثالث وأمنحتب الرابع؛ فتشير الرسالة (١٧) التي أرسلها الملك الميتاني توشراتا إلى أمنحتب الثالث، إلى انتصار الملك الميتاني على خاتي وإرساله بعض الغنائم، وهي عربة وحصانان وأسير وأسيرة[١٨]. وهذا يوضح رغبة الملك الميتاني في التقرب من حليف قوي مثل مصر، حيث كان يستشعر الخطر الخيتي يزحف على حدوده نظراً لسيطرة خيتا على الولايات السورية المتاخمة لميتاني (حلب وألالاخ وتونيب).

ولم يتردد الملك البابلي كادشمان إنليل في مراسلة أمنحتب الثالث، طلباً لوده وسعياً للتحالف في ظل المتغيرات الدولية[١٩].

أمنحتب الرابع:

أضاف أمنحتب الرابع بأفكاره الدينية المتمثلة في الدعوة الأتونية مزيداً من التراخي العسكري وتقلص النفوذ المصري في الإقليم الآسيوي، وترصد رسائل تل العمارنة الأوضاع السياسية بين مصر وخاتي وبابل وقبرص منذ عهد أمنتحب الثالث حتى العام الرابع من حكم توت عنخ آمون. وقام ربعدي حاكم جبيل[٢٠]

بإرسال عدة رسائل إلى أمنحتب الرابع يصور فيها مظاهر التدخل الخيتي حيث تساقطت المدن السورية الشمالية في يد الحاكم الخيتي، في حين كان عبدي شرتا حاكم أمورو يؤدي دور العميل المزدوج، كما استمر ابنه عزيرو بن عبدي شرتا في سياسة والده نفسها، وتحالف مع شوبيلوليوما وعقد معاهدة استطاع بموجبها السيطرة على المنطقة الساحلية الممتدة من جبيل جنوباً إلى أوجاريت شمالاً وذلك نحو ١٣٣٧ ق.م، وهو العام نفسه الذي توفي فيه أمنحتب الرابع[٢١]. وبذلك أظهرت مدن الإقليم الآسيوي أنها ليس لها أصدقاء دائمون ولا أعداء دائمون، بل مصالح دائمة تميل فقط نحو الحليف الأقوى. ولم تكن الإدارة المصرية في غيبة عن مجريات الأمور؛ لأن التراخي العسكري لا يلغي وجود إدارة مصرية تراقب الأمور عن كثب، وتنقل الصورة للملك المصري. فقد كانت تحركات عزيرو تحت المراقبة المصرية، حيث استدعي أمام الملك المصري ليفسر موقفه، وربما أراد الملك المصري استخدامه لتنفيذ خطة لحماية النفوذ المصري، وعلى الرغم من كثرة تحذيراته للملك المصري فإنه انضم أخيراً إلى الملك القوي، وهو ملك خيتا[٢٢].

أما على الجانب الخيتي فقد نجح شوبيلوليوما (معاصر للملك الميتاني توشراتا الذي اعتلى عرش ميتاني نحو ١٣٨٥ ق.م والملك المصري أمنحتب الثالث ١٤٠٥-١٣٦٧) عندما كان ولي عهد والده تودخالياش في إعادة البلاد إلى حدودها في الشمال والشرق[٢٣]، وبعد أن تولى العرش تحركت جيوشه نحو سوريا وخاض معركتين يطلق عليهما الحرب السورية الأولى والحرب السورية الثانية، استطاع في المعركة الأولى الوصول إلى حدود الممتلكات المصرية شمال سورية، ومنها حلب التي وقعت معاهدة مع شوبيلوليوما، وكذلك أبرم معاهدة مع حاكم تونيب، أما أوجاريت التي كانت محمية من الشمال بمرتفعات، فقد استمرت على ولائها للملك المصري. وتوجز رسالة ربعدي أمير جبيل اجتياح القوات الخيتية للمدن السورية:

«فليعلم سيدي الملك أن ملك خاتي قد استولى على كل الدول التي اشتركت مع بلاد ميتاني» أما مدينة قادش فقد استمرت في مقاومة الخيتيين[٢٤].

يتضح أن الحرب السورية الأولى ربما كانت في عهد أمنحتب الثالث أو أمنحتب الرابع؛ ففي الرسالتين (٦٢) و(٦٧) من رسائل تلك العمارنة نجد الموظف المصري باحامناتي قد هجر مقر إقامته في سومور وعاد إلى مصر، مما يشير إلى سقوط تلك المدينة[٢٥].

تولى شوبيلوليوما حكم خيتا نحو العام الحادي والعشرين من حكم أمنحتب الثالث، أما عن علاقة شوبيلوليوما بمصر قبل الحرب السورية الأولى فكانت تتسم بالدبلوماسية، فقد سادت علاقات ودية فاترة، وأرسل شوبيلوليوما الرسالة (٤١) إلى أمنحتب الرابع يستشف منها استياء الحاكم الخيتي، ولكنه يذكر أنه سوف يقوم بإرسال الهدايا الثمينة التي اعتاد الخيتيون على إرسالها إلى الملك المصري، وعلى الرغم من المهادنة التي أبداها الخيتيون في هذه الرسالة، فإنه بعد نحو ثلاثين عاماً تقريباً يدخل الطرفان في معارك ضارية.

كما أرسل الخطابان ٤٢ و ٤٣[٢٦]. ومن الملاحظ أن شوبيلوليوما قد تجاهل في تقاريره الحربية ما استولى عليه من مدن كانت تدين لمصر بالطاعة، وقد يرجع ذلك إلى أنه كان يعد السلام ما زال قائماً بين البلدين بصفة رسمية.

كان تولي شوبيلوليوما الأول عرش خيتا نحو عام ١٣٨٦ ق.م إيذاناً بالصدام بين ميتاني وخيتا، ونستنتج من خطاب توشراتا إلى أمنحتب الثالث فشل حملة شوبيلوليوما أو ربما كانت حملته هذه على سبيل الاستطلاع فقط.

استطاع شوبيلوليوما الاستيلاء على أشوا، وكانت قد فقدت من أملاك خيتا، ثم تعاقد مع شوناش شورا ملك كيزوانتا، وعقد معاهدة مع أرتاتاما ملك بلاد حورى. وضمن الملك الخيتي بهذه المعاهدة عدم تدخل الحوريين في حال صراعه مع الميتانيين[٢٧].

وأحكم شوبيلوليوما الحلقة حول ملك ميتاني بزواجه من ابنة الملك البابلي بورنابورياش، وبذلك يكون قد أعد العدة لخوض الحرب السورية الثانية[٢٨]. والواقع أن سياسة شوبيلوليوما كانت تنتهج أسلوبين: أسلوب الحرب وأسلوب عقد

المعاهدات؛ فنظراً لترامي أطراف إمبراطوريته فقد لجأ إلى تقييد كل هذه الإمارات الصغيرة بمعاهدات بموجبها تهب هذه المدن في وجه أي عدو يناهض مملكة خيتا في مقابل مد يد المساعدة لهؤلاء الأمراء. الخريطة (٣).

ومن المعاهدات التي كبلت بها خيتا مملكة أمورو، تلك التي عقدت بين مورسيل بن شوبيلوليوما وحاكم أمورو ويدعى دوبي تيشوب، وتتفق المعاهدة مع غيرها من معاهدات خيتا مع حلفائها في المقدمة التمهيدية التي تنحصر في ألقاب الملك الخيتي، ثم المقدمة التاريخية التي تشرح الخلفية التاريخية للعلاقات بين الطرفين فتذكر كيف كانت العلاقات بين عزيرو جد دوبي تيشوب وشوبيلوليوما والد مورسيل، ثم تنتقل المعاهدة لتحدد العلاقات المستقبلية بين الطرفين، بعد ذلك تنتقل إلى بند التحالف العسكري، وجدير بالذكر أن مصر قد ذكرت بوصفها إحدى الدول المعادية لخيتا، ويلتزم الجانب الأموري باعتبار أعداء خيتا أعداء له، وكذا الأصدقاء. وتنتهي المعاهدة بذكر عدد من الآلهة يشهدون إبرام المعاهدة[٢٩].

الحرب السورية الثانية:

قام توشراتا ملك ميتاني بتأليب المدن ضد شوبيلوليوما الذي اتخذها ذريعة للانقضاض على مملكة ميتاني واستولى على عاصمتها وا شوجاني، ثم عبر الفرات شرقاً، وتوالى سقوط المدن جنوبي حصون قرقميش، وهي حلب وموكيش ونيا وأراختو وقطنة ونوخاش وقادش، ولم تذكر النصوص قرقميش وأمورو؛ لأنها سبق أن عقدت معاهدات مع الخيتيين، وبذلك انتهت دولة توشراتا في ميتاني[٣٠].

ومما لا شك فيه أن تأثير هذه المعركة على مصر كان عميقاً، فالإمبراطورية الميتانية التي استمرت لجيلين متعاقبين قد انتهت، كما أن مدينة قادش الموالية لمصر سقطت أيضاً، واقتيد ملكها ومواطنوه إلى الأناضول، كل هذا جعل مصر في وضع متحفز لمواجهة الخطر[٣١].

قام شوبيلوليوما بعزل الحكام المحليين، ووضع مكانهم من يثق فيهم، وبقيت بعض المدن الموالية لمصر تحاول التملص من الغزو الخيتي. الخريطة (٤). فهذا حاكم

قطنة يرسل إلى أمنحتب الرابع يخبره أنه وأربعة من الحكام المجاورين وغيرهم من بقايا حكام ميتاني سوف يقفون مع الملك المصري، ويبدو أن الملك المصري أرسل بعض قواته ربما في أثناء الحرب السورية الثانية أو بعد انتهائها(٣٢).

ويبدو أن إدارة إخناتون آثرت الانتظار حتى تهدأ العاصفة لترى كيف تتعامل مع القوى الجديدة، ولكن تعقدت الأمور حين قام إتياكاما ابن حاكم قادش السابق بإغراء حاكم قطنة آكيزي الذي كان يدين بالولاء لمصر، ثم هاجم إيتاكاما بمعاونة الخيتيين مدينة قطنة، واستولى عليها، وتقدم نحو دمشق (أوبي)، حيث كان بيراوازا الموظف المصري قائماً هناك، وفي أحد خطابات تل العمارنة أرسل إيتاكاما خطاباً إلى الملك المصري، يشكو بيراوازا لأنه أحرق مدينة قادش(٣٣).

وصلت القوات المصرية، وقامت المدن السورية بالاستعداد لاستقبالها(٣٤)، فهذا أبي ملكي حاكم صور يقرر أن المعونة قد أتت: «وجه الملك وجهه نحو خادمه وأعطاه جنداً مصريين ليحمي مدينة الملك». ويبدو أن هذه القوات أرسلت لمساندة بيراوازا في كفاحه ضد إيتاكاما، ولكن اضطراب الأمور الداخلية في مصر ثم وفاة أمنحتب الرابع جعل هذه القوات ليست بالكفاءة المرجوة. فهذا خطاب ربعدي يتساءل: «لماذا أرسل الملك سريات ومركبات للاستيلاء على المدن، ولم يكن لديها المقدرة على أخذها؟» وفي خطاب ربعدي (١٢٦): «لقد سمعت أن الخيتيين أحرقوا الأرض بالناس، لقد كتبت مراراً بهذا الشأن، ولكن لم يصلني رد. إن كل أراضي الملك سيدي قد استولى عليها، ولم يزل سيدي ممسكاً نفسه منهم. وانظر الآن، لقد أحضروا جنوداً من أراضي الخيتيين ليهاجموا جبيل»(٣٥).

توت عنخ آمون:

أخضعت خيتا كل مدن الشمال السوري، بما فيها قرقميش التي سقطت في يد شوبيلوليوما الذي جعل عليها ابنه بياسيلي حاكماً، وأبرمت خيتا معاهدات رسمية تلزم كل حاكم بالمثول أمام الحاكم الخيتي في (خاتو شاش) لإظهار ولاءه وتقديم الجزية المفروضة(٣٦).

وتظهر مسألة الدوخامنسو، وتعني ti hmt nsw، وهي عنخ آس إن آمون في ذلك الوقت، وهي في الغالب أرملة الملك توت عنخ آمون التي أرسلت طلباً للزواج من ابن الملك الخيتي نحو عام ١٣٢٣ ق.م[٣٧]. وهي مسألة ترصد مدى الروح الانهزامية في قبول السيطرة الخيتية.

وسوف يناقش البحث هذا العنصر في معرض الحديث عن العلاقات الدبلوماسية.

استعدت خيتا لتوجيه الضربة القاضية لميتاني، وكان ذلك في المعارك التي عاصرت حكم توت عنخ آمون، وهي ما تعرف بالحرب السورية الثانية حيث سقطت وا شوجاني عاصمة ميتاني، وقتل ملكها توشراتا، ونصب ماتيوازا ابن توشراتا الذي تزوج من ابنة شوبيلوليوما، وبموالاة ميتاني لخيتا صارت بمنزلة دولة حاجزة لدرء خطر آشور الذي كان آخذاً في النمو آنذاك[٣٨].

ولا شك في أن تدهور ميتاني قد سهل إخضاع المدن السورية؛ فعندما عاد شوبيلوليوما ليتمم مهمته، لم يكلفه الأمر أكثر من حصار دام ثمانية أيام لإسقاط حصن قرقميش، وأصبحت سوريا من الفرات حتى البحر ولاية خيتية[٣٩]. ولا شك في أن تحالف قادش وأمورو مع خاتي وتحولهما عن الجانب المصري جعل ميزان القوى يتغير لصالح خاتي في صراعها لضم الممتلكات المصرية في آسيا. وجدير بالذكر أن وقوع قرقميش على نهر الفرات جعلها تتمتع بمركز تجاري ذي شأن، وهذا يفسر تنصيب شوبيلوليوما ابنه بياسيلي ملكاً على قرقميش[٤٠] وفي فقرة من نص توت عنخ آمون في الكرنك[٤١]، لخص فيها ما آل إليه حال الممتلكات المصرية في آسيا على أثر استيلاء خيتا عليها، وحرج الأحوال في مصر، وفشل السياسة المصرية في المحافظة على هذه الممتلكات:

«كانت البلاد قد انقلبت رأساً على عقب، وأدار الآلهة ظهورهم للبلاد وأرسلت الرسل إلى زاهي (سورية) ليمددوا حدود مصر ولم ينجحوا...»[٤٢].

ونلاحظ أن الحقيقة التاريخية واضحة في تقرير توت عنخ آمون، وبخاصة

بعد استيلاء شوبيلوليوما على قرقميش وأمورو، وبذلك انفصمت عرى الصداقة التي كانت بين مصر وخاتي، وأصبحت حالة الحرب علنية.

حور أم حب ومورسيل الثاني:

أدت وفاة شوبيلوليوما وتمرد قبائل الكاشكا على الحدود الشمالية لخاتي إلى تراخي الصراع بين مصر وخيتا، وإن لم يتوقف تماماً[٤٣]. ففي العام السابع من حكم مورسيل الثاني (حكم حور أم حب في مصر)، قام تمرد في نوخاشاش ضد خيتا، كما قامت القوات المصرية بمحاولة إعادة قادش، غير أنها تراجعت. اللوحة (٨)، ولكن في العام التاسع من حكم مورسيل الثاني كان دور القوات المصرية مؤثراً، ويتضح ذلك من نقش يرجع إلى عصر حور محب عثر عليه عام ١٩٧٣ يذكر: «العام السادس عشر من حكم جلالته، سيد الأرضين حور أم حب... الحاكم؛ (هذا العام) يتفق مع حملته الأولى المنتصرة، مبتدئاً من جبيل ومنتهياً عند أرض حاكم قرقميش الدنيء»[٤٤].

ويشكك بعض الباحثين في هذا النص، ويعرض Murnane الآراء المختلفة، ولكنه يرى أن هذه الحملة ربما أرسلها حور أم حب، ولكن المحصلة النهائية لم تكن لصالح الجانب المصري[٤٥].

ويذكر مورسيل في حولياته الحملة المصرية لإعادة السيطرة على قرقميش في العام السابع من حكمه، واستعداداته لمواجهتها، ثم جاءته الأنباء برحيل الحملة مهزومة وعودتها إلى مصر دون صدام بين الطرفين[٤٦].

أما في الجانب الخيتي فقد استطاع مورسيل الثاني القضاء على تمرد المدن على الحدود الشمالية لخاتي، وأعاد تنظيم الإدارة في قادش وحلب وقرقميش وأبرم معاهدة مع أوجاريت، واستمرت قادش وأمورو في تحالفهما مع خيتا مما وفر حدوداً جنوبية آمنة لها في عهد الابن مواتالي[٤٧]. وكانت هذه الإمبراطورية تمتد من لبنان والفرات جنوباً إلى مرتفعات بونتس في الشمال، ومن آسيا الصغرى غرباً حتى البحر المتوسط شرقاً.

ثانياً – العلاقات المصرية الخيتية في عصر الرعامسة:

حرب سيتي الأول ضد الخيتيين:

وجدنا فيما سبق جهود حكام خيتا: شوبيلوليوما ومورسيل الثاني ومواتالي لإحكام قبضة خيتا على قادش ومنطقة أمورو واعتبارهما حدوداً جنوبية لإمبراطوريتهم، ولكن حين تولى ملوك الأسرة التاسعة عشرة عرش مصر بدأ الاستعداد لجولة جديدة لاستعادة النفوذ المصري في آسيا(٤٨). وعندما هاجم المصريون أمورو وقادش، كان من الطبيعي أن تواجه بقوات طوارئ معدة لهذا الهجوم من قبل المدن الحليفة لخيتا لمعاونة الجيش الخيتي، ومع ذلك فلم تكن هذه المدن موضع ثقة من قبل مورسيل الثاني بل اعتبرها مناطق تمرد وعصيان دائم(٤٩).

سجل سيتي الأول حروبه الآسيوية على الجدار الشمالي لقاعة الأعمدة الكبرى بالكرنك، حيث تشغل حملاته السورية أربعة صفوف من جملة ستة صفوف اقتصر الخامس منها على حملته الليبية، في حين خصص السادس للحروب الخيتية التي خاضها سيتي في منطقة النفوذ الخيتي في سورية(٥٠).

تذكر نصوص الكرنك الألقاب التقليدية التي تشير إلى انتصاراته:

«قامع الآسيويين، وساحق الخيتيين، وذابح زعمائهم، وطارحهم في دمائهم ومقتحمهم مثل لهيب النار، وجاعلهم كأن لم يكونوا».

ويذطر النص الذي يعلو الملك:

«العائد بعد أن انتصر، ودمر البلدان الأجنبية وواطئ أرض خيتا»(٥١).

وفي صور تقديم الغنائم للإله آمون الذي يجلس في مقصورته والملك سيتي يقود صفين من أسرى خيتا:

«حمل الغنائم inw على يد المعبود الطيب لأبيه آمون سيد عروش الأرضين بعدما عاد من أرض خيتا».

أما النص الذي يعلو الأسرى فيذكر:

«كبار زعماء رتنو الخاسئة، الذين أحضرهم جلالته من انتصاراته على أرض خيتا».

قام سيتي الأول في عامه الأول باستعادة النفوذ المصري في قادش وشمال أمورو وسومور وأولازا. وكان تمرد بنتشينا حاكم أمورو على خيتا حافزاً لزحف سيتي الأول نحو أمورو وإعادة استيلائه على قادش.

وجدير بالذكر أن المدن التي ذكرها سيتي في نصوصه في الكرنك قد تكرر ذكرها على قاعدتي تمثالين للملك على هيئة أبي الهول(٥٢).

وقد صور في معبد الكرنك المحطات والحصون المنتشرة على الحدود الشمالية الشرقية حتى بداية فلسطين، وأثبتت مفرداتها في ترتيب مكاني صحيح، وتعد من أقدم الخرائط الحربية المصورة؛ إذ تصور قلعة ثارو تحميها تحصينات أمامية، ويمتد جسر فوق قناتها، كما صور سيتي الأول مقاتلاً راكباً وراجلاً، ومن حوله أبناؤه يشاركونه الحرب، وكان ذلك جديداً في تاريخ التسجيل الفني للحروب(٥٣).

أما على الجانب الخيتي فتذكر مصادره تمرد أمورو وبخاصة في الافتتاحية التاريخية للمعاهدات التي عقدت بين حكام أمورو والملوك الخيتيين، ومنها المعاهدة التي أبرمت بين خاتوسيل الثالث وبنتشينا، والمعاهدة التي أبرمت بين تود خالياش الرابع وشاوش جاموا. وكل من الوثيقتين تؤكد وجود اضطرابات بين خاتي وأمورو وبخاصة في فترتي حكم مواتالي وبنتشينا، فيذكر مورسيل الثالث أن مواتالي أبعد بنتشينا عن حكم أمورو وأسره في خاتي، وجدير بالذكر أن مصر لم تذكر في هذه الوثيقة.

أما في معاهدة تودخالياش الخيتي وشاوش جاموا الأموري فيبدو واضحاً انضمام أمورو إلى الجانب المصري في حروبه ضد خيتا، مما دعا الملك الخيتي مواتالي إلى إبعاد بنتشينا عن حكم أمورو وتنصيب شخص موال له يدعى شابيلي(٥٤).

إن استيلاء مصر على قادش وأمورو في عهد سيتي الأول يعد بداية إعلان الحرب على الإمبراطورية الخيتية وإعادة الاعتبار للنفوذ المصري. ويرى

Kitchen[٥٥] أن تمرد بنتشينا الذي ورد في المعاهدة، ربما حدث قبل معركة قادش بعام. وبذلك تكون أمورو قد تمردت على خيتي مرتين: إحداهما في عصر سيتي الأول، والأخرى في عصر رعمسيس الثاني عندما استعادتها خيتا من المصريين. وتجدر الإشارة إلى أن أمورو في أثناء حملة قادش كانت موالية تماماً للجانب المصري، ولم تذكر النصوص المصرية ضمن المدن المعادية لمصر في أثناء معركة قادش. وقد رافق رعمسيس الثاني أباه في حملاته ضد خاتي، وخلد سيتي الأول استيلاءه على قادش بإقامة نصب تذكاري في مدينة قادش نفسها[٥٦].

وانتهى الصراع بين سيتي الأول ومواتالي (١٢٩٤-١٢٧٩ ق.م) بعقد اتفاقية بين الطرفين، سيرد الحديث عنها في فصل العلاقات الدبلوماسية.

معركة قادش:

عندما تولى رعمسيس الثاني عرش مصر (١٢٧٩-١٢١٣ ق.م)، كان لا بد أن تتصارع القوتان: مصر وخيتا؛ لبسط النفوذ على سوريا، وكان الخيتيون يسعون إلى هذا الصراع أكثر من مصر نظراً لتنامي قوتهم في عهد مواتالي، وقبل رعمسيس الثاني التحدي، فقام بحملته الأولى في السنة الرابعة من حكمه وعبر فيها فلسطين حتى نهر الكلب (شمال بيروت)، حيث أقام لوحة تذكارية. وفي خريف العام الخامس من حكمه ١٢٩٣ ق.م تقريباً قام بحملته الشهيرة ضد مواتالي[٥٧].

استعدادات الجانب الخيتي:

وصلت إلى الملك مواتالي رسالة بنتشينا تخطره باضطراره للانسلاخ عنه والانضمام إلى مصر، فقرر مواتالي اللجوء إلى حل ثلاثي، وهو استعادة أمورو وحماية قادش وما حولها وتوجيه ضربة قاسية للملك المصري، ومن ثم توجه إلى الآلهة في خيتا يطلب عونهم، وأقسم أمامهم أنه سوف يغدق عليهم العطايا إذا يسروا له استعادة أمورو[٥٨].

سخّر مواتالي إمكانات مملكته لهذه الحرب، وجمع حوله جيوشاً تنتمي إلى نحو تسع عشرة طائفة وجنسية، جمعها مواتالي من آسيا الصغرى والمدن الحليفة في

سوريا. وقد اتفق النص المصري والنص الخيتي في ذكر هذه الشعوب، وكان زعماؤهم يتولون قيادتها تحت رئاسة القائد الأعلى للمعركة، وهو مواتالي. اللوحتان (٩ب، ١٠ب)[٥٩].

مصادر المعركة:

١ – القصيدة: وهي نص وصفي طويل وشبه ملحمي لأحداث المعركة، وكانت تسمى خطأ قصيدة بنتاء ور، ولكن بنتاء ور كان كاتبها وليس مؤلفها. وقد سجلت على جدران معابد أبيدوس والكرنك (في موضعين) والأقصر (في ثلاثة مواضع) والرمسيوم، كما كتبت بالهيراطيقية على بردية Raifé بمتحف اللوفر، وبردتي ساليبه الثالثة وتشستر بيتي الثالثة، وكلتاهما بالمتحف البريطاني.

٢ – التقرير: وكان أقصر من القصيدة ويحتوي معلومات أدق، وهو ما نقش بجوار المناظر المصورة للمعركة.

٣ – مناظر المعركة والنصوص المصاحبة لها: وتوجد في معبد رعمسيس الثاني بأبيدوس، وعلى الوجه الخارجي للجدار الجنوبي لبهو الأعمدة بالكرنك، وعلى الوجه الخارجي للجدار الغربي بين الصروح الثامن والتاسع والعاشر، وعلى صرح رعمسيس الثاني بمعبد الأقصر، وعلى الوجه الخارجي للجدار الغربي بصالة المواكب بالمعبد نفسه. كما صورت على الجدار الشمالي للصالة الكبيرة بمعبد أبي سمبل.

٤ – خطاب رعمسيس الثاني إلى خاتوسيل الثالث ملك خيتا: وقد عثر عليه في بو غاز كوي وبه وصف موجز للمعركة، وقد كتب الخطاب باللغة الأكدية[٦٠].

وقام عديد من الباحثين بمقارنة نصوص المعركة ودراستها، ويرى Spalinger أن التقرير، بما يتضمنه من أحاديث الملك، كان أكثر دقة من القصيدة؛ إذ يعد من سجلات التقرير اليومي للفرق العسكرية، بينما القصيدة توفر خلفية معلوماتية عن المعركة. وفي التقرير نستخلص أحداث المعركة من خلال أحاديث رعمسيس الثاني إلى الأسرى الخيتيين، بينما القصيدة تميل إلى تحريف بعض الأحداث والمبالغة الأدبية المنمقة[٦١].

وتنحصر حملات رعمسيس الثاني على البلاد الآسيوية التي كانت دائماً ساحة الصراع بين مصر وخيتا في:

١ – الحملة الأولى في العام الرابع من حكمه، وقد سجلت على اللوحة الوسطى عند نهر الكلب شمال بيروت.

٢ – الحملة الثانية في العام الخامس من حكمه، وانتهت بالاشتباك الضاري في معركة قادش.

٣ – الحملة التي جاءت في العام الثامن من حكمه على فلسطين وسوريا والساحل الفينيقي، وقد سجلت على أحد صروح معبد الرمسيوم.

٤ – الحملة التي جاء رعمسيس الثاني على رأسها في العام العاشر من حكمه، وسجلت على اللوحة الجنوبية في نهر الكلب.

٥ – النشاط العسكري الذي سجلته لوحة بيت شان في العام الثامن عشر، وربما كان ذلك دافعاً لعقد معاهدة رعمسيس – خاتوسيل في العام الحادي والعشرين من حكمه(٦٢).

المعركة:

أعد رعمسيس الثاني العدة لملاقاة جيش الخيتيين ومعه أربع فرق تحمل أسماء آمون وبتاح ورع وست، سار رعمسيس الثاني على الطريق الحربي التقليدي، واتجه شمالاً نحو الشاطئ السوري، وظل يتوغل إلى أن وصل إلى وادي نهر العاصي. وتذكر النصوص أن بعض الجنود من الجيش المصري نجحوا في القبض على جاسوسين من بدو الشاسو كان مواتالي قد كلفهما التجسس على الجيش المصري، وفي أثناء تأديبهما للإدلاء بمعلومات عن الجيش الخيتي أدليا بمعلومات مضللة عن حقيقة موقع الجيش الخيتي وتحصيناته وعدده. ويبدو أن رعمسيس قد خدع بما ذكراه، واتجه إلى حيث حددا موقع جيش الخيتيين، وكانت معه فرقة آمون فقط، واتجه جيش رعمسيس إلى الموقع الذي حدده الجاسوسان، في حين كان الجيش الخيتي يتحصن في موقع آخر، وقام بمناورة، ونجح في الانقضاض على فرقة رع التي كانت على مقربة من فرقة آمون، وأصيبت فرقة رع بالفزع، واضطرت إلى الهرب. الخريطة (٥).

أخذ رعمسيس يجمع شتات جنوده، ويطلب مدداً من الفرق الأخرى، وانطلق من جديد ليلتحم بالعدو، وكانت المعركة سجالاً بين الجيشين(٦٣).

ويبدو أن رعمسيس أرسل في طلب النجدة من وزيره باسر:

«صدر الأمر إلى الوزير ليسرع بجيش جلالته، حين كان يتجه جنوباً إلى مدينة شبتونة، لكي يحضر لجلالته الجيش» وكان اشتراك فرقة النجدة بقيادة الوزير ضمن الاستعدادات الاستراتيجية للمعركة، وتجدر الإشارة إلى أن باسر كان له، فيما بعد، دور في المفاوضات بين رعمسيس وخاتوسيل قبل توقيع المعاهدة(٦٤).

وقد اختلفت الآراء حول المعسكر المصري والمعسكر الخيتي وحول تنظيم الفرق المصرية، هل كانت المسافة بين الفرق مقصودة (نحو ١,٥ ميل)؟ كم عدد الجيش المصري؟ (نحو ٢٠٠٠٠ رجل تقريباً). هل أتاح تباعد المسافة بين الفرق مجالاً متسعاً لحركة الجيش (elbowroom) كما اصطلح العسكريون؟ وهل كان تحرك الفرق تبعاً لنظام مدروس؟

أما عن فرق الإمدادات فيرى البعض أنها وجدت على ساحل أمور، وأعدت من الشباب العسكريين في قاعدة عسكرية ثابتة، وعند مرور الفرق الأساسية، مثل رع وبتاح، تقوم كتائب هذه الفرق بالالتحام بها لتمنحها دماً متجدداً متحمساً(٦٥).

ملاحظات حول معركة قادش(٦٦):

- **المعسكر المصري:**

يتضح من النقوش أن الملامح الرئيسية للمعسكر المصري تشمل مساحة مستطيلة تحيطها المتاريس، وقد أقام رعمسيس الثاني معسكره في الجهة الشمالية الغربية من مدينة قادش، وإذا تصورنا أن المساحة التي يحتاجها الفيلق الذي يتكون من ٥٠٠٠ رجل (٤٠٠٠ مشاة و١٠٠٠ من راكبي العربات الحربية بالإضافة إلى الإداريين وموظفي الإمدادات فإنه يراوح بين ٣٥٠ و٤٠٠ متر مربع.

كما يلاحظ أن قوات المشاة المصريين لم يستغرقوا وقتاً طويلاً في إقامة المعسكر يتميز بتوفير الاحتياجات الدقيقة. كما كان في استطاعة الملك وقادته في

موقعهم المركزي من المعسكر تعرف كل وحدة في المعسكر ومراقبتها. اللوحة (١١)، وهذا يشير إلى أن المعسكر كان يتخذ نظام الممرات المتسعة ليفسح المجال لحركة المشاة، أي أن المعسكر أقيم في موقع نموذجي لتوفير احتياجات الفيالق بعد عناء السفر طوال يوم، والسؤال الذي يثار هو: لماذا أقام رعمسيس الثاني معسكره في الجهة الشمالية الغربية؟ قطعاً لأسباب إستراتيجية هي:

١ – تحديد موقع المعسكر في هذه الجهة، حيث الوادي الرحب يشير إلى أن الجيش المصري كان يحارب في مجال مفتوح.

٢ – في الشمال، حيث نهر العاصي الذي يقف عائقاً مهماً ضد الهجوم الخيتي.

٣ – تشير دراسة طبوغرافية قادش إلى أن موقع المعسكر المصري يوفر إمكانية رؤية المعسكر الخيتي ومراقبته بشكل كاف[٦٧].

وجدير بالملاحظة أن المركبات الحربية الخيتية كانت مزودة بثلاثة محاربين. اللوحة (١٢)، في حين امتازت المركبات المصرية بالخفة؛ إذ كانت مزودة باثنين فقط من المقاتلين، مما جعل المركبات المصرية قادرة على المناورة السريعة. ومع ذلك فقد استخدم الخيتيون نهر العاصي خط دفاع طبيعياً، منحهم ميزة التحرك في الوقت المناسب. هذه المرونة التكتيكية مكنت مواتالي من أخذ المبادرة في اختيار أرض المعركة، وكذلك تحديد موعد بدئها[٦٨].

– المعسكر الخيتي:

أشارت الدراسات الأثرية إلى أن موقع سفينة نوح الذي يسمى قادش القديمة وهو على بعد ٣ كم من مدينة قادش إلى الشرق من نهر العاصي، ربما كان موقعاً مميزاً للمعسكر الخيتي، حيث يمثل مستطيلاً أبعاده ٤٥٠ × ٥٠٠ متر، وهذا الرأي يعارضه بعض الباحثين؛ لأن مساحته من الصغر بحيث لا يستوعب عدد الجيش الخيتي (من ١٨–٢٠ ألف رجل)، وهو موقع لا يوفر أيضاً أي عوائق طبيعية مثل الغابات أو ضفة نهر تميزه ليكون موقعاً عسكرياً. اللوحة (١٣).

كما أن اقتراح موقع (تل النبي) مند الذي تقوم عليه مدينة قادش نفسها لا يمثل قاعدة عسكرية للجيش الخيتي، حيث تشير مناظر المعركة إلى وجود بحيرة

طبيعية مما يشكك في الموقع، بالإضافة إلى اكتشاف بعض اللوحات المسمارية المرسلة إلى ملك قادش لا ترجح اتخاذ هذا الموقع معسكراً لخيتا.

وتشير مناظر معركة قادش إلى وجود معابر فوق خندق ماني حول المدينة، والواقع أن نهر العاصي يبلغ أدنى انخفاض لمياهه في شهر مايو، وهذا يوفر معابر خشبية مؤقتة لنقل العربات الحربية بسرعة، وتحتاج العربة الحربية إلى مساحة ٥ × ٢,٥ متر، وإذا افترضنا أن المعبر يسمح بعبور عربتين حربيتين، فإن عبور مجموعة من العربات الحربية التي تتكون من ٢٠٠-٣٠٠ عربة سوف يستغرق من ساعة إلى ساعتين لعبور النهر بمعدل ٢٠كم/ ساعة، وذلك حتى يتحقق الهدف من المعركة، وهو إحداث المباغتة والمفاجأة.

- **رد الفعل المصري:**

تمثل رد الفعل المصري في خطة لمواجهة الأزمات، تتميز بجدول زمني ربما لم يكن معروفاً في ذلك الوقت:

١ - استبسال المصريين لحماية الخيمة الملكية.

٢ - وصول القوات الخاصة، وهي فيلق نعرن من بلاد أمورو. اللوحة (١٤).

٣ - شجاعة رعمسيس الثاني.

٤ - اقتراب فيلق بتاح وست من أرض المعركة؛ ليثبت أن تدخلهم في الوقت المناسب كان ميزة إستراتيجية حاسمة(٦٩).

لهذه الاعتبارات يتضح أن معركة قادش لم تطبق فيها قواعد معارك الزمان الذي حدثت فيه مثل معركة مجدو على سبيل المثال، ولكنها تمثل هجوماً مفاجئاً من الجانب الخيتي ورد الفعل العسكري المصري لتحويل الهزيمة إلى نصر بخطة عسكرية ذات جدول زمني دقيق. اللوحة (١٥).

- **نهاية المعركة:**

الواقع أن كلا الطرفين قد ادَّعى النصر على الطرف الآخر، غير أن دراسة النصوص المصرية والنصوص الخيتية دراسة منهجية وموضوعية توضح أن أحداً

من الطرفين لم يحرز نصراً حاسماً، وأن حدود البلدين لم يصبها أي تغيير، وبقيت في موقعها عند نهر الكلب، كما كانت قبل المعركة، وأن التعادل يعد النتيجة العادلة للطرفين[٧٠].

ويذكر النص المصري أن المعركة انتهت بناء على طلب مواتالي للصلح، وإرساله مبعوثاً لرعمسيس وقبول الأخير لذلك، بعد أن استشار قادته الذين مالوا إلى هذا الرأي[٧١].

كما أن النص الخيتي يدَّعي أيضاً انتصارهم في المعركة؛ فيذكر خاتوسيل الذي شارك في المعركة: «مواتالي حارب ملك مصر مع أمورو، وحينما انتصر على ملك مصر وأمورو، تقهقر ملك مصر إلى أرض آبا. وعندما أخضع أخي مواتالي أرض آبا، عاد إلى خيتا. وبقيت أنا في أرض آبا»[٧٢].

ولكن هذه الأحداث اضطرت رعمسيس الثاني للعودة في العام الثامن من حكمه، واستولى على مدينة دابور الأمورية. اللوحة (١٦). ويبدو أن نتائج هذه الحملة كانت أكثر حسماً من نتائج حملة العام الخامس.

وبهذه الحملة استردت مصر نفوذها في سوريا، ولم يعد لخيتا في سوريا سوى مدينة قرقميش. وقد خلدت انتصاراته هذه على لوحته الثالثة على نهر الكلب[٧٣]. ومن المرجح أن رعمسيس الثاني لم يطرد الخيتيين تماماً من شمال سوريا، لكنه أفسد خططهم ومنع الهزيمة عن جيشه، وأوقف تقدمهم بعد قادش. اللوحة (١٧). وأرهب أعوانهم، ثم عاد إلى مصر ليستجمع قوى دولته ويتحين الفرصة لمعاودة الهجوم. اللوحة (١٨)[٧٤].

وظلت حالة الحرب قائمة بين البلدين بعد معركة قادش لمدة خمسة عشر عاماً، إذ بدأت تظهر تغيرات دولية واسعة النطاق انعكست آثارها بشكل مباشر على القوتين المصرية والحيثية، وكان لها آثارها البعيدة في تاريخ الشرق الأدنى القديم. الخريطة (١٦).

- انهيار الإمبراطورية الخيتية:

فشل خلفاء الملك الخيتي تودخالياس في احتواء الأزمات التي توالت على خيتا، ومنها نقص المحاصيل؛ مما أدى إلى انتشار المجاعة التي اقتضت استيراد الحبوب من مصر. وفي الشرق حيث تنامت قوة آشور التي بدأت في غزو المدن السورية، وفي الشمال بدأ تمرد قبائل الكاشكا، وقد ظهرت صحوة مؤقتة في عصر شوبيلوليوما الثاني (١٢٠٠-١١٨٠ ق.م) الذي استطاع رد زحف عدو جديد بالانتصار على قبرص في معركة حربية، كما أرسل حملة إلى أعالي العراق حيث استطاع صد الآشوريين وإعادة السيطرة على مصادر النحاس في إيساوا، ولكن الضربة القاضية لم تكن هذه المرة من قبل الآشوريين، بل من أقصى الشمال الغربي، حيث تحركت هجرة عظيمة اجتاحت الشرق الأدنى القديم، ولم تتوقف إلا عند الحدود المصرية.

تأثرت خيتا بهذه الهجرة؛ فقد توقفت طرق التجارة في الشمال الغربي من الأناضول، وسقطت أرزاوا أكبر المدن الخاضعة لخيتا حيث دمرها الغزاة في طريقهم نحو الساحل الإيجي والبحر المتوسط. كما سقطت صقلية وقبرص وضاعت مصادر إنتاج النحاس، وأخيراً وصل الغزاة إلى شمال سوريا، ولكن المعلومات غير واضحة عما حدث حينئذ، لكن من المؤكد أن شعوب البحر التي جاءت من البحر الإيجي لم تبحر إلى أعالي نهر هاليس. والواقع أن مركز الإمبراطورية الخيتية كان من الضعف ولا سيما بعد فقد المراكز التجارية، لدرجة أنها لم تستطع مقاومة قبائل الكاشكا وجيرانهم الذين زحفوا من الشمال والشرق.

وقد دمرت أرض خيتا وأحرقت العاصمة، لذا فقد اختفت الإمبراطورية الخيتية وطواها النسيان بسرعة. وجدير بالذكر أن هذه الإمبراطورية التي استمرت على مدى مئتين وخمسين عاماً كانت خلالها قوة رائدة في منطقة الشرق الأدنى القديم، وتبنت سياسة السيطرة على الممرات التجارية، مما جعلها تحتكر تجارة المواد الخام الحيوية. وتمتعت في عصر الإمبراطورية بالقوة والنفوذ لم ينافسها فيهما أي كيان سياسي، هذه الإمبراطورية فشلت سياستها وجاءها السقوط عندما ضاعت منها مصادر التجارة وهاجمتها عناصر الغزاة البرابرة من الشمال والشرق[٧٥].

وجدير بالذكر أن النصوص المصرية ذكرت أن نهاية خيتا كانت على يد شعوب البحر؛ فقد ورد في نص رعمسيس الثالث في معبد هابو:

«لم تقف أرض أمام قوتهم، خيتا وقدى وقرقميش وأرثو وارس، لقد مزقوا جميعاً»(٧٦).

من كل ما سبق يمكننا أن نلخص عوامل الانهيار فيما يأتي:

- غارات شعوب البحر(٧٧).
- هجوم قبائل الكاشكا من الشمال الشرقي على العاصمة ونهبها وإحراقها(٧٨).
- الاضطرابات الاقتصادية نتيجة انهيار التجارة ونقص المواد الغذائية(٧٩).
- حروب خيتا المتوالية ضد جيرانها الأقوياء(٨٠).
- نمو دولة آشور المتزايد خلال عهدي أداد – نيراري الأول (١٣٠٨–١٢٧٥ ق.م)، ثم شلمنصر الأول (١٢٧٥–١٢٤٥ ق.م)؛ فقد توجهت أطماع آشور صوب الأناضول حيث نجحت في إقصاء خيتا عن مناجم النحاس في منطقة إيساوا، وهذا يفسر التقارب البابلي الخيتي الذي تمخض عن معاهدة بين الحاكم الكاشي لبابل كادشمان – تورجو (١٢٨٢–١٢٩٤ ق.م) ونظيره الخيتي (خاتوسيل الثالث) الذي واجه صراعاً داخلياً خسرت فيه خيتا معظم أملاكها الغربية.

وهكذا تمثل الضربة الآشورية معول هدم لاقتصاد خيتا بسيطرتها على المقدرات الاقتصادية من تجارة المواد الخام والأخشاب والأحجار والمعادن ومراعي الخيول وطرق التجارة(٨١).

وقد اعتلى عرش خيتا تودخالياش الرابع الذي خاض حروباً ضد ولاية أرزاوا في الغرب والشرق، وواجه الخطر الآشوري وحاول إحكام السيطرة على جزيرة قبرص؛ لأنها مصدر مهم لإنتاج النحاس بالإضافة إلى خطر صد الشعوب الهندوأوربية. وبوفاته عام ١٢٢٠ ق.م كانت بداية النهاية للإمبراطورية الخيتية؛ فقد اعتلى عرش خيتا كل من أرنونداس الثالث وشوبيلوليوما الثاني قبل الانهيار، ويتسم عصرهما بزحف الهجرات الهندوأوربية على خيتا(٨٢).

هوامش الفصل الأول

١ – سليم حسن: **مصر القديمة**، الجزء الخامس، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٢، ص١٧٧–١٧٩.

٢ – URK, IV, 356; Cumming, B., EHR, 2;

نبيلة عبدالحليم: **مصر القديمة تاريخها وحضارتها**، الإسكندرية، ص٢٧٥–٢٧٦.

٣ – 542; Spalinger, A.J., Aspects of the Military Documents of Ancient LÄ, VI, Egyptians, New Haven, 1982, p52.

٤ – أحمد عبدالحميد يوسف: **سواحل مصر الشمالية في العصر الفرعوني**، ندوة تاريخ سواحل مصر الشمالية، القاهرة، ص١٣، ٢٠٠١.

انظر:

Iacomo, C., The Ancient Military Road between Egypt and Palastine Reconsidered: Reassessment, GM, 2001, 181, 23-34.

٥ – رمضان السيد: **تاريخ مصر القديم**، ج٢، القاهرة، ١٩٩٣، ص٨٢.

٦ – يبدو أن خشب الثاجو من الأشجار التي تزرع في آسيا الصغرى، وقد ورد أول ذكر لخيتا في حوليات الحملة الثامنة العام ٣٣: URK, IV, 701, 11, كما ورد في حوليات حملة تحوتمس الثالث في العام الحادي والأربعين من حكمه: URK, IV, 727, 13,

كلمة inw تعني العطايا المجلوبة، وقد ترد بمعنى ضرائب وجزية وهدايا ومنذ عصر الأسرة الثامنة عشرة أصبحت تدل على الخراج أو الجزية، كما ورد تعبير آخر في مقابر الأشراف: inw.sn hr psd.sn أي جزاهم على ظهورهم، إشارة إلى الأجانب الذين يحضرون منتجات بلادهم إلى مصر.

انظر: عبدالمعطي السمرة: **الأجانب في مقابر أشراف الأسرة الثامنة عشرة**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآثار، ١٩٨٣، ص١٣٧،

Wb, I, 91.;

Wallermann GM, 66, 1983, 81ff; Boochs, GM, 71, 1984; Bleiberg, JARCE, XXI, 1984, 155ff.

يصعب تحديد معاني المصطلحات المصرية: inw, H3k, b3k، وتحديدها يعتمد على النص نفسه، وقد تعني: المنتجات – الضرائب – الدخل – الهدايا، وللمزيد من التفاصيل. انظر:

wb. I, 427, 13; 429, 5; Gaulkner, CD, 156; Faulkner, CD, 156; Sheen, A., Historical Significance of selected scenes involving western Asiatics and Nubians in the Private Theban Tobks of XVIIIth Dynasty, Pg. D. Dissertation, University of Pennsylvania, 1988, Michegan, 1988.

٧ – زينب سيد محمد محمود: **الخيتيون في المصادر المصرية**، ص٥. لمزيد من التفاصيل عن التوسع السياسي للإمبراطورية الخيتية في عهد تود خالياش الثاني والثالث انظر: أحمد سليم: **تاريخ وحضارة الشرق الأدنى القديم**، ص٤٩٦–٥٠٣.

٨ – انظر:

URK, IV, 587; Reisner, G.A., and Reisner, M.B., Inscribed Monuments Barkal, ZÄS, 69, 1933, 27-28. form Gebel.

٩ – Lloyed, S., Ancient Rutkey, 42.

١٠ – انظر:

ASAE, 42, 1942, 23, pp. 1-4.
URK, IV, 1309;
Badawi A., Die Neue Historische Stele Amenphis II;

رمضان السيد: **تاريخ مصر القديم**، ص٨٨–٨٩.

١١ – Cumming B., op. cit., 32-33;
Spalinger, A. J., Aspectrs of the Military Documents, New Heven, 1982, p90..

١٢ – URK, IV, 1560; Cumming B., op. cit., 261, LA, VI, 548-551; Bryan B. M., The Region Aspects of Thutmose IV, London, 1991, 113-118; Gardiner, AEO, I, 179.

١٣ – (نهارين): اسم آخر لمملكة ميتاني عرفت في النصوص المصرية باسم نهرن (نهارين)، وفي المصادر الآشورية باسم هانيجاليا.

تونيب: بلدة تقع على نهر العاصي، شمال قادش، أحمد سليم، **تاريخ وحضارة الشرق الأدنى القديم**، ص٤٩٩.

١٤ – Davies, B.G., Egyptian Historical Records of the Eighteenth Dynasty, IV, 1992, 38: 1741.

١٥ – Kitchen, K. A., Amenhotep III and Mesopotama, 1997, p7-10.
Schmidt, H., RfE, 44, 1993, p159-160.

١٦ – Kitchen, K. A., 34-35; Murnane, w., The Road to Kadesh Suppiluliuma and the Amarna pharoahs, 1962, 1985, 178-183.

١٧ – Redford, D. B., Egypt, *Canaan and Isreel in Ancient times*, 1992, 169-177; Luckinbill, D., *ARAB*, I, 1926, p58.

١٨ – Mercer, S. A. B., *The Tell - EI - Amarna Tablets*, I, Toronto, 1939, 63-65;
LA, IV, 149-150;

عن رسائل تل العمارنة انظر:

Kundzton, J. A., *Die EI- Amarna Taflen*, Leipzig, 1915;
Moran, L., & Hass, V., *Les letters d'EI-Amarna*, Paris, 1987; Id.;
The Amarna Letters, Baltimore & London, 1922.

١٩ – Lozloff, A. P. Bryan, B. M., & Berman, L. M., *Amenophis III, Le Pharaon-Soleil*, Paris, 1993, 32, II. Fig. 14.

٢٠ – Mercer S. A., *op. cit.*, 7: 285, 8: 287, 9: 289, 10: 291.

٢١ – Murnane, U., *op. cit.*, 186-192; Redford. D. B., *History and Chronology of Eighteenth Dynasty of Egypt,* Toronto, 1967, 216-225.

٢٢ – Murnance, W. J., "The Amarna Age: Western Asia", *JNES*, 2001, 141.

٢٣ – Lloyed, S., *Ancient Turkey,* p43.

٢٤ – Macqueen, J. C., *op. cit.,* p46-47.

٢٥ – Mercer, S. A. B., *op. cit.,* 62-76; Murnance, W. J.,

٢٦ – W.J., *op. cit.,* 1;

EA (41);
Kitchen, K. A. *op. cit.,* Liverpool, 1962, 20.

٢٧ – عبدالحميد زايد: **الشرق الخالد**، ص.ص٥٧٦–٤٨٠.

٢٨ – Macqueen, J. C., *op. cit.,* 46; Kitchen, K. A. *op. cit,* 23-25.

٢٩ – انظر: Goetze, A., Hittite Treaties, *ANET*, 201-229.

٣٠ – عبدالحميد زايد: **الشرق الخالد**، ص٤٨٥.

٣١ – Murnane, W. J., *op. cit.,* p10-11.

٣٢ – Rainey A.F., ELAmarna Tablets 359-379. 2nd ed. ref. *Alter Orient und Altes Testament* 8; Neukirchen - V Luyn, 1978, 186-187.

٣٣ – Murnane, E. J., *op. cit.,* 12.

٣٤ – *AE*, 324.

٣٥ – Schulman, A. R., "ᶜankhesenamun, Nofretity and Amka Affair", *JARCE,* XV, 1978, 44;

انظر: سوريا في عصر العمارنة:

Murnane, W. J., *op. cit.,* 177ff;
Verreth, H; "The Egyptian Eastern Border Region in Assyrian Sources", *JAOS*, 1999, 234.

٣٦ – Kitchen, K.A., Suppilutiuma, 51; Murnane W., *op. cit.,* 195, Redford, D. B., *op. cit.,* 178.

٣٧ – Macqueen, J.C., *The Hittites and their contemporaries in Asia Minor,* London, 1986, p47-48.

٣٨ – زينب سيد محمد محمود، **الخيتيون في المصادر المصرية**، ص٩٢.

٣٩ – أ. ر. جرني، **الحيثيون**، ص٥٢.

٤٠ – Kitchen, K. A., The Road to Kadesh, 38.

٤١ – أمر توت عنخ آمون أن تقام اللوحة بالقرب من الصرح الثالث في معبد الكرنك، حيث تصوره وهو يقدم القرابين لأمون وموت: سير ألن جاردنر: **مصر الفراعنة**، ترجمة نجيب ميخائيل إبراهيم، القاهرة، ١٩٧٣، ص٢٦٣.

٤٢ – سليم حسن، **مصر القديمة**، ص٢٨٦؛ *PM*., II, 16-17; *JEA*, XXV 8ff

٤٣ – يعتقد Goetze أن شوبيلوليوما مات إثر إصابته بمرض الطاعون الذي حمله الجنود من شمال سوريا عام ١٣٤٦ ق.م.

Lloyd, S. A., Ancient Turkey, 45;
Murnane, W. J., *op. cit.,* 39;
Gurney, O. R., "Anatolia, C. 1750-1600 B.C.", *CAH*3, II, I, chap, VI, 239.

٤٤ – Redford, D. B., "New Light on the Asiatic Campaigning of Horemheb", *BASOR* 211, 1973, p.p36-49.

٤٥ – Murnane, E. J., *op. cit.,* 40; see Gaballa, G. A., *The Memphite Tomb chapel of Mose,* warminster, 1977.

٤٦ – Grelois, K. P., "Les Annales Decennales de Mursili II", *CTH*, 61, I, 1, *Gethitica* IX, Grelios, 1988, 1-17.

٤٧ – Kitchen, K. A., *Suppiluliuma,* 50.

٤٨ – Maqueen J. G., *The Hittites and their contemporaties in Asia Mnior,* London, 1986, 47-48;
Spalinger, A., "The Northern Wars of Seti I: An Integrative Study", *JARCE,* XVI, 1979, 29-47.

٤٩ – Mawueen J. C., *op. cit.,* 48.

٥٠ – عن مناظر الحروب انظر:

The Epigraphic Survey, The Battle Reliefs of King Sety I, 1986; Gaballa, A. G., *Narrative in Egyptian Art,* Mainz, 1976; *BAR*, III, 39, Fig. 1, p. 142 ff.

٥١ – زينب سيد محمد محمود: **الخيتيون في المصادر المصرية**، ص٩٤–٩٦،

KRI, I, 17, 18: 1-2; 11-13; 16-1; 19:9; 14;
RITA, 5-25.

٥٢ – Murnane, W. J., *op. cit.,* 81-82; *KRI*, I, 33-35.
Simons, J., *op. cit.,* 52-63, 137-147.

٥٣ – عبدالعزيز صالح، **الشرق الأدنى القديم، مصر والعراق**، ج١، القاهرة، ١٩٨٧، ص٢٣٠–٢٣٢.

٥٤ – Spalinger, A. J., *BES*, I, 1979, 69-70;
Murnane, W. J., *op. cit.,* 80-82.

٥٥ – كنت أ. كتشن: **رمسيس الثاني فرعون المجد والانتصار**، ترجمة أحمد زهير أمين، القاهرة، ١٩٩٧، ص٨٣.

Murnane,m W. J., *op. cit.,* 38-84.

٥٦ – **المرجع السابق**، ص٤٩.

Erich, H. C., "Hittites", (in) *The Oxford Encyclopedia of Ancient Egypt,* vol. 2, AUC, 2001, 11.

٥٧ – رمضان السيد: **تاريخ مصر القديم**، ص١٤٣.

٥٨ – كنت أ. كتشن: **المرجع السابق**، ص٨٤–٨٥؛

KRI, II, 2-26; *RITA*, II, 1-2.

٥٩ – رمضان السيد: **المرجع السابق**، ص١٤٣؛ *KRI*, II, 16-19; LÄ, III, 443;

وكذلك:

Cardiner, A. H., *The Kadesh Inscription of Ramses II*, Oxford, 1960, 15, 57-58;

انظر:

Gaballa, G. A., "Minor war Scenes of Ramesses II at Kadesh", *JEA*, 5, 1969, 82-88; Lloyd, S., *Ancient Turkey*, 1992, 46-47.

٦٠ – *KRI*, II, 2-147; Gardiner, A. H., *op. cit.,* 1960, 7, 28, 35;

زينب سيد محمد محمود: **الخيتيون في المصادر المصرية**، ٩٩؛ Gaballa, A. G., *op. cit.,* 114.

انظر:

Faulkner, R. O., "The Battle of Kadesh", *MDAIK,* 16, 1958, 39-111; Breasted, J. H., *Ancient Records of Egypt: Historical Documents, III, Chicago, 1906, 136-147.*

٦١ – Spalinger, A. J., Aspects of Military Documents of the Ancient Egyptians, 159-160.

انظر الخريطة (٥): Gardiner, A. H., op. cit., *3-4; LÄ, V, 31-3734.*

عن معركة قادش انظر:

Breasted, J. H., *The Battle of Kadesh, a Study In The Earliest known Military Stratgy,* Chivago, 1903; Goedicke, H., "Considerations on the Battle of Kadesh", *JEA*, 52, 1966, 71-80; *LÄ*, III, 779.

٦٢ – Kitchen, K. A., "Some New Light on the Asiatic War of Ramesses II", *JEA*, 1964, 50, 68.

٦٣ – عبدالحليم نورالدين: **تاريخ وحضارة مصر القديمة**، القاهرة، ١٩٩٧، ص١٩٢–١٩٣.

انظر:

Goedicke, H., *Perspectives on th Battle of Kadesh,* Baltimore, 1985, 23-206; *LÄ*, III, 774;
Spalingers, A. J., *op. cit.,* 158-159, 50-51;

أحمد قدري: **المؤسسة العسكرية المصرية في عصر الإمبراطورية**، ترجمة مختار السويفي ومحمد العزب موسى، القاهرة، ١٩٨٥، ص‌ص٢٤٣–١٢٥٣.

٦٤ – فايزة محمود صقر: **الوزير في عصر الدولة الحديثة**، الإسكندرية، ١٩٩، رسالة دكتوراه غير منشورة، ص٢٠٢–٢٠٤.

٦٥ – Burne, A. H., "Some Notes on the Battle of Kadesh", *JEA*, III, 1921, 191-195.

٦٦ – Gavillier, G., *Some Technical Remarks on the Battle of Qadesh,* UCK, 2001, 1-4.

٦٧ – انظر: سليم حسن: **مصر القديمة**، ج٦، ص٢٤٣–٢٨٠؛

Kitchen, K. A., *Ramesside Inscriptions Texts, Notes and Commentar,* II, 1999, 3, 40; Kuschke, A., "Qadesh", *LÄ,* V, 27-31; Bourke, S. J., *Levant,* 25, 1993, 155-195.

٦٨ – أحمد قدري: **المؤسسة العسكرية المصرية في عصر الإمبراطورية**، ٢٤٥–٢٤٦.

٦٩ – Gavillie G., *op. cit.,* 3-4; Kitchen, K. A., *RITANC*, op. cit., 45;

أحمد قدري: **المرجع السابق**، ص٣٤٣–٣٤٧.

٧٠ – عبدالحليم نورالدين: **تاريخ وحضارة مصر القديمة**، ١٩٣؛ Maqueen, J. G., *op. cit.,* 28.

٧١ – *KRI*, II, 95-98.

٧٢ – Edel, E., *ZÄ*, NF, 15, 1949, 212.

٧٣ – Kitshen, K. A., *JEA*, 50, 1964, 47-70.

٧٤ – عبدالعزيز صالح: **الشرق الأدنى القديم، مصر والعراق**، ص٢٣٧.

٧٥ – Macqueen, J. G., *op. cit.,* 51-52.

انظر:

Yakar, J., "The Indo - Europeans and their Impact on Anatolian Cultural Development", *JIES*, 9, 1981, 94-112;
Matthews, R., "Hittites and "barbarians" in the Late Bronze Age: Regional Survey in northern Turkey", *JUCL*, 1999/2000, 23-35.

٧٦ – *KRI*, V, 39: 15-40: 1.

٧٧ – Sandaras, N. K., *The Sea people*, London, 1985.

٧٨ – Tadmor, H., "The Decline of Empires in western Asia Ca. 1200 B.C," *BASOR*, 1979, 4-7.

٧٩ – سبق الإشارة إليها في العلاقات الاقتصادية.

Wainwright, G. A., *JEA*, 46, 1960, 24.

٨٠ – Muhammed, M., Abdul-Qader, *ASAE*, LIX, 1966, 142.

٨١ – Macqueen, J. G., *op. cit.,* 48-49; Saggs, W. F., *Peoples of the past, Babylonians,* London, 1995, 43;

ARAB, 1, p 360 ff.

٨٢ – Lloyed, S.,, *op. cit*., 1992, 49.

الفصل الثاني
العلاقات السلمية

أ - المعاهدات والاتفاقات.

ب - الزيجات السياسية بين مصر وخيتا.

ج - العلاقات الاقتصادية.

الفصل الثاني
العلاقات السلمية

أ – المعاهدات والاتفاقات:

تتخذ العلاقات الدولية السلمية بين الكيانات السياسية عدة أشكال، منها المعاهدات والاتفاقيات والأحلاف فضلاً عن الزيجات السياسية، وتمثل المعاهدات جانباً لا بأس به بين مصر وخيتا، والواقع أننا نستشف ذلك من بعض الإشارات في النصوص المصرية والخيتية، وذلك قبل إبرام معاهدة رعمسيس الثاني وخاتوسيل الثالث:

١ – معاهدة كورو شتاما:

وتاريخ هذه المعاهدة غير محدد، وقد أبرمت حين رغب الملك الخيتي (ربما كان تود خالياش الثالث أو خاتوسيل الثاني أي والد شوبيلوليوما. انظر الجدول «٣»، في ترحيل مواطنين من المدينة الخيتية كوروشتاما إلى الأراضي المصرية ليصبحوا رعايا للملك المصري، والواقع أن هذه الفكرة تجعلنا نفترض أن يكون الجانب المصري ما زال يفرض سلطانه على الممتلكات المصرية في سوريا، وأن الملك الخيتي ما زال داخل حدود طوروس، ومن ثم ترجع المعاهدة إلى فترة مبكرة[١].

بينما يرى Schulman أنها ترجع إلى بداية عهد شوبيلوليوما نفسه[٢].

كما يرى جرني أنه كان هناك على الأقل معاهدتان بين مصر وخاتي قبل معاهدة رعمسيس الثاني[٣].

ويرى Murnane أن هذه المعاهدة هي الأولى بين مصر وخيتا، وقد وردت إشارة إلى هذه المعاهدة في إطار المفاوضات والمراسلات المتبادلة بين شوبيلوليوما والملكة الأرملة المصرية بشأن طلب زواج خيتي[٤]، (سيرد الحديث عنها لاحقاً).

سأل (شوبيلوليوما) عن لوح المعاهدة مرة ثانية، (التي ذكر فيها) كيف أخذ

إله العاصفة شعب كوروشتاما أبناء خاتي إلى مصر، وجعلهم (رعايا) مصريين، وكيف أن إله العاصفة أبرم معاهدة بين مصر وخاتي، وكيف تواصلت الصداقة بينهما. وعندما تليت اللوحة أمامهما (شوبيلوليوما والمبعوث المصري) بصوت عال، حينئذ خاطبهما أبي: «خاتوشا ومصر كانتا صديقتين منذ القدم، وأيضاً بالأصالة عن أنفسنا فسوف تستمر الصداقة بينهما»(٥).

٢ – معاهدة شوبيلوليوما وخلفاء توت عنخ آمون:

وردت إشارات عن هذه المعاهدة أيضاً في صلوات الطاعون الثانية لمورسيل الثاني، ويرد فيها ذكر قوم كوروشتاما وما حدث من نقلهم إلى مصر، ولكن تتعالى نعرة الهيمنة من الجانب الخيتي، فتذكر أن كلاً من خاتي ومصر صارت تحت لواء إله العاصفة الخيتي، وقد تجاهل الخيتيون تضرعات المصريين، وأرسل شوبيلوليوما جنوده وعرباته الحربية للهجوم على مدينة أمكا الخاضعة للنفوذ المصري، وقد فزع المصريون، وطلبوا أحد أبناء الملك الخيتي(٦).

ويبدو أن المعاهدة كانت سارية المفعول حين تقدمت الأرملة المصرية بطلبها. ولكن الجانب الخيتي لم يلتزم بنود الاتفاقية عندما هاجم مدينة أمكا(٧).

ولكن هل كان الهجوم على أمكا قبل مقتل الأمير الخيتي زنازا أم بعده؟ منطقياً ربما كانت هناك اتفاقية أخرى مبرمة بين شوبيلوليوما وخلفاء توت عنخ آمون، ولكن نقضت الاتفاقية بعد مقتل الأمير الخيتي.

والإشارة إلى هذه المعاهدة ضمن نص ديني لاتقاء خطر الطاعون، قد يوجه الانتباه نحو شعور الجانب الخيتي بالذنب تجاه الآلهة التي شهدت المعاهدات (المقدسة)، وفسخها الأب شوبيلوليوما، وجاءت رغبة الابن مورسيل في السلام إرضاء للآلهة واتقاء لخطر الطاعون(٨).

٣ – معاهدة مواتالي:

أشارت معاهدة رعمسيس الثاني وخاتوسي الثالث إلى معاهدة مبرمة بين مصر وخيتا من قبل:

الإشارة المصرية:

«صلحنا وإخاؤنا، إنه أطيب من الصلح والإخاء السابقين اللذين كانا في الأرض»(٩).

كما تتكرر الإشارة إلى معاهدة مبرمة في عهد مواتالي زعيم خيتا، وبناء على رغبة الآلهة بإيقاف الصراع بين مصر وخيتا تعقد معاهدة بينهما (nt^{c})(١٠).

الإشارة الخيتية:

«إنه أفضل من الإخاء السابق، والصلح السابق لأرض مصر مع خيتا»(١١).

ولم تشر هذه الفقرات إلى اسم الملك المصري الذي تصارع مع مواتالي، ثم عقد معه معاهدة. ولكن الواضح أن الاتفاقية الحديثة (رعمسيس الثاني وخاتوسيل الثالث) قد حلت محل الاتفاقية القديمة.

وإذا كان مواتالي هو الذي عقد هذه الاتفاقية، كما أنه هو الذي نقضها، فربما تكون قد وقعت في الفترة ما بين عهد سيتي الأول ومعركة قادش في العام الخامس من عهد رعمسيس الثاني(١٢).

كما لا يستدعي الأمر إعادتها إلى فترة مبكرة عن ذلك، حيث يرى برتشارد أنها ترجع إلى عهد مورسيل الثاني وحور محب(١٣). وبوجه عام فقد عقدت هذه المعاهدة في بداية الأسرة التاسعة عشرة، ربما في عهد رعمسيس الأول أو سيتي الأول.

٤ – معاهدة رعمسيس الثاني وخاتوسيل الثالث:

العوامل التي أدت إلى عقد المعاهدة:

- الصراع داخل القصر الملكي في خيتا.
- حكم مورسيل الثالث (أورخي تيشوب) خيتا لمدة سبع سنوات، ونشأ صراع بينه وبين عمه خاتوسيل الذي رفع موضوع النزاع إلى آلهة خيتا، ونجح خاتوسيل في تطويق الملك وأسره، واعتلى عرش خيتا تحت اسم خاتوسيل الثالث وبجواره زوجته الملكة بودو خيبا، وقد وقعت هذه التطورات في السنة السادسة عشرة من حكم رعمسيس الثاني.

- نجاح عاهل آشور شلمنصر الأول (١٢٧٥-١٢٤٥ ق.م) في إقصاء خيتا عن مناجم النحاس في إقليم إيساوا بالأناضول.
- تمرد الممالك الغربية التابعة لخيتا.
- فرار أورخي تيشوب إلى مصر نحو السنة الثامنة عشرة من حكم رعمسيس الثاني الذي رحب بإمبراطور خيتا المخلوع في عاصمته بي رعمسيس.
- تحالف كاوشمان تورجو ملك بابل مع خاتوسيل الثالث، ومخاوف رعمسيس الثاني من تحول التهديد الخيتي البابلي إلى حرب حقيقية.
- ارتداد مملكة هانيجلبات عن ولائها لملك آشور شلمنصر وعودتها إلى الحظيرة الخيتية.
- تحالف مملكة هانيجلبات مع مملكة قرقميش باحتلال الممرات والطرق ومصادرة المياه.
- انتصار شلمنصر الأول على تحالف (خيتا وهانيجلبات وقرقميش)، وضم الآشوريين هانجلبات للإمبراطورية الآشورية نفسها، وكان من نتيجة ذلك أن أصبحت جبهة آشور الأمامية الممتدة عبر الفرات مواجهة لإمبراطورية خاتي مباشرة، ومهددة للمقاطعة السورية التابعة لخاتي، وبذلك قضى شلمنصر الأول على الوجود الميتاني والهانيجلباتي الذي استمر قروناً يثير القلاقل في المنطقة(١٤).

* تهديد شعوب البحر لكل من مصر وخيتا.

* خطر شعوب البحر يهدد الحدود المصرية الغربية.

بنود المعاهدة:

أبرمت المعاهدة في العام الحادي والعشرين من حكم رعمسيس الثاني، والنص المصري يظهر في معبد الكرنك ومعبد الرمسيوم. والنص الخيتي كشف عنه عام ١٩٠٦ ضمن أطلال القرية التركية بوغاز كوي في وسط الأناضول، وهي عاصمة الإمبراطورية الخيتية التي ازدهرت بين عامي ١٨٠٠ و٢٠٠٠ ق.م.

وكتبت النصوص – طبقاً لتقليد اتخذه الخيتيون من سكان العراق القديم – على ألواح من طين بالمسمارية، وكانت تابعة لدور المحفوظات التي دفنت تحت الأنقاض حينما دمرت خاتوشا عام ١٢٢٥ ق.م تقريباً.

قام Langdon بترجمة النص الخيتي، وقام Gardiner بترجمة النص المصري.

وقدم سليم حسن ترجمة عربية لهما؛ لذا سيكتفي البحث بعرض بعض الملاحظات حول المعاهدة:

تتضمن بنود المعاهدة العناصر التالية:

- مقدمة إيضاحية لأسماء طرفي المعاهدة وألقابهما.
- الإشارة إلى المعاهدات القديمة بين البلدين.
- إعلان المعاهدة الجديدة.
- تجديد المعاهدات السابقة.
- معاهدة دفاع مشترك بين الطرفين.
- العمل المتبادل المشترك الذي يتخذ ضد الرعايا الثائرين.
- الاعتراف بوريث العرش عند كل من الطرفين.
- تسليم الفارين من المدنيين.
- آلهة خيتا ومصر شهود في المعاهدة.
- اللعنات على الذين ينقضون المعاهدة والرحمات على الذين يحافظون عليها.
- العفو عن المذنبين الهاربين.
- وصف اللوحة الفضية(١٥).

بموجب هذه المعاهدة حصلت مصر على اعتراف خيتا بسيادتها على الإقليم السوري الجنوبي من صحراء النقب جنوباً حتى قادش وتونيب وجبيل على الساحل شمالاً بما في ذلك دمشق وبيسان(١٦).

ملاحظات حول المعاهدة:

- المعاهدات بين خيتا ومصر كانت تعقد بين «ملكين عظيمين»؛ لذا فالمساواة التامة والمصالح المتبادلة هي أسس هذه المعاهدات.
- المبدأ الأساسي في مثل هذه المعاهدات هو إنشاء علاقات «أخوية».
- الإسهاب في استحالة نشوب حرب بين القوتين وقيام تحالف هجومي ودفاعي.

- تعهد الطرفان المتعاقدان بأنه في حالة وفاة أحدهما فإن على الطرف الثاني أن يضمن للوارث الشرعي ولاية العرش؛ لأنه عندما تكون الأسرة هي الدولة، فالثورة والتمرد معناه دمار المملكة نفسها.
- ربما يتبادر إلى الذهن أن خاتوسيل الثالث أراد بهذا البند أن يقضي على ادعاء أورخي تيشوب بعرش خيتا، ويضمن تخلي رعمسيس عنه، ولكن هذا البند لم يكن قاصراً على معاهدة رعمسيس وخاتوسيل بل شاع في معاهدات خيتا مع حلفائها.
- إعادة اللاجئين في معاهدة الأخوة والمعاملة بالمثل.
- عدم وجود قيود على سلطة الحلفاء؛ فلهم الحق في إقامة علاقات دبلوماسية مع أي طرف آخر يختارونه(١٧).
- صياغة المعاهدة والبنود القانونية تؤكد عمل اللغويين القائم على أسلوب متميز في المعاهدات، كما تشير إلى اتباع قواعد البروتوكول المتعارف عليه في ذلك العصر.

والمعاهدة هي نموذج تكرر في المعاهدات الخيتية التي تكونت من أربعة أقسام:

١ – المقدمة التي تتضمن أسماء كل من الطرفين وألقابه.

٢ – الخلفية التاريخية التي تورد مسوغات عقد هذه الاتفاقية.

٣ – بنود المعاهدة التي تشهدها قائمة من المعبودات.

٤ – اللعنات والبركات(١٨).

ويرى جرني أن المقدمة التاريخية كانت فقرة مألوفة في معاهدات خيتا وربما في معاهدات الكيانات السياسية في تلك الفترة، مما يوحي بوجود محكمة دولية للرأي العام، يشعر الطرفان بضرورة تسويغ أعمالهما أمامها(١٩).

ويلاحظ أن المعاهدة لم تذكر الحدود الجغرافية بين مصر وخيتا، ولكن يبدو من نصوص حملات رعمسيس الثاني، أنه في العامين الخامس والثامن من حكمه استولى على ثماني مدن على الشاطئ الفلسطيني والسوري، منها عسقلون [عسقلان] وإلى الشمال من غزة، وبعض المدن في الجليل ولبنان، كما اتجه نحو الشمال واستولى على حصن دابور في بلاد أمورو.

ومن العام العاشر من حكمه، عثر على لوحة أخرى إلى الجنوب من نهر الكلب، تبين أنه حاصر تونيب شمال قادش. وفي العام الثامن عشر من حكمه قام بحملة أخرى على آسيا خلدت في لوحة في بيت شان تؤكد قوة الملك وسيطرته، فقد اعتبر رعمسيس الثاني الإقليم السوري جزءاً من ممتلكاته(٢٠).

إذن، ربما كان هناك حد فاصل بين الدولتين متفق عليه دولياً، بالإضافة إلى أن ظروف خاتي الداخلية والخارجية اضطرتها إلى قبول الأمر الواقع.

ولكن يرى البعض أن المعاهدة تمثل انتصاراً دبلوماسياً للخيتيين؛ فقد احترقت ورقة أورخي تيشوب الذي هددت به مصر خيتا، لأنه بإبرام المعاهدة يتحول إلى أسير ملكي يقضي بقية عمره بمصر، كما توقف التهديد العسكري المصري للحدود الخيتية، وأيضاً بمقتضى الاتفاقية يعاهد رعمسيس الثاني الملك الخيتي بتأييد ولي العهد الخيتي ومساندته في اعتلاء العرش. ومساندته أيضاً عسكرياً إذا اقتضى الأمر ذلك. على أية حال هذا هو ثمن السلام(٢١).

وعلى الرغم من تطابق النص المصري مع النص الأكدي في كثير من الفقرات، فإن أسلوب الدبلوماسية الخيتية يتفوق في بعض البنود على الأسلوب المصري(٢٢).

ب – الزيجات السياسية بين مصر وخيتا:

الزواج السياسي هو علاقة تربط بين بيتين حاكمين، تؤدي إلى التقارب بينهما لتحقيق أغراض سياسية واقتصادية(٢٣).

والواقع أن ظاهرة الزواج السياسي قد تبنتها بعض كيانات الشرق الأدنى القديم فيما بينها. ويتضح من دراسة هذه الزيجات، أن المفاوضات كان يتولاها مبعوثون ملكيون، وتتخذ بشأنها عدة إجراءات، مثل تحديد هدايا الزواج وغيرها مما يوجه الانتباه إلى أن قرارات عقد هذه الزيجات كانت تتخذ طبقاً للسياسة الخارجية لكل دولة ويستشار فيها رجال الدولة.

ويلاحظ أن صياغة الزواج السياسي في إطار إبرام المعاهدات السياسية، قد دفع بالباحثين إلى اعتبار أن كل معاهدة كانت تحتوي ضمنياً زيجة سياسية أو أكثر بين

طرفيها حتى ولو افتقدنا الأدلة الدالة على ذلك[٢٤]. وقد أخذت مصر بنظام الزواج السياسي منذ عصر الأسرة الثانية، حيث تزوج الملك «خع سخموي» الملكة «ني ماعت حاب» وهي أميرة من الشمال، وربما تشير نقوش ساحو رع (الأسرة الخامسة) في معبده الجنازي في سقارة إلى أنه عقد زواجاً سياسياً على أميرة آسيوية. وفي الأسرة السادسة تزوج ابن الملك بيبي الأول سيدة تنتمي إلى عائلة غير ملكية في الصعيد، وأنجب منها مرن رع[٢٥]. وفي الدولة الحديثة أراد ملوكها توثيق عرى الصداقة بين مصر والدول المجاورة، حيث تنوعت العلاقات السياسية، وتشابكت المصالح الدولية، وظهرت كيانات سياسية كبرى، فكانت المصاهرات السياسية وسيلة سلمية لحل المنازعات الدولية وتقوية أواصر الصداقة بينها[٢٦]. وسوف يقتصر البحث على عرض أهم أمثلة الزيجات السياسية بين مصر وخاتي في ضوء متغيرات السياسة الخارجية.

تشير رسالتا تل العمارنة المرقمتان ٣١، ٣٢ إلى أولى الزيجات السياسية بين مصر وخيتا، وهي زواج أمنحتب الثالث من ابنة ملك أرزاوا «تارخون درادو» الذي كان سلطانه يمتد إلى سهول «كليكيا» التي كانت تعد من أخصب بقاع آسيا الصغرى. ويلاحظ في الرسائل المتبادلة بين أمنحتب الثالث وملك أزراوا أنها لم تكن مدونة بالصيغة الرسمية المعتادة عند مخاطبة الند للند، فلم يخاطبه الملك المصري بلفظة أخي. على أية حال كانت هذه الزيجة السياسية إحدى وسائل توطيد سلطان مصر في الممالك الآسيوية[٢٧]. والواقع أن زيجات رعمسيس الثاني من أميرتين خيتيتين قد حققت الغرض السياسي والاقتصادي، وتظهر سمات استقرار العلاقة بين الطرفين اللذين أصبحا «قلباً واحداً مثل الإخوة، وأنه لا توجد ضغينة لأحدهما تجاه الآخر»[٢٨].

الزواج الخيتي الأول[٢٩]:

شهد عهد رعمسيس الثاني زواجه من الابنة الكبرى للملك الخيتي خاتوسيل الثالث، وتشير نصوص هذا الزواج إلى أنه عقد في العام الرابع والثلاثين من عهد رعمسيس الثاني. وقد منح رعمسيس الأميرة الخيتية اسماً مصرياً «مآت حر نفرو رع»

أي التي ترى حور (الملك) جمال رع، والهدف من ذلك رفعها إلى مصاف الملكات المصريات، وعلى الرغم من عقد المعاهدة في العام الحادي والعشرين من حكم رعمسيس الثاني فإنها لم تتوثق بزواج سياسي، أي أن هناك فترة نحو ثلاثة عشر عاماً بين المعاهدة والزواج، وقد يعتقد أن الصراع بين مصر وخيتا قد تجدد في تلك الفترة، غير أنه يصعب إثبات ذلك، فليس لدينا ما يثبت أن أياً من الطرفين قد نقض المعاهدة. ويلاحظ في بداية نص الزواج مقدمة تاريخية للصراع القديم بين مصر وخيتا، والمفترض أن حالة العداء قد انتهت بإبرام المعاهدة، ولكن يبدو أن هذه المقدمة التاريخية كانت سمة للمراسلات الدولية في ذلك العصر لتكون مسوغاً للرأي العام في كلا البلدين، والمقدمة التاريخية نفسها نجدها في وثائق المعاهدات، وقد يفسر هذا تعدد النصوص التي احتوت قصة هذا الزواج. اللوحة (١٩).

وقد لقبت الأميرة الخيتية بلقب الزوجة الملكية، الزوجة العظمى ووضع اسمها داخل خانة ملكية، وتبع ذلك دائماً عبارة ابنة الحاكم العظيم لخيتا[٣٠].

ويلاحظ أن هذه الأميرة لم تتخذ لقب «نبت تاوي»، بل اتخذت لقب «حنوت تاوي»، ويعتقد البعض أن كون هذه الملكة غير مصرية هو السبب في أنها لم تتخذ لقب «نبت تاوي» لأنها لا يمكن أن تكون سيدة قطر مصر وهي ليست ابنة مصر، أو بمعنى آخر لا يمكن أن تنتقل وراثة العرش عن طريقها. وقد يصعب الأخذ بهذا الرأي، والأدلة على ذلك أن بعض الملكات المصريات لم يتخذن هذا اللقب، وأن مآت حر نفرو رع اتخذت لقب حنوت تاوي، وهو يشبه إلى حد كبير لقب نبت تاوي. كما أن الملكة «موت أم ويا» زوجة تحتمس الرابع اتخذت لقب نبت تاوي، وهي ميتانية الأصل، ولو كان اللقب محرماً على الأجنبيات لما اتخذته هذه الملكة[٣١].

ويرى Kuentz أن الأسباب التي دعت الملك الخيتي[٣٢] إلى عقد هذا الزواج هو توتر العلاقات بين مصر وخيتا نظراً لتراخي خيتا في الانضمام إلى الزعماء الآسيويين الذين جاؤوا إلى مصر حاملين جزاهم وهداياهم، مما دعا رعمسيس الثاني إلى حشد قواته العسكرية وإعلان الحرب على خاتي، بالإضافة إلى أن ظروف

خاتي الاقتصادية كانت متردية بسبب الأحوال المناخية والتمرد الذي ساد بعض المدن ضدها: «إن الأرض قد خربت لأن المعبود سوتخ غاضب عليهم والسماء لا تمطر، وكل الأراضي الأجنبية تحاربهم»(٣٣). إذن، فقد تكالبت الظروف الطبيعية والسياسية على خاتي مما جعل ملكها يسرع بعقد الزواج مع الملك المصري أملاً في تخفيف هذه الضغوط عن خيتا، وذلك قد يفسر أن عقد الزواج الأول لم يكن لاحقاً بعقد المعاهدة مباشرة، بل تم طبقاً للمتغيرات السياسية والاقتصادية بين الطرفين؛ فقد مرت ثلاث عشرة سنة بين إبرام المعاهدة في العام الحادي والعشرين من عهد رعمسيس الثاني وعقد الزواج في العام الرابع والثلاثين(٣٤).

ويبدو أن الملك الخيتي اشترط على رعمسيس الثاني أن تعامل ابنته معاملة خاصة، ولذا منحت التسمية المصرية واللقب المصري، ويقاس ذلك مع ما اشترطه شوبيلوليوما مع ملك ميتاني عندما زوجه إحدى بناته، فألزمه بألا تعامل ابنته بوصفها زوجة ثانية بل تحكم في ميتاني بوصفها ملكة(٣٥).

الزواج الخيتي الثاني:

تدعيماً للعلاقات الودية بين مصر وخيتا، تزوج رعمسيس الثاني أميرة خيتية أخرى. ويلاحظ أن هذا الزواج غير مؤرخ، كما لم يذكر اسم الأميرة الخيتية. ويرجح أن هذا الزواج تم في الأربعينيات من حكم رعمسيس الثاني(٣٦).

ويلاحظ في نصوص الزواجين الأول والثاني، تعدد أنواع الهدايا التي أحضرتها كل أميرة، وقد صورت النصوص المصرية هذه الهدايا كما لو كانت نوعاً من الجزية والخضوع لمصر:

ففي نص الزواج الأول الذي عثر عليه في معبد موت بالكرنك ورد:

«جعل ابنته الكبرى تأتي وأمامها منتجات (هدايا) (inw) عظيمة كثيرة من ذهب وفضة ومعادن بكثرة، وأتباع وخيول لا حصر لها، وثيران وماعز وخراف بعشرات الآلاف، ومنتجات أرضه بلا حدود لملك مصر العليا والسفلى...»(٣٧).

وفي نص الزواج الثاني الذي عثر عليه بمعبد قفط ورد:

«سبب زعيم خيتا العظيم أن تأتي غنائم خيتا الوفيرة، وغنائم كاشكا وغنائم أرزاوا، وغنائم قدي الغنية جداً، التي لم تذكر في كتابات ملك مصر العليا والسفلى (وسر ماعت رع ست إن رع) سارع رعمسيس مري آمون، وكذلك قطعان عديدة من الخيول والثيران والماعز والخيول والحيوانات أمام ابنته الأخرى، لقد جعلها تأتي إلى مصر العليا والسفلى للمرة الثانية». وقد خلد الزواج الثاني في معبد قفط ومعبد أبيدوس، مما يشير إلى وجود نسخ لتخليد الزواج في المعابد الكبرى ولا سيما تلك التي أقامها أو جددها رعمسيس الثاني[٣٨].

الملكة المصرية الأرملة التي أرسلت لملك خيتا للزواج بأحد أبنائه «دوخامنسو»:

اختلف المؤرخون في شخصية صاحبة الرسالة التي ذكرت في أحد نصوص الملك مورسيل الثاني ملك خيتا، يتحدث فيها عن مخاطبات بين والده شوبيلوليوما وملكة مصرية ترملت هي «دوخامنسو»، ويتلخص الخطاب في أنه بعد وفاة ملك مصر «بيب خوروریاس»، (في نص آخر «نب خورياس»)، أرسلت أرملته خطاباً إلى شوبيلوليوما تخبره أنها لم تنجب ولداً، وتطلب منه أن يرسل أحد أولاده ليتزوجها ويتولى عرش مصر، ولكن الشك استولى على نفس الملك الخيتي فأرسل رسولاً إلى مصر ليتأكد من عدم وجود حيلة مدبرة وراء هذا الطلب، وردت الملكة على ذلك بأنه لو كان لها ولد لما كتبت لبلد أجنبي يسيء إلى مصر، وأنها لا تقبل أن تجعل أحد خدمها زوجاً لها، فاقتنع شوبيلوليوما وأرسل أحد أبنائه إليها، ولكنه لقي حتفه قبل أن يصل إلى مصر. اختلفت الآراء حول «بيب خوروریاس» الذي يرى البعض أنه إخناتون، ويرى آخرون أن اسم إخناتون في رسائل تل العمارنة «نبخوريا» وليس «بيب خوروریاس» وأن الأخير هو «نب خبرورع» أي توت عنخ آمون، وأن هذه الملكة هي أرملته «عنخ أس إن با أتون» ويستدلون على ذلك بأن الملكة صاحبة الرسالة ذكرت أنها لم تلد وأن أحداً لم يستنبت بذرته فيها، على حين كان لنفرتيتي عدد من البنات، ثم إن صاحبة الرسالة تتحدث عن أولاد كبروا تلتمس من بينهم زوجاً لها ونفرتيتي امرأة كادت تفوتها مرحلة الشباب[٣٩]. كان مقتل الأمير الخيتي يعني فشل محاولة

الاحتفاظ بالعرش للعائلة التي قامت بثورة العمارنة[٤٠]. وقد ترتب على ذلك توتر العلاقات بين مصر وخيتا وإن كانت المصادر المصرية لا تذكر شيئاً عن ذلك[٤١].

وقد يعكس هذا الخطاب الشهرة والنفوذ والقوة التي تمتع بها شوبيلوليوما في ذلك الوقت[٤٢]. ولا بد أن اندهاش شوبيلوليوما من طلب الأرملة وإرساله مبعوثاً للتحقق من جدية الطلب، إنما يدل على غرابة الطلب وندرته في ذلك الوقت.

وقد وردت بعض أحداث القصة السابقة في مسودة خطاب للملك شوبيلوليوما[٤٣]، حيث يوجه الاتهام مباشرة لملك مصر في حادث اغتيال الأمير الخيتي، وتبدو مشاعر الغضب وروح القتال في بداية الخطاب، حيث يذكر انتصارات الملك الخيتي على الحوريين في قرقميش، وتتردد في الخطاب عبارات مثل: «أنت قتلت ابني»، «حينما أعطاهم والدي أحد أبنائه، قتلوه وهم يقودونه هناك»[٤٤].

ويرى البعض أن تحركات الجيوش الخيتية شمال سوريا قد تزامن مع موت توت عنخ آمون مما أدى إلى هزيمة للجيوش المصرية على أيدي الخيتيين الذين غزوا بعض الممتلكات المصرية حول لبنان، وحملوا معهم بعض الأسرى في تحد ظاهر لمعاهداتهم مع مصر[٤٥].

ويرى ألدريد أن مفاوضات الزواج لا بد أن تكون قد وقعت خلال السبعين يوماً من وفاة الملك إلى يوم دفنه، ولا يمكن أن تكون البعوث الخارجية قد دبرت من خلف آي[٤٦].

ويلاحظ أن:

- أخبار هذه القصة قد وردت في النصوص الخيتية في بوغاز كوي فقط[٤٧]، في حين صمتت المصادر المصرية.
- هذه السيدة ربما أرادت الحفاظ على الأسرة المالكة التي تزعمها والدها إخناتون بعيداً عن حزب آي وحور محب.
- مفاوضات الزواج تشير إلى العلاقات السلمية بين الطرفين، التي انتهت بالصدام المسلح بينهما؛ إذ يشير نص صلوات اتقاء الطاعون أن حرباً قد نشبت بين مصر

وخيتا، وأخذ شوبيلوليوما على أثرها أسرى من الجانب المصري، حملوا الطاعون إلى خيتا:

«أبي كظم غيظه، وذهب لحرب مصر، وهاجمها، وقهر مشاة وعربات حربية على أرض مصر، ولكنه لما أحضر الأسرى إلى أرض خاتي أخذ الطاعون يتفشى بين الأسرى، وبدأوا يموتون»(٤٨).

- عدم استقرار الأوضاع الداخلية وتدهور الوضع على الحدود السورية وقوة نفوذ شوبيلوليوما، قد تكون دوافع هذه السيدة لعقد زيجة سياسية تعيد الأمور إلى نصابها، ولكنها خطوة عجلت بنهاية الأسرة الثامنة عشرة.
- هذه الرواية إن صدقت فهي الوحيدة في تاريخ مصر، وتاريخها القريب يتحدث في خطاب من ملك بابل يعتب على أمنحتب الثالث عدم السماح له بالزواج من أميرة مصرية(٤٩).

لذلك هناك من يشكك في هذه الرسالة، حيث لا يوجد ما يدعمها من وجهة النظر المصرية، كما أن المصادر الخيتية لم تذكر نص رسالة الأرملة المصرية.

وجدير بالذكر أن هناك بعض الدراسات حول مومياء الرجل المجهول E في المتحف المصري، ترى أنها مومياء الأمير الخيتي زنازا، استناداً إلى لون شعره الفاتح الذي تميز به الآسيويون، كما تبدو عملية الدفن غير المعتنى بها في التابوت الذي لا يحمل اسم صاحبه، والكفن الذي صنع من جلد الأغنام وطريقة ربط الضمادات حول أطرافه التي قد تشير إلى أنه عوقب على جريمة ارتكبها. وعلى الرغم من هذه السمات المختلفة للمومياء E التي تميزه عن بقية المومياوات الملكية فإن هذا لا يمنع أن صاحبها ينتمي إلى طبقة ملكية.

وربما تسفر الدراسات مستقبلاً عن مزيد من المعلومات عن صاحب المومياء(٥٠).

دور تبادل الهدايا في السياسات السلمية:

فيما بين العديد من هدايا الزواج والجزى والمكافآت، يلاحظ أن الأواني الحجرية الفاخرة أدت دوراً مؤثراً في إثراء العلاقات بين مصر وغيرها من دول

الشرق الأدنى القديم، وإذا كانت قيمتها المادية في محتوياتها من زيوت ودهون وعطور نادرة وثمينة فإنها كانت ترمز إلى القوة والنفوذ والثراء الذي تمتعت به مصر في منطقة الشرق الأدنى القديم، وتعكس أيضاً قدرة طبقة علية القوم في هذه المدن على اقتناء هذه الأشياء الدقيقة الصنع، وتزداد قيمة هذه الآنية إذا نقش عليها اسم ملكي، ففي هذه الحالة تصبح إحدى آليات الملك المصري في فرض الهيمنة والنفوذ على الطبقات الحاكمة في المدن المختلفة. فالاسم الملكي المكتوب داخل خرطوش يعني أن هذه البضائع قد صنعت في الورش الملكية خصيصاً لتقديمها مكافأة على ولاء هذه الطبقات الحاكمة وخدماتها المخلصة لحماية الممتلكات المصرية(٥١). ويلاحظ أن قوائم هدايا الزواج السياسي في الأسرة الثامنة عشرة كانت تضم أواني ثمينة؛ لأنها تحتوي على زيوت وعطور غالية أو لأنها مطلوبة لذاتها دون محتويات(٥٢)، أو لندرة الحجر الذي صنعت منه وصعوبة الحصول عليه أو لدقة صنع الإناء نفسه. وقد عثر على هذه الآنية في جبيل وبيروت وإبلا ورأس شمرا وجازر؛ فمثلاً في رأس شمرا عثر على ١٩ إناء من بين ٤٢٧ إناء تحتوي نقوشاً ملكية مصرية(٥٣). ومن الأسماء الملكية التي ظهرت على الأدوات الحجرية أمنحتب الثاني وإخناتون وحور محب ورعمسيس الثاني.

إذن، وجود الآنية الحجرية يعكس النشاط الدبلوماسي لهؤلاء الملوك في المنطقة وبخاصة في منطقة رأس شمرا (أوجاريت) التي أدت دوراً في العلاقات بين مصر وخاتي التي تحمل آنيتها أسماء الملوك أمنحتب الثاني والثالث والملكة تي ونفرتيتي وحور محب.

وبعد رعمسيس الثاني لا يوجد اسم ملكي على أي من الأواني الحجرية، مما قد يعكس ضعف النشاط الدبلوماسي بين مصر وخيتا، أو أن سياسات مصر مع هذه المنطقة اختلفت تبعاً للظروف السياسية والاقتصادية. ومثال ذلك سياسة مرنبتاح مع خاتي، كما سيرد لاحقاً. أما في منطقة كنعان، فقد تعددت الآنية ولكنها لا تحتوي اسماً ملكياً مصرياً، وتفسير هذا أن السيطرة المصرية على هذه المنطقة كانت دائماً وطيدة

وثابتة، وانتماء هذه المنطقة لمصر لا يحتاج إلى هدايا دبلوماسية أو رشاوى[٥٤]. وتزداد قيمة هذه الأواني في احتفالات عقد الزيجات السياسية، وكانت تقترن بطقس يسمى «طقس المسح بالزيت» بمعنى سكب الزيت الطيب[٥٥] على رأس العروس.

ويرى البعض أن إجراء هذا الطقس يعني أن العروس أصبحت زوجة، ويوضح ذلك أحد خطابات رعمسيس الثاني المرسلة إلى الملكة الخيتية «بادوخيبا»، وقد عثر عليه في بو غاز كوي:

«انظري الملك العظيم، ملك خيتا، كتب إلي قائلاً، أن دع أناساً يأتوا من عندك ليسكبوا زيت طيب على رأس ابنتي، وحينئذ سأدعها تأتي إلى بيت الملك العظيم، ملك مصر»[٥٦].

وفيما يتصل بالهدايا التي تصاحب العروس، فإن الأواني الثمينة كانت وسيلة دبلوماسية بين الطرفين؛ إذ كان يتبادل التهادي بها على نطاق واسع بين أفراد الحاشية الملكية، ومنها الزوجة الملكية والأمراء وكبار رجال الدولة، حتى يكون وقع تأثيرها على المتلقي قوياً؛ لأنها تذكره بالمصدر المرسل منه[٥٧].

ج – العلاقات الاقتصادية:

المعونات الاقتصادية للخيتيين في عصر مرنبتاح:

ظلت المناطق الحدودية الشمالية بين مصر وخيتا هادئة طبقاً لمعاهدة السلام بين رعمسيس الثاني وخاتوسيل الثالث (منذ العام ٢١ من حكم رعمسيس الثاني). وكان الملك الخيتي في ذلك الوقت توخالياش الرابع أو أرنونداس الثالث، وكانت الإمبراطورية الخيتية في ذلك الوقت تعاني نزاعاً في البيت المالك وثورات المدن في الشرق والغرب وربما أزمة اقتصادية عنيفة ألمت بها. أما مصر فما زالت ترفل في الرخاء. واحتراماً للعهد أرسل مرنبتاح يقول: «جعلتهم يأخذون قمحاً في مراكب لإحياء أرض خيتا»[٥٨]. ولقد كان العثور على نص خيتي في بو غاز كوي ونص آخر في مدينة أوجاريت شمال سوريا، يمثل تفسيراً واضحاً للنص المصري؛ فالمسألة ليست أعمالاً خيرية لتقديم يد المعونة والخير لطرف آخر، بل هي خطوة سياسية مدروسة تمثل إحدى طرق الدفاع عن النفس[٥٩].

ويرى البعض أن مجاعة حلت بخيتا فأسرعت مصر بمد يد العون[٦٠]. فقد مر خمسون عاماً على معاهدة رعمسيس الثاني وخاتوسيل الثالث، ومن دراسة بنود المعاهدة يتضح أن التعاون كان في المجال العسكري فقط، ولم يرد ذكر لتبادل تقديم المعونة في حال المجاعات. إذن، فقد أرسل مرنبتاح المعونات الغذائية (الحبوب) محملة على السفن، وهو ليس مرغماً عليها طبقاً لبنود المعاهدة. بل اتخذ مرنبتاح هذه الخطوة في ضوء المتغيرات السياسية الداخلية والخارجية لكل من مصر وخيتا[٦١]. فقد كان على علم بالأوضاع الاقتصادية والسياسية المتردية في آسيا الصغرى. أما مصر فكانت تعاني زحف قبائل شعوب البحر (التورشا واللوقا والشردن والشكلش والأقواش)[٦٢]. فقد أقدم على هذه الخطوة ليعضد الطرف الذي سوف يقف حائلاً يمنع اجتياح هذه الشعوب. وقد نجح في صد هذا الطوفان على امتداد جيلين، حيث هجم الطوفان في العام الثامن من حكم رعمسيس الثالث نحو ١١٦٢ ق.م تقريباً.

وجدير بالذكر أن الملك تودخالياش الرابع قام بمراسلة حاكم أوجاريت «أمورابي» الذي كان معاصراً لرعمسيس الثاني، يطلب المعونة لمواجهة المجاعة، مما قد يرجح أنه أرسل أيضاً في طلب المعونة من مصر، ولم يكن الملك الخيتي على علاقات طيبة مع أوجاريت فقط، بل كانت مصر أيضاً ذات صلات مع المدينة نفسها؛ فقد عثر في أوجاريت على حربة تحمل خرطوش مرنبتاح[٦٣].

وهذا قد يشير إلى النشاط السياسي لمرنبتاح في المنطقة؛ فقد أرسل المعونة الغذائية لخيتا، وربما أرسل الأسلحة إلى مدينة أوجاريت لتسليح قواته من المرتزقة لمساعدة أوجاريت.

وقد أرسل مرنبتاح المعونات إلى خيتا قبل عام ١٢١٩ ق.م تقريباً، وهي تقارب السنوات الأخيرة من عصر تودخالياش الرابع. ويبدو أن المجاعات استمرت في عهد الابن أرنونداس الثالث؛ ففي إحدى رسائله يشير إلى الأزمة في عهد والده وأنها قد استشرت في غرب آسيا الصغرى، وقد وصلته الإمدادات للتغلب عليها[٦٤].

والواقع أن الملك المصري مرنبتاح والملك الخيتي أرنونداس الثالث بالإضافة

إلى أمورابي حاكم أوجاريت قد تضامنوا معاً للقضاء على الأزمة التي ظهرت في مدن غرب آسيا الصغرى(٦٥).

ويوضح Wainwright أن منطقة غرب آسيا الصغرى موطن المجاعة والاضطرابات هي التي جاءت منها الشعوب الشمالية (شعوب البحر)، ومنها الأقواش والتورشا واللوقا والشردن والشكلش والشوش. ويتضح تدهور الموقف في رسالة أخرى للملك أرنونداس الرابع إلى حاكم يدعى مادو واتاس، حيث ينعته بأنه تابع خائن لأنه استولى على مملكة أرزاوا التابعة لخيتا. وتتطابق أسماء الخارجين على مملكة خيتا مع عناصر شعوب البحر التي زحفت بعد ستين عاماً(٦٦).

إذن، فقد كانت سياسة مرنبتاح تجاه زحف شعوب البحر من جهة آسيا تأخذ اتجاهين: الأول هو الغزو المباشر للمدن الكنعانية، وكان اعتاد على مصاحبة أبيه (رعمسيس الثاني) في حملاته على هذه المواقع، كما أن الإدارة المصرية توطدت في كنعان بمرور هذه الحملات العسكرية التي تقمع أي محاولة للتمرد.

والثاني هو تأمين حائط دفاعي من المدن السورية والخيتية عن طريق مد يد المعونة الاقتصادية لها(٦٧).

هدايا الزواج السياسي:

اتسمت قوائم الهدايا بالمغالاة، وكان يطلب من الملك المصري أيضاً كميات كبيرة من الذهب، مما جعل البعض يرى أن الزيجة السياسية في هذا السياق لم تكن لشخص الزوجة بقدر كونها صفقة بالمفهوم التجاري. ويعتقد أن تبادل الهدايا الملكية بين مصر وخاتي كان يمثل نوعاً من تجارة المقايضة، حيث تنوعت هذه الهدايا بين أثاث وذهب وخيول وملابس ومركبات تجرها الخيول(٦٨).

وقد شهدت التجارة في عصر الأسرة الثامنة عشرة نوعاً من الزواج والازدهار بين مصر وغيرها من دول الشرق الأدنى القديم(٦٩). فكلما كانت العلاقات بين الدول توثقها الروابط القوية انعكس ذلك على النواحي الاقتصادية وبخاصة التجارة.

وجدير بالذكر أن نص الزواج الأول لرعمسيس الثاني يشير إلى استقرار الأوضاع:

«..وعندما يذهب رجل وامرأة في مهمة إلى جاهي، فإنهما سيصلان حتى أرض خيتا دون أن يخالج قلبيهما خوف، بسبب انتصارات جلالته»[٧٠]. وهذا يوضح استقرار طرق النقل والقوافل بين البلدين لكل الناس، حكومات وشعوباً.

ويرى البعض أن مصر كانت تقايض خيتا على الحديد الذي اشتهرت به منطقة آسيا الصغرى، ويشير أحد خطابات بوغازي كوي إلى إجابة الملك الخيتي خاتوسيل الثالث إلى طلب أحد معاصريه – يرى البعض أنه توت عنخ آمون – بصدد إرسال كمية من الحديد، ويبدو أن ولاية كيزوانتا كانت ثرية في إنتاج هذا المعدن:

«وبالنسبة للحديد الجيد الذي طلبته، فليس عندي الآن حديد جيد بكيزوانتا، فالوقت ليس ملائماً لإنتاجه الآن، ولكني قد أمرتهم أن يقوموا بإعداد حديد جيد، ولكنهم لم ينتهوا منه بعد، وعندما يعدونه فسوف أرسله لك. أما اليوم فأنا مرسل لك خنجراً من حديد»[٧١].

ويذكر النص عن هدايا العروس التي جاءت إلى بلاط رعمسيس الثاني:

«..لقد بعث ملك خاتي العظيم ابنته الكبرى ومعها تقدمة ثرية تسد الطرق، جلبتها الأميرة وكبراء مملكة خيتا»[٧٢].

يتضح مما سبق أن الزوجات الأجنبيات كان يصاحبهن الدوطات الخاصة بهن[٧٣]، وقد كانت عملية مقايضة المهر ودوطة العروس من الأمور الواجب تحديدها، لذا كانت تتداول في مفاوضات قد تطول لفترة، وكان على كل طرف أن يعرض ما سوف يقدمه للطرف الآخر من أشياء تبدو في ظاهرها هدايا، ولكن يغلب عليها سمة المقايضة الاقتصادية. فتذكر «دوخامنسو» في خطابها:

«سوف تحضر هداياك إلي ،أسعد بها» وبالمثل سأرسل لك هداياي وستسعد بها»[٧٤].

ويلاحظ في دوطة عروس رعمسيس الثاني التي صاحبت موكب العروس أنها كانت تحت حراسة فيالق من الجيش الخيتي وعرباته وموظفي الملكة، مما يشير إلى ثراء هدية العروس التي تمثل ثراء الشرق الأدنى القديم، وأيضاً استقبلت بفيالق من جيش مصر وعرباته وموظفي جلالته، ذلك لضمان أمن العروس والهدايا وسلامتهما(٧٥). ويلاحظ في هدية الزواج الثاني لرعمسيس الثاني من ابنة زعيم خيتا، تقرير وتسجيل كميات الهدايا التي جاءت من خيتا والدويلات المجاورة لها التي تخضع لإدارة خيتا، ومنها قبائل الكاشكا ومنطقة أرزاوا: «لقد جاء زعيم خاتي العظيم بجزية خاتي الكبيرة، وجزية الكاشكا، وجزية أزراوا وجزية قدي، لقد جاؤوا يقودون خيولهم وقطعان ماشيتهم وأغنامهم وقطعاناً كثيرة من الماشية الصغيرة ليسوقوها أمام ابنتي الأخرى، التي أحضرت لرعمسيس الثاني إلى مصر للمرة الثانية».

وعن نوعية الهدايا يذكر النص:

«...معهم ذهبهم ومعهم فضتهم وأوانيهم من الحجر الأخضر (زبرجد)، لقد جاؤوا بخيولهم وقطعانهم من الماشية والأغنام والماشية الصغيرة، ومعهم أطفال زعماء خيتا، يقدمون جزيتهم بأنفسهم»(٧٦).

كان يصاحب العروس الملكية عدد لا بأس به من السيدات غير الملكيات؛ فقد صاحب جيلوخيبا ما يزيد على ثلاثمائة امرأة، ويرى البعض أن هؤلاء النسوة كن جزءاً من الجزية التي ترسل إلى الملك المصري؛ ففي إحدى رسائل تل العمارنة يشير عبدي خيبا إلى أنه أرسل إحدى وعشرين فتاة بكراً هدية لسيده الملك. كما أشار حاكم آخر في إحدى رسائله إلى أنه أرسل للملك خمسمائة من الماشية وعشرين فتاة بكراً. كان على الملك إطعام هؤلاء النسوة وكسوتهن وإيجاد سكن لكل منهن. وقطعاً لم يكن كلهن على علاقة وثيقة بالملك، ولكن من المحتمل أنه كان يستفاد من خبراتهن والموروث الحضاري الذي جئن به إلى مصر بوضعهن في مواقع إنتاجية مثل غزل الأقمشة ونسجها وغير ذلك(٧٧). وهذا ما دعا البعض إلى اعتبار المرأة في صفقات الزواج السياسي أحد عناصر قائمة التبادل التجاري(٧٨).

ومن مظاهر التبادل الاقتصادي بين مصر وخيتا، ما ورد في خطاب العمارنة (٤١) الذي أرسله شوبيلوليوما إلى أمنحتب الرابع، ويذكر فيه أنه أرسل هدية تتكون من أربع أوان من الفضة، ويذكر وزن كل منها، وفي المقابل يطلب من أمنحتب الرابع أن يرسل له تمثالين من الفضة، مما يدعو إلى تصور أن ثراء أرض خيتا بالفضة التي كانت توردها خاماً إلى مصر، حيث يتم تصنيعها ويعاد تصديرها مرة أخرى[٧٩].

وكانت الخيول جزءاً من الهدايا التي يرسلها ملوك الشرق الأدنى إلى الملك المصري، وقد غنم تحوتمس الثالث في حملته الأولى على مجدو ستة من الخيول التي تأتي من خاتي على الرغم من أنه ذكر أنواعاً أخرى من خيول ذات أعداد وفيرة، وقد صدرت خاتي إلى مصر الأنواع الجيدة من الخيول[٨٠]، كما ورد في النصوص المصرية ما يشير إلى نوع من الأسلحة الخيتية، وهو الرمح الخيتي، ربما صدرته خيتا إلى مصر أو صدرت معدنه خاماً وصنّع في مصر[٨١].

هوامش الفصل الثاني

١ – عبد الحميد زايد: **الشرق الخالد**، ص٤٨١.

انظر:

Houwink T. C., "The Date of teh Kurustama Treaty", *Bior*, 20, 1963, 274.

٢ – Schulman, *JARCA* 3, 1964, 69, n. 125.

٣ – أ. ر. جرني: **الحيثيون**، ص١٠٣؛

انظر:

Schulman, A. R., Hittites, Helmets and Amarna Akhenaten's First Hitytitr War; Redford, D. B., *The Akhenaten Temple project*, 2, Toronto, 1988, 65-68.

٤ – Murnane., W. J., *op. cit*., 41-42;

Spalinger, A. J., "Consideration on the Hittite Treaty between Egypt and Hati", *SAK*, 9, 1981, 358, N. 39.

٥ – Murnane, E. J., *op. cit.,* 42.

٦ – انظر: *ANET*, 395.

٧ – انظر:

Schulman, A. R., "Ankhesenamun, Nofretity and the Amka Affair", *JARCE*, XV, 1978, 43-48.

٨ – Murnane, E. J., *op. cit.,* 47-48, 50.

٩ – *KRI*, II, 227: 11.

١٠ – *KRI*, II, 228: 1-3; Spalinger, A., *SAK*, 9, 1981, 316; *Wb*, II, 355.

١١ – Spalinger, A., *op. cit*., 316.

١٢ – Murnane, J. M., *op. cit*,m 49.

١٣ – *ANET*, 199, n. 6.

عبدالعزيز صالح: **الشرق الأدنى القديم، مصر والعراق**، ٢٢٧.

١٤ – كنت أ. كتشن: **رمسيس الثاني فرعون المجد والانتصار**، ص١١١–١١٣؛

Helck, W., "Hattusilis, III" *LÄ*, II, 1053.

Macqueen, J., *The Hittites*, 48-49; Kuhrt, B. E., *The Ancient Near* East, I, 1995, 207-209, 214, 263;

انظر:

Bittel, K., Bildiche Darstellungen Hattusili's III in Egypten, (in) Kanissuwar, Chicago, 1986, 40-45;

عن مقارنة النص المصري والنص الأكدي انظر:

Spalinger, A., *op. cit.,* 256-299.

١٥ – سليم حسن: **مصر القديمة**، ج٦، ص٢٨٥–٣٠٤؛

جيمس بريتشارد: **نصوص الشرق الأدنى القديمة المتعلقة بالعهد القديم**، ج١، ترجمة عبدالحميد زايد، زايد، القاهرة، ١٩٨٧، ٢٢،

انظر:

Langdon, S., & Gardiner, A., "The Treaty of Alliance between Hattusili, King of the Hittites, and the pharaoh Ramesses II of Egypt", *JEA*, 6, 1920, 179-205.

ANET, 202-203.

١٦ – Macqueen, J. G., *op. cit.,* 48-50.

١٧ – أ. ر. جرني: **الحيثيون**، ص١٠٣–١٠٤

١٨ – Muhammed, M., Abdul-Qader, *op. cit.,* 135-136.

أشهدت المعاهدة في قائمتها قائمة كبيرة من الآلهة المصريين والآلهة الخيتيين مما ينم عن استعداد كل من الدولتين لاحترام آلهة الدولة الأخرى، واستعدادهما لعهد تسامح ديني جديدج: عبدالعزيز صالح: **الشرق الأدنى القديم، مصر والعراق**، ٢٣٨.

١٩ – أ. ر. جرني: **الحيثيون**، ص١٠٥.

٢٠ – رمضان السيد: **تاريخ مصر القديم**، ص١٥٢.

٢١ – Spalinger, A., *op. cit.,* 457.

٢٢ – انظر أمثلة لذلك في الفقرة التي تتعرض لعودة الفارين: Id., 353.

٢٣ – Schulman, A, "Diplomatic Marriage in the Egyptian New Kingdom", *JNES*, 38, 1979, 193.

٢٤ – حسن محمد محيي الدين السعدي: **الزواج السياسي عند حكام العراق القديم**، مطبوعات جمعية الآثار بالإسكندرية، ص٢، ١٩٩٨.

٢٥ – انظر: عبدالحليم نورالدين: **دور المرأة في المجتمع المصري القديم**، القاهرة، ١٩٩٥، ٥٤. علاء الدين عبدالمحسن شاهين: «**رؤية مصر لجيرانها في الشرق الأدنى**، المؤرخ العربي، العدد الثامن ٢٠٠٠، ص٢٢.

٢٦ – Schulman, A., *op. cit.,* 179.

٢٧ – Ericm, H. C., *op. cit*., 112.

٢٨ – علاء الدين عبدالمحسن شاهين: **رؤية مصر لجيرانها في الشرق الأدنى**، ص٢٢.

٢٩ – سجلت أحداث هذا الزواج على الجدار الخارجي في معبد أبي سمبل، ولوحة الكرنك على الصرح التاسع ولوحة الفنتين ولوحة من أكشا ولوحة من معبد موت بالكرنك:

KRI, II, 233;

سليم حسن: **مصر القديمة**، ص٣١٤–٣٢٢؛

LÄ, II, 1107.

KRI, II, 233, 256-257;

كنت أ. كتشن: **رمسيس الثاني فرعون المجد والانتصار**، ص١٢٣–١٣١.

٣٠ – Lesko, B., *The Remarkabke Women of Ancient Egypt,* California, 1978, 3-4;

عبدالحليم نور الدين: **دور المرأة في المجتمع المصري القديم**، ص٥٣.

٣١ – **المرجع السابق**، ص٧٣–٧٤؛

انظر:

Edel, E., *Der Vertragzwischen Ramses II Bon Ägypten und Hattusili III Von Hatti, Reviews of Books* by Spalinger, A., *Jaos*, 1999, 166.

٣٢ – Guentz, Ch., "Stélele Du Mariage de Ramsés II". *ASAE,* XXXV, 236.

٣٣ – *KRI*, II, 247.

٣٤ – Schulman, A., R., *JNES*, 38-1979, 190.

٣٥ – Robins, G., *Women in Ancient Egypt,* London, 1993, 35.

٣٦ – كنت أ. كتشن: **رمسيس الثاني فرعون المجد والانتصار**، ص١٣٨.

٣٧ – *KRI*, II, 257, 11-16.

٣٨ – Kitchen, K. A., & Gaballa, A. G., "The Second Hittite Marriage of Ramsses II", *ZÄS*, 96, 1970, 17-18.

٣٩ – عبدالحليم نورالدين: **دور المرأة في المجتمع المصري القديم**، ص٣٦، ٣٧؛
Goetze, A., "Hittite Historical Texts", *ANET*, 319.

٤٠ – نبيلة عبدالحليم: **مصر القديمة، تاريخها وحضارتها**، الإسكندرية، ٢٠٠٠م، ص٢٠٠–٢٠١.

٤١ – سير ألن جاردنر: **مصر الفراعنة**، ص٢٦٨؛
Sayce, H. A., "What happened after the death of Tut Anckh Amun", *JEA*, 12, 1928, 170; Edel, E., *JNES*, 7, 1948, 14-15;

انظر:

Darnell, J. C.,"Supposed Depictions of Hittites in the Amarna Period", *SÄK*, 18, 199, 113-140.

٤٢ – أ. ر. جرني: **الحيثيون**، ٥٣.

٤٣ – Murnane, W. J., *op. cit.,* 24-41.

٤٤ – *ANET*, 395.

٤٥ – انظر المعاهدة (٢)؛ انظر:
Güterbock, H., "The Deeds of Suppilyluma by His Son Mursil II". *JCS*, 10, 1956, 94 ff; *ANET*, 319.

٤٦ – سيريل ألدريد: **إخناتون**، ترجمة أحمد زهير أمين، القاهرة، ١٩٩٢، ٢٠٤–٢٠٥.

٤٧ – خطاب الأرملة المصرية ونصوص أعمال شوبيلوليوما التي كتبها ابنه مورسيل الثاني ونص صلوات مورسيل لاتقاء الطاعون.

٤٨ – Murnane, W. J., *op. cit.,* 24-26; Eric, H. C., *op. cit.,* 112.

٤٩ – نجيب ميخائيل: **مصر والشرق الأدنى القديم**، ج١، الإسكندرية، ص٢٣٧.

٥٠ – Darnell, J. C., "Queen Ankhesenamen and the Prince Hittite", *KMT*, 11: a, *Spring*, 200; Bickerstaffe, D., *KMT*, 10: 1, 1999, 68-76.

انظر:

عن مناظر الخيتيين في الفن المصري، التي لن يستطيع البحث التطرق لها سوى عرض بعض اللوحات، نظراً لضيق الوقت.

Helk, W., *Die Beziehungen Agyptens Zu Vorderasien im 3 und 2. Jahrtausend V. chr.* Wiesbaden, 1971. 328-330, Martin, G. T., *The Hidden Tombs of Memphis,* London, 1991, fig 44, p1. 2b;

Oosthoek, A. L., *Hittite ou pas Hittite Trois Representations d'aspect hybride,* (in) Amosides. Melanges. offerts au Professeur Claude Vandersleyen passes anciens etudiants, 2000, 335-346.

وأهم المقابر التي صورت مناظر الخيتيين: مقبرة من خبر رع ٨٦ ونشرها Davis من عصر تحوتمس الثالث وتجاور المقبرة ٨٦، وهي مقبرة بويمرع ٩١، وترجع إلى عهد تحوتمس الرابع – أمنحتب الثالث.

٥١ – Lilyquist, C., *Egyptian Stone Vessels: Khian through Tuthmosis IV,* New York, 1995, 43.

٥٢ – Moran, W., *The Amarna Letters,* Balaimore, 1992, 14, section III, 47-73.

٥٣ – Caubet, A., Repertoire de la vaisselle de pierre, Ougarit 1929-1988, (in) Yon, M., *Arts et Industries de la pierre,* Paris, 1991, 205-216.

٥٤ – Sparks, R., *The Contribution of Luxury stone Vessels to an understanding of Relations Between Egypt and the Near East during the Bronze Ag: Diplomatic Gifts, Dowries, Rewards and Booty,* UCL, 2001, 1-15.

٥٥ – Hoffner, G. A., & Diamond, I, L., "Oil Plants in Hittite Anatolia". *JAOS,* 88, 1968, 66-71.

٥٦ – Schulkan, A., *op. cit.,* 187.

٥٧ – Sparks, R., *op. cit.,* 7.

٥٨ – *ANET*, 258-259; *CAH*, 11/23, 1982, 235.

سجل النص في السطر ٢٤ من نص مرنبتاح في معبد الكرنك، وهو يتحدث إلى شخص يدعى Pd. ty-swt حيث كلفه حمل الحبوب في السفن إلى خيتا. انظر:
KRI, IV, 1-24, 33-41.

El-Saady, H., "The External Royal Envoys of the Ramssides: A study on the Egyptian Diplomats", *Boletin de la Asociacion Espanola de Egiptologia,* 1998, 72.

٥٩ – Wainwright, G. A., "Meneptah's Aid to the Hittites", *JEA*, 1960, 46, 24.

٦٠ – Goetze, A., "The Hittites and Syria (1300-1200 B. C.)", *CAH3*, II, chap., XXIV, 265.

٦١ – op. cit., 24; Spalinger, A. J., *op. cit.,* Eric, H. C., Wainwright, G. A., *op. cit.,* 113.

٦٢ – عن شعوب البحر انظر:

Sandars, N. K., *op. cit.,* Grandet, P., *Ramses III. Histoire D'Un Regne,* Paris, 1993, 179-216.

٦٣ – انظر: Schaeffer, *Ugaritica,* III, 175.

٦٤ – Gurney, O. R., *op. cit.,* 51; *LÄ,* II, 1178.

٦٥ – Wainwright, G. A., *op. cit.,*26.

٦٦ – أ. ر. جرني: **الحيثيون**، ٦١: Id., G.A., *op. cit.,*27, 28.

٦٧ – انظر:

Singer, I., "Merneptah's Campaign to Canaan and the Egyptian Occupation of the Southern Cpastal plain of Palastine in the Ramesside Period", *BASOR*, 269, 1988, 1-10p

Weintsein, J. M., The Collapse of the Egyptian Empire in the Southern Levant, (in) Ward, W. A., & Joukowsky, M. S., *The Crises Years: The 12 th century B. C. From Beyond the Danube to the Tigris,* Dubuque, Lowa, 1992, 142-150; Kitchen, K. A., *JEA* 1964, 50.

٦٨ – Holmes. L. Y., "The Messengers of the Amarna Letters", *JAOS*, 95, 1975, 379.

٦٩ – Westbrook, R., "Babylonian Diplomacy in the Amarna Letters", *JAOS*, 2000, 377.

٧٠ – *KRI*, II, 257, 1-16.

٧١ – أ. ر. جرني: **الحيثيون**، ص١١٠؛

Maqueen, J. G., *op. cit.,* 54; Kosak, S., The Gospel of Iron, (in) Kanissuwar, Chicago, 1986, 130-131.

٧٢ – كنت أ. كتشن: **رمسيس الثاني فرعون المجد والانتصار**، ص١٢٨.

٧٣ – Zaccagnini, C., *On Late Bronze Age*, SOEB, Italy, 1985, 593-595.

انظر:

Edel, E., "Rin Neugefundens Brieffragment Der Witwe des Tut Anch Amun au Bogasköy *Orinetalistica*, 2, 1978, 33-34.

٧٤ – كنت أ. كتشن: **رمسيس الثاني فرعون المجد والانتصار**، ص١٢٨–١٢٩.

٧٥ – Kitchen, K. A., and Gaballa, G. A., "The Second Hittite Marriage of Ramesses II; *ZÄS*, 96, 1970, 14-18.

يرى جوتزة أن أسماء الدول الموالية لخاتي قد ذكرت في النصوص الخيتية أيضاً.

٧٦ – Goetze, A., *op. cit.,* 252 ff; Gardiner, A., *The Kadesh Inscriptions,* Oxford, 1960, 57-59.

٧٧ – Robins, G., *op. cit.,* 35.

٧٨ – Liverani, M., "Irrational Element in the Amarna Trade, *MANE*, 1/5. 1979, 21-23.

٧٩ – Mercer, S., *The Tell El-Amarna Tablets,* 1, 208-209.

٨٠ – Blackman, A. M.,"Review of Gardiner, The Library of a Chester Beatty", *JEA*, 19, 193202; Gardiner, A., *LEM*, 54: 10; Faulkiner, R. O., *CD*, 16;

علاء الدين شاهين: **رؤية مصر لجيرانها في الشرق الأدنى**، ص٢٣.

٨١ – انظر:

Helk, W., *op. cit.,* 242-245; Gadiner, A., *LEM*, 117; Gaminos, R., *LEM*, 431.

الفصل الثالث
المؤثرات الحضارية

الفصل الثالث
المؤثرات الحضارية

العلاقات الحضارية:

نعلم من كل ما سبق أن مصر كانت مكتظة بمختلف العناصر البشرية من سوريين وآسيويين وخيتيين وغيرهم، واتخذ رعمسيس الثاني عدداً كبيراً من الأمراء والموظفين الآسيويين، كما سمى ابنته الكبرى «بنت عنات» وهو اسم لمعبودة سورية، ويرى البعض أن رعمسيس الثاني في السنوات الأخيرة من حكمه أصبح آسيوياً حقيقياً في بعض عاداته[١]، كما عج القصر الملكي بالأميرات الشرقيات ومنهن الحيثيات. وقطعاً كانت المظاهر الاجتماعية بخلفياتها السياسية والعسكرية سمة مميزة لهذا العصر. وسوف نطرح بعض الأمثلة التي تشير إلى ذلك:

الرسائل النسائية المتبادلة:

تعكس خطابات تل العمارنة أهم الأحداث التاريخية على الساحة الدولية خلال عصر كل من أمنحتب الثالث وأمنحتب الرابع (١٣٩٠-١٣٣٦ ق.م)، وقد سبق الإشارة إليها في الجدول (١)، وتعد رسالة شوبيلوليوما إلى أمنحتب الرابع (العمارنة ٤١) إشارة إلى محاولة الجانب الخيتي الإبقاء على العلاقات الودية مع مصر حين أرسل يهنئ أمنحتب الرابع على توليه العرش. ولكن رسائل السيدات الملكيات في هذا العصر تشير إلى مكانة المرأة وتفاعلها مع مختلف الأمور الدولية، كما تؤكد الصلات الدولية وجود تأثير حضاري متبادل بين الطرفين، ومن ذلك:

١ - رسالتا دوخامنسو إلى شوبيلوليوما، وقد سبق الإشارة إليهما.

٢ - رسالتا تويا زوجة ستي الأول وأم رعمسيس الثاني؛ إحداهما إلى خاتوسيل الثالث، والثانية إلى زوجته بادوخيبا. وقد أرسل الخطابان عقب إبرام المعاهدة بين رعمسيس الثاني وخاتوسيل الثالث للتهنئة بهذه المناسبة، وعددت الملكة في الخطاب الثاني هداياهما إلى الجانب الخيتي[٢].

٣ – رد نفرتاري على رسالة التهنئة المرسلة من بادوخيبا زوجة خاتوسيل الثالث، وقد عبرت عن شعورها الجياش تجاه أختها الخيتية:
«ومن الآن فأنا على علاقة من الصداقة والأخوة مع أختي الملكة العظيمة في خيتا... من الآن وإلى الأبد».
ويرى كتشن أن العلاقات الدولية كانت مجالاً جديداً غير مألوف بالنسبة لنفرتاري، حيث تكشف رسالتها المتكلفة ذلك(٣).

٤ – الرسائل المتبادلة بين بادوخيبا زوجة خاتوسيل الثالث ورعمسيس الثاني:
وكانت فيما يبدو شخصية قوية، فرسائل رعمسيس إليها لم تكن مجرد تبادل للود والإخاء، بل تشاور معها في شؤون السياسة؛ فقد اختصها بثلاث عشرة رسالة من بين ست وعشرين رسالة أرسلها إلى الجانب الخيتي(٤).

وقد سببت أرملة الملك شوبيلوليوما متاعب لابنها مورسيل الثاني حتى اضطر إلى طردها من القصر، فأدى ذلك إلى وفاتها، نجد صدى هذه القضية في نصوص خاتوسيل الثالث بعد ذلك بنحو نصف قرن تقريباً. وكانت الملكة بودخيبا زوجة خاتوسيل الثالث تذكر مع زوجها في وثائق الدولة، كما قامت بمراسلات مستقلة مع ملكة مصر، ويشهد نص المعاهدة مع مصر بأنها كانت تحمل خاتماً رسمياً خاصاً بها يمثلها مع الآلهة الخيتية(٥). وهذا يوضح أن الملكتين وقعتا على الاتفاقية إلى جانب الملكين.

رسالة الوزير باسر:

تعد رسالة باسر ضمن رسائل التهنئة بإبرام الاتفاقية، ويلاحظ أن الخطابات لا يختلف بعضها عن بعض في مضمونها، ويبدو أنه كان للرسالة نسختان؛ إحداهما توجه إلى الملك والأخرى إلى الملكة الخيتية. وفي نهاية الرسالة يأتي ذكر الهدايا المرسلة إلى الملك الخيتي(٦). ورسالة الوزير هي جزء من المراسلات الدبلوماسية التي نشطت في تلك الفترة؛ فالمراسلات لم تقتصر على العائلة المالكة بل تعدتها إلى كبار رجال الدولة والأمراء والسيدات الملكيات، مما يعكس ثراء الحياة السياسية والاجتماعية والدبلوماسية وأيضاً الاقتصادية المتمثلة في تبادل الهدايا بين البلدين. والواقع أن

المدن السورية مثلت حلقة اتصال ذات تأثير بالغ على كل من مصر وخيتا[٧]. فالمؤثرات الحضارية المتبادلة أخذت شكل المثلث، رؤوسه مصر وسوريا وخيتا، ولعبت المدن السورية دور الوسيط؛ فلم يكن الاحتكاك بين مصر وخيتا مباشراً في معظم الأحوال، ويتضح التأثير الآشوري في العمارة والفنون والأساطير الخيتية جلياً نظراً للجوار والعلاقات القديمة بينهما[٨]. ويتضح ذلك من أعمال الحفائر في المواقع الأثرية، ومنها موقع وادي أموك Amuq الذي يقع أقصى جنوب تركيا بالقرب من أنطاكية، حيث عثر على قطع أثرية تتشابه مع مثيلاتها في رأس شمرا وموقع تل أتشانا في ألالاخ[٩].

ولكن مما لا شك فيه أن الثقافة المصرية كانت الأكثر تطوراً والأكثر تأثيراً، وربما أسهم الذين يحملون ثقافات أقل شأناً في الانحلال العام للقيم الأخلاقية والمعنوية للمصريين نتيجة تسللهم إلى المجتمع المصري.

البعثات الطبية:

تردد صدى شهرة مصر بطبها وأطبائها بين جيرانها في مناطق الشرق الأدنى القديم، وظل تقدير البلاط الخيتي للعلوم الطبية المصرية في تزايد مستمر، ومن ثم وجدت رسائل متبادلة مع البلاط الخيتي ترجع إلى الأربعينيات من حكم رعمسيس الثاني، فقد طلب أحد أتباع خاتوسيل إسعافه بعلاج طبي مصري، واستأذن في ذلك الملك الخيتي، ومن ثم لبى الملك المصري الطلب، فأرسل له عالماً طبياً متخصصاً في تحضير التداوي بالأعشاب[١٠].

وهناك خطاب آخر من رعمسيس الثاني إلى خاتوسيل الثالث يخبره بأنه سوف يرسل دواء لعلاج عيون خاتوسيل، ومن نص الخطاب يتضح أن الدواء لم يرسل مباشرة إلى خيتا، بل كانت رحلة العلاج على مرحلتين: توجه في الأولى المبعوث المصري إلى أرض أمورو، وفي الثانية رافق الرسول المصري رجلاً أمورياً إلى خيتا.

يتضح مما سبق أن أرض أمورو كانت نقطة التقاء بين الإمبراطوريتين، مما يوضح أهميتها الاقتصادية أيضاً. وفي خطاب آخر أرسل رعمسيس الثاني طبيباً

يدعى باريما خو لعلاج عيني خاتوسيل، فيبدو أن العلاج الأول لم يصل أو لم يجد مع خاتوسيل فأرسل له طبيباً آخر عله يستطيع تشخيص المرض بدقة ويصف العلاج الناجع(١١). وفي رسالة أخرى لرعمسيس الثاني إلى خاتوسيل الثالث يذكر فيها: «الملك العظيم، ملك أرض خيتا، ما كتبه أخي بصدد الماتانازي (أخته) فليرسل لي أخي رجلاً لكي يحضر دواء لها يجعلها تنجب، هذا ما كتبه لي أخي، وأنا أجيب أخي: انظر، الماتانازي أختك، يا أخي أخوك يعرفها، أهي في الخمسين من عمرها؟ لا إنها في الستين. هل يعقل أن سيدة في الخمسين يمكن أن تكون هي؟ لا إنها في الستين. لا يستطيع المرء تقديم دواء لها حتى يجعلها تنجب... سوف أرسل كاهناً وطبيباً قديراً يعد لها الدواء». وقد تكون رسالة رعمسيس الثاني هي نتيجة التقرير الطبي الذي رفعه إليه كبير أطبائه، وهذا يعكس براعة الطبيب المصري في معرفة سن اليأس عند المرأة(١٢). وجدير بالذكر أن الأمر لم يقتصر على رحلات الأطباء المصريين إلى خيتا بل أيضاً جاء الأطباء الخيتيون لمصر لتبادل المعرفة وممارسة الطب. ورداً على طلب للملك مواتالي أرسلت إليه مصر تمثالاً لمعبودها خونسو إله الشفاء ومعه كاهن ملازم له(١٣).

الزيارات الملكية:

قام الأمير هشمي – شاروما ابن خاتوسيل الثالث وولي العهد الذي تولى بعد أبيه باسم تودخالياش الرابع بزيارة مصر، وذلك بعد انقضاء العقد الأول من الزواج (بين سنتي ٣٣ و٤٢)، واختار الأمير فصل الشتاء للرحلة. وقد أشار رعمسيس الثاني إلى ذلك في رسالة منه لأبيه الملك خاتوسيل الثالث:

«انظر الآن، عندما حضر هشمي – شاروما إلى مصر، اختار أشهر الشتاء الباردة».

وقضى الأمير فترة الشتاء في جو مصر المناسب، ثم عاد إلى وطنه «مع مبعوثين مرافقين له» بالطبع محملين بالهدايا والمنتجات المصرية إلى البلاط الخيتي. وربما تأثر هذا الأمير بمظاهر الحضارة المصرية: (زخرفة المعابد ونقوشها والنظم

السياسية والإدارية وغيرها)». فمن الصعب تصور قضائه فترة الرحلة في مصر في عزلة، لذا فقد قام تودخالياش ببناء مجمع الإلهة الحورية الخيتية في الجناح الرئيسي للمعبد الصخري في يازيليكايا القريبة من العاصمة خاتوشاش. ولم يكتف بذلك، بل كانت له اقتباسات قد تتشابه مع النقوش المصرية (انظر قرص الشمس المجنح في الأختام الأسطوانية)، كما قام بحركة البحوث والحصر للمذاهب الدينية في مملكته وبتنظيم الأرشيف.

ويرى كتشن أن زيادة جرعة الفن الأثري التذكاري والنقوش في الديانة الحيثية وإجراءات الجرد والإحصاء، قد ترجع إلى تأثيرات زيارته لمصر(١٤).

كانت زيارة ولي العهد هشمي شاروما تعد تمهيداً لزيارة الملك الخيتي خاتوسيل الثالث لمصر، ولكنه تلقى بحذر وجفاء: «فليكتب لي أخي ويحيطني علماً بما سوف نفعله بالضبط عندك».

وكان رد رعمسيس الثاني أكثر حماساً وترحيباً: «ما هذا الذي تقوله يا أخي»، «إن إله الشمس في مصر وإله العواصف في خيتا سيدفعان أخي للقاء أخيه، فهل يتركان أخي يلبي هذه الدعوة والحضور لزيارتي، فيمكن أن نلتقي وجهاً لوجه حيث يجلس رعمسيس الثاني على عرشه، وسوف أذهب بنفسي إلى كنعان لاستقبال أخي ورؤيته وجهاً لوجه، وأرحب به في أرضي»(١٥).

وبذلك فقد عرض رعمسيس أن يستقبل ضيفه في كنعان، وبعدها يصحبه إلى مصر. وقد اعترض تنفيذ هذه الرحلة عقبة مرض خاتوسيل الثالث؛ إذ أصابه مرض في قدميه، وتصمت المصادر النصية عند هذا الحد، ولا نعلم إن التقى العاهلان المصري والخيتي أم لم يلتقيا؟

هوامش الفصل الثالث

١ – رمضان السيد: **تاريخ مصر القديم**، ص١٥١.

٢ – Edel, E., *SÄK*, I, 1974, 111-128.

٣ – كنت أ. كتشن: **رمسيس الثاني فرعون المجد والانتصار**، ص١١٩–١٢٠.

٤ – Robins, G., *Women in Ancient Egypt*, London, 1993, 34-36;

كنت أ. كتشن: **المرجع السابق**، ص١٢٣–١٢٦.

عن اسم نفرتاري في نصوص بوغاز كوي انظر:

Edel, E., "Neue Keilschriftliche Umschreibungen Agyptischer Namen Aus Den Bogaz Köytextex", *JNES*, VII, 1948, 14.

٥ – أ. ر. جرني: **الحيثيون**، ص٩١–٩٢.

٦ – فايزة محمود صقر: **الوزير في عصر الدولة الحديثة**، ص٢٣٨–٢٤١.

انظر:

Manniche, L., "The Decoration of Eighteenth Dynasty Private Tombs-an Overview at The Theban Necropolis: Past Present and Future", *British Museum Colloquim*, 2000.

٧ – عن المؤثرات الحضارية السورية على بلاد خيتا انظر:

Lloyd, S., *Early Anatolia*, London, 1956, 158-176.

جرنوت فيلهلم: **الحوريون تاريخهم وحضارتهم**، ترجمة فاروق إسماعيل، حلب، ٢٠٠٠، ص١٠٦، ١١٠.

لقد استنتج بعض الباحثين وجود تأثيرات فنية حورية في الأعمال التصويرية المكتشفة في مدن دويلات جنوب شرقي الأناضول وشمالي سوريا، تعود إلى أواخر عصر المملكة الحيثية الحديثة. كما أن الأساطير الحورية قد دونت باللغة الحيثية، ومن المتفق عليه أن الروايات الحيثية هي ترجمة لأصول حورية. وجدير بالذكر أن التنقيبات الأثرية أوضحت الصلات الحضارية الوثيقة منذ مطلع الألف الثالث ق.م بين الشعوب القاطنة في جنوبي بلاد الرافدين ومناطق الفرات الأوسط وشمالي سوريا،

وقاد ذلك إلى تبادلها المعتقدات الدينية فيما بينها. وفي ضوء قوائم القرابين الحيثية – الحورية التي عثر عليها في كيزوانتا، ومن خلال المعبد الصخري الخيتي المكتشف في يازيلي كايا، هي في الواقع نتاج تركيب خالص بين التقاليد الحورية والمعتقدات التي تعرف عليها الحوريون في شمالي سوريا.

٨ – انظر:

Drahery, V., *L'Achitecture militaire á Hattusa,*, Haluka, Paris, 1997.

٩ – Yener, A. K., "The Amuq valley Projects, 1999-2000, Annual Report", *OIUC*, 2001, 1-5.

١٠ – Goetze, A., "A New Letter from Ramesses to Httusilis", *JCS*, I, 1947m 241-251.

١١ – زينب سيد محمد محمود: **الخيتيون في المصادر المصرية**، ص١٧٦–١٧٧؛

Helck, w., *LÄ*, II, 311.

١٢ – فايزة محمود صقر: «**المرأة والطب في مصر القديمة**»، مركز البحوث والدراسات التاريخية، جامعة القاهرة، ٢٠٠١، ص٥١؛

انظر:

Edel, E., *Agyptischen Ärzte Agyptische Madizin im hethitischen Köihshof*, Westdeutscher Velag, 1976, 69-70.

١٣ – علاء الدين عبدالمحسن شاهين: **رؤية مصر لجيرانها في الشرق الأدنى**، ص٢٩.

١٤ – كنت أ. كتشن: **رمسيس الثاني فرعون المجد والانتصار**، ص١٣١–١٣٢.

١٥ – **المرجع السابق**، ص١٣٧.

خاتمة البحث

خاتمة البحث

– إن دراسة العلاقات المصرية – الخيتية خلال عصر الدولة الحديثة (١٥٥٢–١٠٦٩) تغطي فترة النضج السياسي والحضاري في كل من البلدين، كما أنها تعكس صورة متكاملة ومتشابكة للعلاقات بين بلدان الشرق الأدنى القديم، وعلى الرغم من أن البحث اقتصر على العلاقات بين مصر وخيتا، فإنه يتعين على الدراسات المستقبلية تغطية جميع جوانب العلاقات بين مناطق الشرق الأدنى القديم مع تناول خلفية تاريخية لكل منطقة على حدة.

– إن المكتبة العربية تفتقر إلى ترجمات علمية دقيقة لوثائق بو غاز كوي التي كتبت بالكتابة الأكدية؛ حيث تقتصر على معركة قادش ومعاهدة رعمسيس الثاني وخاتوسيل الثالث.

– إن التدخلات العسكرية المصرية كانت محاولة لدرء الخطر الخيتي عن ممتلكاتها في آسيا.

– إن الخطابات التي أرسلها ملوك خيتا إلى ملوك مصر والحرص على مخاطبتهم لهم بلفظ «أخ» دلالة على المساواة في المكانة السياسية ورقي العلاقات السياسية بينهما واعتياد كل منهم أن يسأل عن الآخر في رسائله وعن أهله وحاشيته وخيوله وأتباعه.

– إن تسامح المصريين مع الآلهة الخيتية كان واضحاً؛ فقد شهد عدد كبير من الآلهة المصرية والآلهة الخيتية على توقيع المعاهدات المبرمة بين الطرفين.

– إن العلاقات السلمية بين مصر وخيتا لعلها دعمت النضج السياسي في الفكر المصري تجاه العلاقات الدولية القديمة، وذلك على الرغم من تردد صيغ التعالي والتفوق الحضاري المصري على الشعوب الأجنبية، التي تظهر في العديد من النصوص الأدبية، ولكن تشابك العلاقات الدولية بين مصر وجيرانها في الفترة التي نحن بصددها، صبغ العلاقات بصفة إيجابية تصل إلى حد الصداقة الشخصية (انظر البعثات الطبية)، ثم تمخضت عن المصاهرات السياسية والمعاهدات.

– إن تميز الحضارة المصرية ونبوغها لا يعني بالضرورة انفصالها عن المراكز الحضارية المتمثلة في كيانات الشرق الأدنى القديم، كما لا يعني استمرار الصدام العسكري بين إقليمين قويين مثل مصر وخيتا، بل على العكس، فقد غلب على العلاقات بينهما مظاهر التأثير الحضاري المتبادل، مما كان له أثر كبير في التجدد والحيوية لدماء كل من الحضارتين. هذا التفاعل بلغ ذروته في عصر مرنبتاح عندما توحدت جهود البلدين في مواجهة خطر شعوب البحر.

– إن دويلات المدن في الشمال السوري أدت دوراً متذبذباً بين الولاء والخضوع لمصر أو لخاتي تبعاً لمصالحها ومدى قوة الهيمنة المصرية أو الخيتية، مما زاد من توتر العلاقات بخاصة في عصر سيتي الأول ورعمسيس الثاني.

– إن التبادل الحضاري بين مصر وخيتا اتسم بالتوازن والمساواة، وقد ساعد على ذلك استمرارية التبادل الاقتصادي الذي تمثل في هدايا الزواج المتبادلة بين الطرفين والبعثات الطبية والمراسلات الدبلوماسية التي شملت أفراد البيت المالك وكبار رجال الدولة، ولم يجد النص المصري أي غضاضة في وصف خاتي بلفظ c3، أي العظيمة، وهذا اعتراف بتميز خاتي بمكانة متفردة بين ممالك الشرق الأدنى القديم.

– إن مصر عرفت المنتجات الخيتية منذ عصر تحوتمس الثالث؛ من فضة وأحجار كريمة وأخشاب آسيا الصغرى وغيرها، وقد اختلفت طرق وصول هذه المنتجات إلى مصر، فتارة على هيئة جزى عندما يسعى الضعيف إلى الأقوى، وتارة أخرى على هيئة هدايا زواج متبادلة بين طرفين على قدم المساواة من القوة والتميز ونضج العلاقات الدبلوماسية بينهما، فأصبحت الهدايا الملكية تمثل نوعاً من تجارة المقايضة بين الطرفين، وأدى ذلك إلى استقرار طرق النقل والقوافل وظهور مدن تؤدي دور الوسيط التجاري.

– إن المرأة تميزت بمكانة راقية في كلا البلدين، ويتضح ذلك في الألقاب الملكية للسيدات الملكيات، وفي استقلالية المرأة في تبادل المراسلات الدبلوماسية بين ملكة وملكة (نفرتاري وبادوخيبا) وبين ملكة وملك (بادوخيبا ورعمسيس الثاني) بالإضافة إلى أن الملكة الخيتية بادوخيبا كانت تحمل خاتماً رسمياً خاصاً بها.

قوائم الجداول

١ - جدول (١): أهم الأحداث التاريخية بين مصر وخيتا منذ عصر أمنحتب الثالث حتى عصر سيتي الأول.

٢ - جدول (٢): العلاقات بين مصر وخيتا أيام رعمسيس الثاني.

٣ - جدول (٣): قائمة ملوك خيتا.

٤ - جدول (٤): قائمة ملوك مصر في الدولة الحديثة. ١٥٥٠ - ١٠٦٩ ق.م

قام Kitchen بوضع الجدول الزمني التالي للأحداث التي واكبت العلاقات المصرية الخيتية، وذلك منذ عصر أمنحتب الثالث حتى عصر سيتي الأول:

جدول (١)

نحو ق.م	أهم الأحداث التاريخية
١٤٠٦–١٣٩٢	– اعتلاء أمنحتب الثالث العرش (العام الأول) واستمر ٣٧ عاماً حتى ١٣٥٥ أو ١٣٦٩ تقريباً. – قبل العام الثلاثين من حكم أمنحتب الثالث يتوافق مع كاربنداش وكوريجالزو الأول البابليين، رسائل تل العمارنة (٩: ١٩–٣٠) و (١٠: ٨–١٠)، ثم مع كادشمان – إنليل الأول رسائل تل العمارنة من ١–٥.
١٣٨٣–١٣٩٧	– منذ العام الرابع من حكم أمنحتب الثالث حتى العام العاشر، عندما تم زواجه من جليوخيبا ابنة شوتارنا الثاني ملك ميتاني، أول زيارة لعشتار حاكم نينوى، رسائل تل العمارنة (١٨: ٢٩–٢٠)[١]. – تودخاليش الثالث حاكم خيتا يواجه أزمات داخلية في الأناضول بمساعدة ولي العهد شوبيلوليوما[٢].
١٣٨٩–١٣٧٥	في العام الثامن عشر من حكم أمنحتب الثالث، وربما قبل ذلك اعتلى توشراتا عرش ميتاني، بعد وفاة شوتارنا الثاني – العمارنة ١٧[٣].
١٣٨٦–١٣٧٢	في العام الحادي والعشرين من حكم أمنحتب الثالث، اعتلاء شوبيلوليوما عرش خاتي، حيث قضى العشرين عاماً الأولى في إعادة الاستقرار داخل خيتا، وذلك قبل بدء الحرب السورية الأولى(نحو عام ١٢ من حكم إخناتون).
١٣٧٧–١٣٩٣	في العام الثلاثين من حكم أمنحتب الثالث والعام الأول من مشاركة أمنحتب الرابع لوالده في الحكم، واستمر مشاركاً في الحكم لمدة ١٦ عاماً، من ١٣٦١ حتى ١٣٤٧[٤].
١٣٧٤–١٣٦٠	– في العام الثالث والثلاثين من حكم أمنحتب الثالث (العام الرابع من مشاركة أمنحتب الرابع لوالده في الحكم)، قيام شوبيلوليوما بغزو سورية. – يرسل أمي ستامارو الأول حاكم أجواريت الخطاب (٤٥) للملك المصري. – يهاجم توشراتا ملك ميتاني خاتيو ويرسل بعض الغنائم إلى مصر: رسالة العمارنة ١٧.

نحو ق.م	أهم الأحداث التاريخية
	ربما خلال العشرين عاماً الأولى من حكمه قام أمنحتب الثالث بزيارة صيدا – العمارنة (٣٥)، فيما بعد أرسل قوات عسكرية لمعاونة ربعدي حاكم جبيل ضد عبدي شرتا حاكم أمورو (العمارنة ١٠٨، ١١٧).
١٣٥٩–١٣٧٣	في العام الرابع والثلاثين من حكم أمنحتب الثالث، يدعى أمنحتب الرابع إخناتون ويرحل إلى تل العمارنة.
١٣٥٨–١٣٧٢	في العام الخامس والثلاثين من حكم أمنحتب الثالث، واعتلاء نيقماد الثاني حكم أوجاريت.
١٣٥٩–١٣٧٣ ١٣٥٧–١٣٧١	–ربما عام ٣٤–٣٥ من حكم أمنحتب الثالث: مفاوضات الزواج من تودخيبا ابنة توشراتا ملك ميتاني، وقد تم الزواج نحو عام ٣٦، والزيارة الثانية التي يقوم بها عشتار حاكم نينوى لمصر (العمارنة: ٤٩). –العام ٣٦ من حكم أمنحتب الثالث بداية حرب الأموريين ضد ربعدي – (العمارنة ١٠٦). –يتزوج نيقماد الثاني حاكم أوجاريت سيدة مصرية (العمارنة: ٤٩).
١٣٥٦–١٣٧٠	في العام ٣٧/٨ من حكم أمنحتب الثالث، يرسل بورنابورياش الثالث ملك بابل خطاباً إلى أمنحتب الثالث (العمارنة ٦).
١٣٥٥–١٣٦٩	–في العام الثامن والثلاثين من حكم أمنحتب الثالث، أصبح إخناتون منفرداً بالحكم (العام التاسع)، وتنحصر علاقاته الآسيوية في الآتي: –يراسل توشرانا الملكة تي (العمارنة ٢٦). –يبقي شوبيلوليوما علاقاته الودية (العمارنة ٤١). –يستمر بونابورياش الثالث في علاقاته الودية (العمارنة ٧، ٨).
١٣٥٥–١٣٦٩	–نحو العام التاسع من حكم إخناتون. –يعقد شوبيلوليوما معاهدة مع أرتاتاما الثاني. –رد فعل توشراتا المعادي ضد خيتا. –الخطابات الأولى من ربعدي حاكم جبيل (العمارنة ٦٨–٧٢، ٧–٧٤).
١٣٥٤–١٣٦٨	–نحو العام العاشر من حكم إخناتون الغزو الثاني لسوريا نكاية في توشراتا، واجتياح غرب الفرات وإخضاع شاروبشي حاكم نوخاش، وخضوع أسمى من عبدي شرتا حاكم أمورو (العمارنة ٧٥) ومد حدوده حتى لبنان. –يتوسع عبدي شرتا بمعاونة خيتا نحو إيركاتا وأممبى وأردانا وشيجاتا (العمارنة ٧٥–٧٦)، وقد خضعت كل المدن الساحلية لأمورو حتى مدينة صور (العمارنة ٧٨–٨٣).

نحو ق.م	أهم الأحداث التاريخية
١٣٥٣-١٣٦٧	- نحو العام الحادي والعشرين من حكم إخناتون. - الحرب السورية الأولى بقيادة شوبيلوليوما: يعبر شوبيلوليوما الفرات ويستولي على عدة مدن[٥]. انسحاب توشراتا من المعركة[٦]. يعود شوبيلوليوما أدراجه عبر الفرات ويستولي على حلب.
١٣٥٢-١٣٦٦	- تحالف شوبيلوليوما ونيقماد الثاني حاكم أوجاريت لمحاصرة المدن الواقعة بين حلب حيث شوبيلوليوما غرباً وأوجاريت شرقاً حيث الحليف نيقماد الثاني، وهي مدن موكيش ونوخاش. - أدونيراري حاكم نوخاش يرجو معاونة مصر (العمارنة ٥١). - عزيرو يرسل في طلب معونة مصر ضد الغزو الخيتي (العمارنة ١٥٧). - استيلاء شوبيلوليوما على موكيش. - في ألالاخ عاصمة موكيش يستقبل شوبيلوليوما حكام المدن الخاضعة، كما يستقبل حليفه نيقماد الثاني حاكم أوجاريت. - استدعاء عزيرو إلى مصر، ولكنه يتحجج بالبقاء في أمورو للدفاع عنها (العمارنة ١٦٤-١٦). - شوبيلوليوما يستولي على قطنة وحاكمها أكيزي يشكو إلى الملك المصري (العمارنة ٥٥). - عزيرو يخضع اسمياً لشوبيلوليوما، وفي الوقت نفسه يستولي على قطنة. - استيلاء شوبيلوليوما على نوخاش وأسر ملكها وعائلته. - استيلاء شوبيلوليوما على قادش وأسر حاكمها شوترنا وابنه إيتاكاما. - عودة شوبيلوليوما إلى خاتي بعد أن أخضع كل المدن السورية خلال عام واحد.
١٣٥١-١٣٦٥	- نحو العام الثالث عشر من حكم إخناتون. - إتياكاما حاكم قادش يخضع للخيتيين (العمارنة ١٤٩). - عزيرو يضم سومور إلى أمورو (العمارنة ١٤٩، ١١٦، ١٣٨). - عزيرو وإيتاكاما حليفان (العمارنة ١٥١)، بينما يتعاون إيتاكاما مع القوات الخيتية.

نحو ق.م	أهم الأحداث التاريخية
	- ربعدي يتخوف من القوات الخيتية التي تهدد جبيل (العمارنة ١٢٦). - ربعدي يشكو من تحرشات عزيرو العدائية (العمارنة ١١٧-١١٨). وأيضاً من إبيملكى وزميردا في صيدا. - ربعدي يبقى في بيروت لمدة أربعة أشهر (العمارنة ١٣٨).
١٣٦٤-١٣٥٠	- نحو العام ١٤ من حكم إخناتون. - بمعاونة عزيرو يبعد ربعدي عن حكم جبيل، ويستولي أخوه على الحكم الذي يقع تحت سيطرة عزيرو ويواجه عداء مدينة صيدا (العمارنة ١٣٦-١٣٨، ١٦٢). - يستدعي إخناتون عزيرو للمرة الأخيرة للمثول أمامه، وعزيرو يعد بالمجيء (العمارنة ١٦٨). - تحل مريت أتن ابنة إخناتون محل نفرتيتي لتكون السيدة الأولى في مصر، وفي ذلك العام يرسل بونابورياش الثالث الرسالة (العمارنة ١٠) يذكر مريت آمون كابنة لإخناتون. - إبيملكى حاكم صور يذكر في شكواه اسم الملك ومريت أتن (العمارنة ١٥٥).
١٣٦٣-١٣٤٩	- نحو العام ١٥ من حكم إخناتون. - العام الأول من مشاركة سمنخ كارع والملكة مريت أتن التي استمرت سنتين. - إخناتون يتزوج عنخ آس آن با إتن. - بونابورياش يكتب لإخناتون (العمارنة ١١). - اتصال آشور أوبالط حاكم آشور بالملك المصري (العمارنة ١٥). - وصول عزيرو حاكم أمورو إلى مصر، وابنه يرسل في استعجال عودته خشية التهديدات الخيتية بقيادة لوباكيس (العمارنة ١٦٩-١٧٠).
١٣٦٢-١٣٤٨	- نحو العام ١٦ من حكم إخناتون (العام الثاني لسمنخ كارع). - عودة عزيرو إلى أمورو ومناوشات مع نيقماد الثاني حاكم أوجاريت. - آشور أبالط الأول حاكم آشور على علاقات طيبة مع مصر (العمارنة ١٦).

نحو ق.م	أهم الأحداث التاريخية
١٣٤٧-١٣٦١	-نحو العام ١٧ من حكم إخناتون (العام الثالث لسمنخ كارع). -يعقد عزيرو اتفاقاً مع نيقماد الثاني. -شوبيلوليوما يخضع عزيرو بعقد معاهدة بينهما، وبذلك تتحول كل المدن من جبيل حتى أوجاريت إلى الخضوع لخيتا، وتنتزع السيطرة المصرية (العمارنة ٩٨). -وفاة سمنخ كارع وإخناتون. -العام الأول استمر توت عنخ آمون مقيماً في العمارنة ثماني سنوات (حتى عام ١٣٥٣/ ١٣٣٩). -أول رسالة من بونابورياش إلى توت عنخ آمون لمواجهة العلاقات الطيبة المباشرة بين مصر وآشور.
١٣٤٦-١٣٦٠	-نحو العام الثاني من حكم توت عنخ آمون. -يثير بورنابورياش قضية العلاقات المصرية الآشورية (العمارنة ٩).
١٣٤٥-١٣٥٩	-نحو العام ٣ أو ٤ من حكم توت عنخ آمون أتن/ آمون. -الملك يغادر تلك العمارة ونهاية أرشيف تل العمارنة.
١٣٤٤-١٣٥٨	-من نحو العام ٤-٨ من حكم توت عنخ آمون. -لا توجد نصوص مصرية تشير إلى أحوال سوريا، على الرغم من أن شوبيلوليوما يتمتع بعصر مزدهر في خيتا.
١٣٣٩-١٣٥٠	-نحو العام ٩ من حكم توت عنخ آمون. -القوات الخيتية بقيادة الأمير تيلبينوس تجتاح أراضي عزيرو وقرقميش، ثم عودة تيلبينوس إلى خيتا. -القوات المصرية تهاجم قادش، والقوات الميتانية تهاجم مورموريجا. -**الحرب السورية الثانية:** تبدأ وتستمر لمدة ست سنوات، شوبيلوليوما يرسل قوات لتحرير مورموريجا من الميتانيين وانتزاع قرقميش من المصريين(٧). -وفاة توت عنخ آمون وبداية العام الأول من حكم آي الذي استمر لمدة ثلاث سنوات (حتى ١٣٥٠/ ١٣٣٦).

نحو ق.م	أهم الأحداث التاريخية
	– الزوجة الملكية لتوت عنخ آمون لدوخامنسو ترسل في طلب الزواج من أحد أبناء شوبيلوليوما ليكون ملكاً على مصر، ويقوم هو بدوره في التحقيق في هذا الطلب، ويستولي على قرقميش، ويقيم عليها ابنه ملكاً ويعود أدراجه إلى خيتا بسبب حلول الشتاء[٨]. – في الربيع التالي يقوم بإرسال ابنه زانازا إلى مصر، وفي ذلك الوقت استولى آي على عرش مصر. – اغتيال زنازا في مصر ووصول الأخبار إلى شوبيلوليوما في خيتا[٩].
١٣٣٨–١٣٥٢	– نحو العام الثاني من حكم آي، والعام الثاني من الحرب السورية الثانية. – اغتيال توشراتا حاكم ميتاني. – استيلاء أرتاتاما الثاني وابنه شوترانا الثالث على حكم ميتاني. – ماتوازا ابن توشرانا يفر إلى شوبيلوليوما، ويعقد معاهدة بمقتضاها تعاونه خيتا في اعتلاء عرش ميتاني. – يقوم شوبيلوليوما بإرسال ماتوازا وحاكم قرقميش وقوات خيتية إلى ميتاني لخلع شواترانا الثالث ووضع ماتوازا طبقاً للمعاهدة المبرمة. – القوات الخيتية تواجه القوات المصرية وتأسر عديداً من الأسرى، ويعتقل الأسرى في خاتي حتى اعتلاء مورسيل الثاني العرش[١٠]. هؤلاء الأسرى حملوا معهم وباء الطاعون الذي تفشى هناك[١١].
١٣٣٧–١٣٥١	– نحو العام الثالث من حكم آي إلى العام الثالث لحور محب، وهي الفترة نفسها من العام الثالث إلى العام السادس للحرب السورية الثانية. – وفاة آي واعتلاء حور محب العرش (العام الأول له). – استمرار الصراع بين شوبيلوليوما وماتوازا من جهة وآشور أوبالط الأول وشوترانا الثالث من جهة أخرى حول حكم ميتاني. – عاقت الاضطرابات داخل خيتا جهود شوبيلوليوما لإنهاء هذا الصراع؛ ولكنه استطاع التغلب عليها، وأقام ملكاً جديداً على نوخاش التي تمردت عليه.
١٣٣٤–١٣٤٨ ١٣٣٣–١٣٤٧	في نهاية الحملة السادسة لهذه الحرب توفي شوبيلوليوما واعتلى العرش أرنونداس الثاني الذي أرسل حملة في العام الأول من حكمه للقضاء على المتمردين داخل خيتا، ولكنه سقط صريعاً للمرض ومات، واعتلى العرش مورسيل الثاني.

نحو ق.م	أهم الأحداث التاريخية
١٣٣٢–١٣٤٦	العام الأول لمورسيل الثاني الذي استمر في إرسال الحملات لمدة عشر سنوات.
١٣٢٦–١٣٤٠	– العام السابع لمورسيل الثاني. – تمرد في مدينة نوخاشاش، أخبار عن وصول قوات مصرية، ولكنها لم تظهر في الأفق(١٢). – قرقميش تطلب مساعدة نيقماد الثاني حاكم أوجاريت ضد حاكم نوخاشاش.
١٣٢٤–١٣٣٨	– العام التاسع من حكم مورسيل الثاني. – وفاة حاكم قرقميش، مورسيل الثاني يضع ولده حاكماً عليها. – تمرد نوخاشاش وقرقميش انتهى بمقتل إيتاكاما على يد ولده نيقماد الذي يتحالف مع مورسيل الثاني ليثبته على حكم قادش. – مورسيل يرسل حملة ليحمي قرقميش من هجوم آشوري، ويعزل حاكم أوجاريت ويقيم غيره.
١٣٢٤–١٣٣٨	– العام التاسع/ العاشر من حكم مورسيل الثاني. – النزاع مع الملكة الأرملة تاوان ناناش الملكة الأخيرة لشوبيلوليوما، وهي أصلاً أميرة بابلية، واتهمت بأنها تسببت في وفاة الزوجة الصغيرة للملك بالسحر الأسود(١٣).
١٣٢٣–١٣٣٧	العام العاشر من حكم مورسيل الثاني.
١٣٠٨–١٣٢٢	– وفاة مورسيل الثاني بعد حكم نحو ٢٥ عاماً. – اعتلاء مواتالي الذي حكم في الفترة بين العام الخامس والعام الرابع عشر من حكم رعمسيس الثاني. (١٣٠٠–١٢٩١ / ١٢٨٦–١٢٧٧).
١٣٠٤–١٣١٩	رعمسيس الأول، العام الأول من حكمه، مؤسس الأسرة ١٩.
١٣٠٤–١٣١٨ إلى ١٣٠٤–١٢٩٠	– سيتي الأول يستمر ١٤ عاماً في حروبه في سوريا. – الحرب في سوريا وعقد معاهدة مع خاتي(١٤).
١٢٩٠–١٣٠٤	اعتلاء رعمسيس الثاني العرش (استمر ٦٦ عاماً)(١٥).

جدول (٢)
العلاقات بين مصر وخيتا أيام رعمسيس الثاني*

الفترة التاريخية تقريباً ق.م	سنوات حكم رعمسيس الثاني	أهم الأحداث[١٦]
١٢٧٩/٧٨	العام الأول	مواتالي ملك خيتا.
١٢٧٥/٧٤	العام الخامس	– مواتالي يسيطر على أوبي وتغير موقف حكام أمورو. – رعمسيس الثاني يهزم أمورو ويسجل ذلك في جبيل ونهر الكلب. – معركة قادش. – شابيلي يحل محل نبتشينا ملك أمورو.
١٢٧٢/٧١ ١٢٧١/٧٠	العامان الثامن والتاسع	– رعمسيس الثاني يستولي على وسط سوريا (دابور). – مورسيل الثالث يعتلي عرش خيتا (أورخي تيشوب).
١٢٦٤/٦٣	العام السادس عشر	– خاتوسيل الثالث ينحي أورخي تيشوب عن الحكم. – خاتوسيل الثالث يتحالف مع كادشمان تروجو ملك بابل. – بنتشينا يستعيد حكمه لأمورو.
١٢٦٢/٦١	العام الثامن عشر	– أورخي تيشوب يفر إلى مصر وتفجر الأزمة مع خيتا. – خاتوسيل الثاني يطالب بتسليم أورخي تيشوب.
١٢٦١/٦٠	العام التاسع عشر والعشرون	العلاقات بين خيتا وآشور تتدهور.
١٢٥٩/٥٨	العام الحادي والعشرون	المعاهدة مع خيتا.
١٢٥٥/٥٤	العام الخامس والعشرون	– الحضارة المصرية في أوجاريت تزدهر. (أواني رعمسيس الثاني). – هدوء العلاقات بين مصر وخيتا.

الفترة التاريخية تقريباً ق.م	سنوات حكم رعمسيس الثاني	أهم الأحداث
٤٩/١٢٥٠		تدهور العلاقات بين خاتوسيل الثالث وكادشمان إنليل ملك بابل.
٤٦/١٢٤٧	العامان الثالث والثلاثون والرابع والثلاثون	مفاوضات الزواج السياسي بين مصر وخيتا.
٤٥/١٢٤٦	العام الرابع والثلاثون	– الزواج الأول من مآت حر نفرو رع. – وصول الأميرة الخيتية إلى مصر.
٤٣/١٢٤٤	العامان السادس والثلاثون والسابع والثلاثون	زيارة الأمير هشمي ـ شاروما (تودخالياش الرابع) إلى مصر.
٣٩/١٢٤٠	العام الأربعون	زيارة خاتوسيل الثالث ربما في ذلك الوقت.
٣٤/١٢٣٩	ما بين العام الأربعين والخامس والأربعين	الزواج السياسي الثاني من أميرة خيتية.
٣٣/١٢٣٤	العام السادس والأربعون	اعتلاء تود خالياش الرابع عرش خيتا.
١٤/١٢١٥ ١٣/١٢١٤	العامان الخامس والستون والسادس والستون	اعتلاء أرنونداس الثالث عرش خيتا.

* Kitchen, K. A., Pharaoh Triumphant, Ramesses II, Warminster, 1982.

جدول (٣)
قائمة ملوك خيتا*

اسم الملك	علاقته بالأسرة الملكية	مدة حكمه بالتقريب ق.م
بيثانا Pithana	؟	بداية القرن ١٨
أنيتا Anitta	ابن بيثانا	منتصف القرن ١٨
لابارنا Labarna	أول ملك خيتي معروف	١٦٨٠–١٦٥٠
خاتوسيل Hattusili I	ابن أخ/ابن بالتبني للابارنا	١٦٥٠–١٦٢٠
مورسيل Mursili I	حفيد/ابن بالتبني لخاتوسيل I	١٦٢٠–١٥٩٠
هانتيل Hantili	أخ غير شقيق لمورسيل I	١٥٩٠–١٥٦٠
زيدانتا Zidanta I	ابن بالتبني لهانتيل	١٥٦٠–١٥٥٠
أمونا Ammuna	ابن هانتيل	١٥٥٠–١٥٣٠
هوذيا Huzziya I	ابن أمونا	١٥٣٠–١٥٢٥
تليبينو Telipinu	ابن زيدانتا/أخ غير شقيق لأمونا	١٥٢٥–١٥٠٠
ألوامنا Alluwamna	ابن بالتبني لهوذيا I	
هانتيل Hantili	ابن ألوامنا	
زيدانتا Zidanta II	؟	
هوذيا Huzziya II	؟	
مواتالي Muwatalli I	؟	
تودهاليا Tudhaliya II	ابن هوذيا II	١٤٥٠–١٤٢٠
أرنوانداس Arnuwanda I	ابن بالتبني لتودهاليا II	١٤٢٠–١٤٠٠
تودخاليش Tudhaliya III	ابن أرنوانداس I	١٤٠٠–١٣٨٠

اسم الملك	علاقته بالأسرة الملكية	مدة حكمه بالتقريب ق.م
تودخاليش Tudhaliya	ابن تودخاليش III	؟ ١٣٨٠
خاتوسيل Hanitli II	؟	؟
شوبيلوليوما Suppiluliuma I	ابن تودخاليش III أو خاتوسيل II	١٣٨٠–١٣٤٠
أرنوانداس Arnuwanda II	ابن شوبيلوليوما I	١٣٤٠–١٣٣٩
مورسيل Mursili II	ابن شوبيلوليوما I	١٣٣٩–١٣٠٦
مواتالي Muwatalli II	ابن مورسيل II	١٣٠٦–١٢٨٢
مورسيل Mursili III	ابن مواتالي II	١٢٨٢–١٢٧٥
خاتوسيل Hantili III	ابن مورسيل II	١٢٧٥–١٢٥٠
تودخاليش Tudhaliya IV	ابن خاتوسيل III	١٢٥٠–١٢٢٠
قارونتا Karunta	ابن مواتالي/ ابن عم تودخاليش IV	؟
أرنوانداس Arnuwanda III	ابن تودخاليش IV	١٢٢٠–١٢١٥
شوبيلوليوما Suppiluliuma II	ابن تودخاليش IV	١٢١٥–١٢٠٠

* Mc Mahan, G., The History of the Hittites, Biblical Archaeologist, 1989, 64.

جدول (٤)
قائمة ملوك الدولة الحديثة في مصر[١٧]
(١٥٥٠-١٠٦٩ ق.م)

الأسرة الثامنة عشرة:		العام ق.م (١٥٥٠-١٢٩٥)
١	أحمس	(١٥٥٠-١٥٢٥)
٢	أمنحتب الأول	(١٥٢٥-١٥٠٤)
٣	تحوتمس الأول	(١٥٠٤-١٤٩٢)
٤	تحوتمس الثاني	(١٤٩٢-١٤٧٩)
٥	تحوتمس الثالث	(١٤٧٩-١٤٢٥)
٦	حتشبسوت	(١٤٧٣-١٤٥٨)
٧	أمنحتب الثاني	(١٤٢٧-١٤٠٠)
٨	تحوتمس الرابع	(١٤٠٠-١٣٩٠)
٩	أمنحتب الثالث	(١٣٩٠-١٣٥٢)
١٠	أمنحتب الرابع	(١٣٥٢-١٣٣٦)
١١	سمنخ كارع	(١٣٣٨-١٣٣٦)
١٢	توت عنخ آمون	(١٣٣٦-١٣٢٧)
١٣	آي	(١٣٢٧-١٣٢٣)
١٤	حور أم محب	(١٣٢٣-١٢٩٥)
الأسرة التاسعة عشرة:		**(١٢٩٥-١١٨٦)**
١	رعمسيس الأول	(١٢٩٥-١٢٩٤)
٢	سيتي الأول	(١٢٩٤-١٢٧٩)
٣	رعمسيس الثاني	(١٢٧٩-١٢١٣)
٤	مرنبتاح	(١٢١٣-١٢٠٣)
٥	آمون مس	(١٢٠٣-١٢٠٠)
٦	سيتي الثاني	(١٢٠٠-١١٩٤)
٧	سبتاح	(١١٩٤-١١٨٨)
٨	تا أوسرت	(١١٨٨-١١٨٦)

الأسرة العشرون:		**(١٠٦٩-١١٨٦)**
١	مست نخت	(١١٨٤-١١٨٦)
٢	رعمسيس الثالث	(١١٥٣-١١٨٤)
٣	رعمسيس الرابع	(١١٤٧-١١٥٣)
٤	رعمسيس الخامس	(١١٤٣-١١٤٧)
٥	رعمسيس السادس	(١١٣٦-١١٤٣)
٦	رعمسيس السابع	(١١٢٩-١١٣٦)
٧	رعمسيس الثامن	(١١٢٦-١١٢٩)
٨	رعمسيس التاسع	(١١٠٨-١١٢٦)
٩	رعمسيس العاشر	(١٠٩٩-١١٠٨)
١٠	رعمسيس الحادي عشر	(١٠٦٩-١٠٩٩)

هوامش الجداول

١ – *URK*, IV, 1738.

٢ – Güterbock, H. G., *op. cit.,* 2-14, 15-24.

٣ – Kozloff, A. P. op. cit. 48-50.

Clancier, P., *La Syrie du Nord, entre Hittites et Assyriens,* Haluka; Paris, 1999.

٤ – انظر:

Menu, B., La Proclamation de L'Empire par Aminophis III, (in) *Recherches sur L'histoire Juridique, Economique et Sociale de L'Ancienne Egypt,* II, *IFAO*, 1988, 99-119.

٥ – *ANET*, 318.

٦ – Güterbick, H. G., *op. cit.,* 26; Lloyed, S., *Ancient Turkey*, 43.

٧ – Goetze, A., "Hittite Prayers", *ANET*, 395. Güterbock, H. G., *op. cit.,* 28, 93-94.

٨ – Lloyed, S., *Early Anatolia,* 158.

٩ – Guterbock, H. G., *op. cit.,* 94-96.

١٠ – *ANET*, 395, Lloyed, S., *Ancient Turkey,* 1992, 44.

١١ – Goetze, A., *op. cit.,* 395.

١٢ – Muhammed, M. Abdul-Qader, *op. cit.,* 25.

١٣ – انظر نقش حور أم محب:

Murane, W. J., *The Road to Kadesh,* 39-40;

Lowell, R., Annals of Mursilis II, www.multimania.com, 1999, 1-15.

١٤ – عبدالحميد زايد: **الشرق الخالد**، ٤٩٧.

١٥ – انظر: Goetze, A., "Rid Annalen des Mursilis", *ZÄS*, 1933; 69, 76.

١٦ – Kitchen, K. A., *Suppiluliuma and the Amarna Pharaohs,* Liverpool, 1962. 39-50;

Murnane, W. G., "Texts from the Amarna Period in Egypt", *JNES*, 1999, 58, 310.

١٧ – Shaw I., and Nicholson P., *British Museum Dictionary of Ancient Egypt*, London, 1995, 311.

اللوحات والخرائط

قائمة اللوحات

رقم اللوحة	عنوان اللوحة والمصدر
اللوحة (١)	أختام أسطوانية خيتية. Gurney O. R., op. cit.
اللوحة (٢)	ملك وملكة خيتيان يتعبدان للإله الثور من موقع ألاجا هيوك. Gurney O. R., op. cit.
اللوحة (٣)	آلهة خيتا الاثنا عشر، الحائط الغربي من موقع يازيلكايا Yazilikaya www.multimania.com/hatti/en/
اللوحة (٤)	تمثال من البرونز يمثل جندياً حيثياً (متحف برلين). Gurney O. R., op. cit.
اللوحة (٥)	نقش يمثل الجندي الخيتي (البوابة الملكية في بو غاز كوي). Gurney O. R., op. cit.
اللوحة (٦)	الملك تودخاليش IV/III والإله شاروما (يازيلكايا Yazilikaya). www.multimania.xom/harri/en/
اللوحة (٧)	قائمة طبوغرافية من معبد أمون بصولب (اسم خيتا داخل مدينة محصنة). LD, III, 88a.
اللوحة (٨)	مناظر الحيثيين في المقابر المصرية، مقبرة حور محب (متحف ليدن). Gurney, O. R., The Hittites, London, 1954.
اللوحة (٩)	أختام ملكية خيتية: أ – مورسيل الثالث (أورخي تيشوب). ب – مواتالي.
اللوحة (١٠)	أ – ختم ملكي للملك خاتوسيل الثالث والملكة بادوخيبا عن يمينه يظهر قرص الشمس المجنح. ب – ختم ملكي خيتي للملك مواتالي مع إله العواصف، يحمل الملك لقب «الملك الأعظم»، والألقاب الملكية بالمسمارية تحيط بالختم كله. Kitchen, K. A., Pharaoh Triumphant, Ramsses II, Warminster, 1982, p. 81, p1. 26.

رقم اللوحة	عنوان اللوحة والمصدر
اللوحة (١١)	الخيمة الملكية لرعمسيس الثاني داخل المعسكر المصري، ويلاحظ وجود خمسة من الخدم راكعين أمام مدخل حجرة الملك التي تأخذ شكل الخرطوش الملكي. Nobile court, C. D., op. cit., 151.
اللوحة (١٢)	المركبة الحربية ذات الجنود الثلاثة كما صورها المصريون في معبد أبو سمبل.
اللوحة (١٣)	أحد فرق الجيش الخيتي في معركة قادش. Bossert, W., Alt Anatolien, Berlin, 1942, 731.
اللوحة (١٤)	وصول فرقة نعرن. Nobile court, C. D., op. cit., 171.
اللوحة (١٥)	رعمسيس الثاني يتلقى التهنئة بالنصر من كبار رجال دولته. Nobile court, C. D., Ramses II La Veritable Histoire, Paris, 1996, 162.
اللوحة (١٦)	قلعة دبور. Nobile court, C. D., op. cit., 263.
اللوحة (١٧)	قلعة قادش. Nobile court, C. D., op. cit., 174.
اللوحة (١٨)	رعمسيس الثاني يوزع الغنائم على جنوده. جزء من لوحة عثر عليها في قنتير توجد الآن في متحف هيلدس هايم. Nobile court, C. D., op. cit., 265.
اللوحة (١٩)	لوحة زواج رعمسيس الثاني من ابنة خاتوسيل الثالث (مآت حر نفرو رع). اللوحة تصور الأب والابنة، ويلاحظ نفس هيئة الملوك الخيتيين في نقوش بو غاز كوي. ANEP, 339.

قائمة الخرائط

الخريطة (١)	موقع وادي أموك بالقرب من أنطاكية. www.oi.uchicago.edu/oi.ppoj/AMU
الخريطة (٢)	أهم الكيانات السياسية في آسيا الصغرى. برزج سمكوغ: الشركس في فجر التاريخ، دمشق، ١٩٩٥، خريطة رقم (٧).
الخريطة (٣)	آسيا الصغرى خلال العصر الخيتي. برزج سمكوغ: المرجع السابق.
الخريطة (٤)	خيتا وميتاني والمدن السورية. Murnane, W. J., The Road to Kadesh.
الخريطة (٥)	أ – تحركات الفرق المصرية قبيل معركة قادش. ب – مواقع الفرق العسكرية المصرية أثناء الهجوم الخيتي. Nobile court, C. D., op. cit., 151.
الخريطة (٦)	أهم مدن آسيا الصغرى وسوريا في عهد سيتي الأول ورعمسيس الثاني. أحمد قدري: المؤسسة العسكرية المصرية في عصر الإمبراطورية، ٣٧٣.

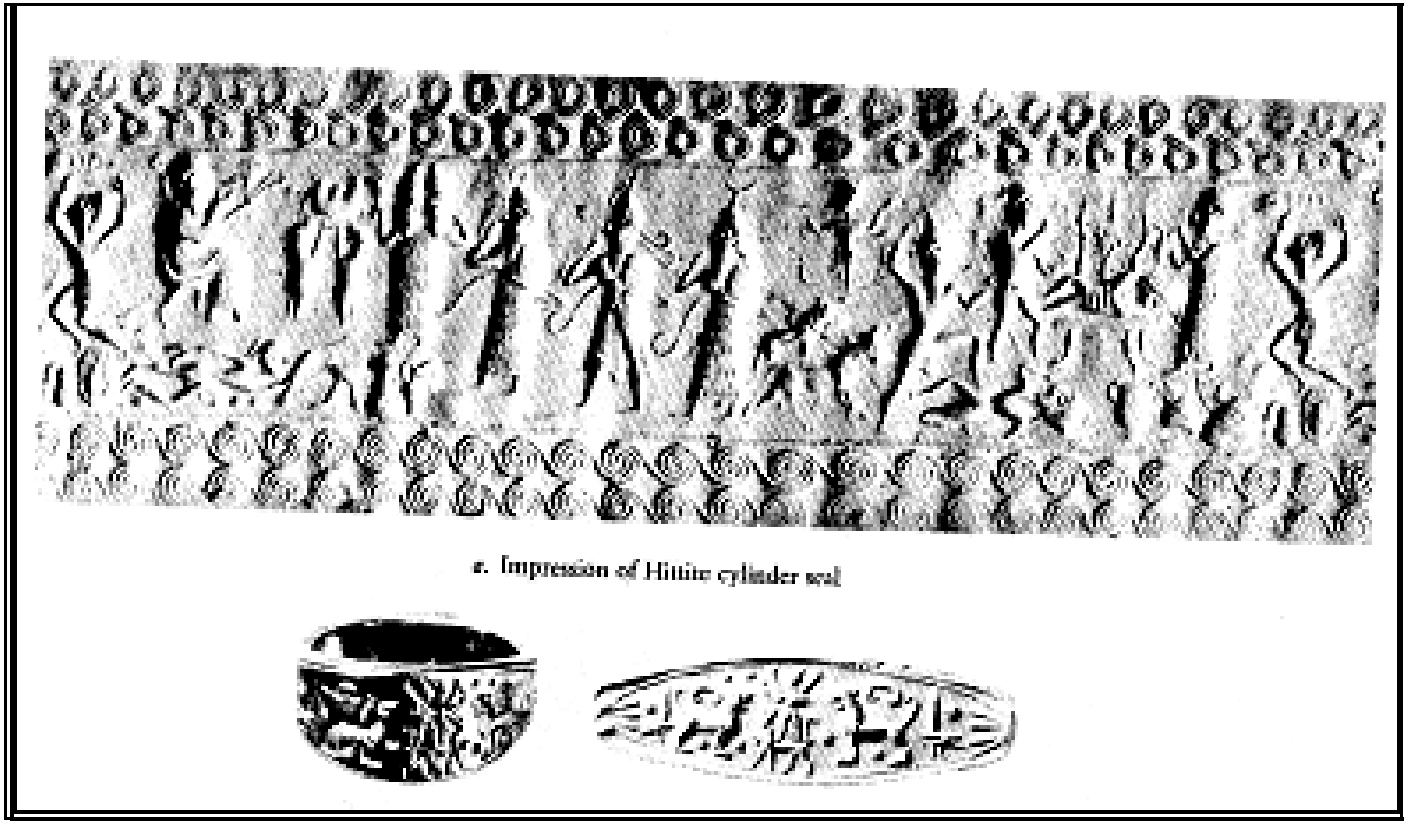

اللوحة (١): أختام أسطوانية خيتية

اللوحة (٢): ملك وملكة خنتيان يتعبدان للإله الثور من موقع آلاجا هيوك

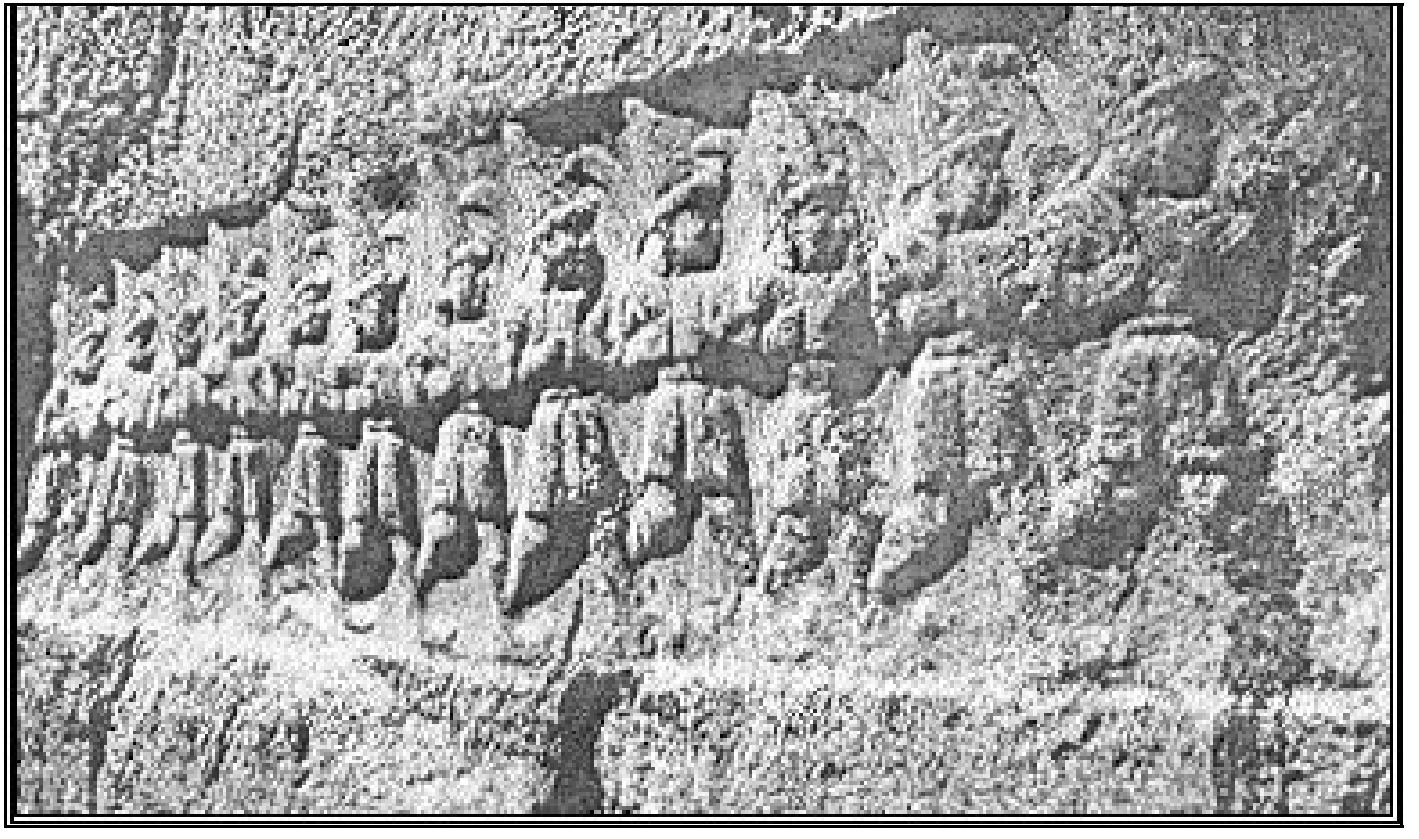

اللوحة (٣): آلهة خيتا الاثنا عشر، الحائط الغربي من موقع يازيلكايا YAZILKAYA

اللوحة (٤): تمثال من البرونز يمثل جندياً (متحف برلين)

اللوحة (٥): نقش يمثل الجندي الخيتي (البوابة الملكية في بو غاز كوي)

اللوحة (٦): الملك تود خاليش الثالث/الرابع والإله شاروما – يازيلكايا

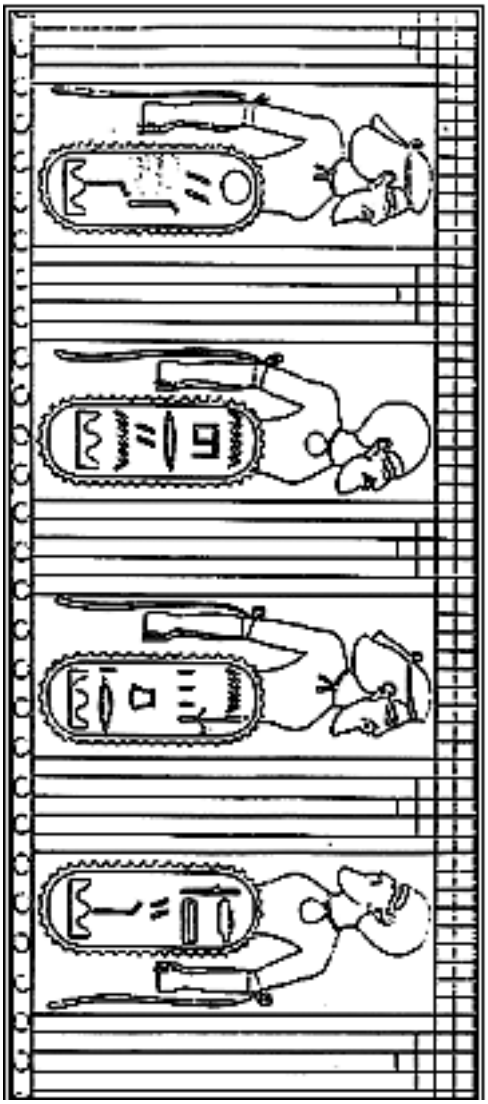

اللوحة (٧): قائمة طبوغرافية من معبد آمون بصولب (اسم خيتا داخل مدينة محصنة)

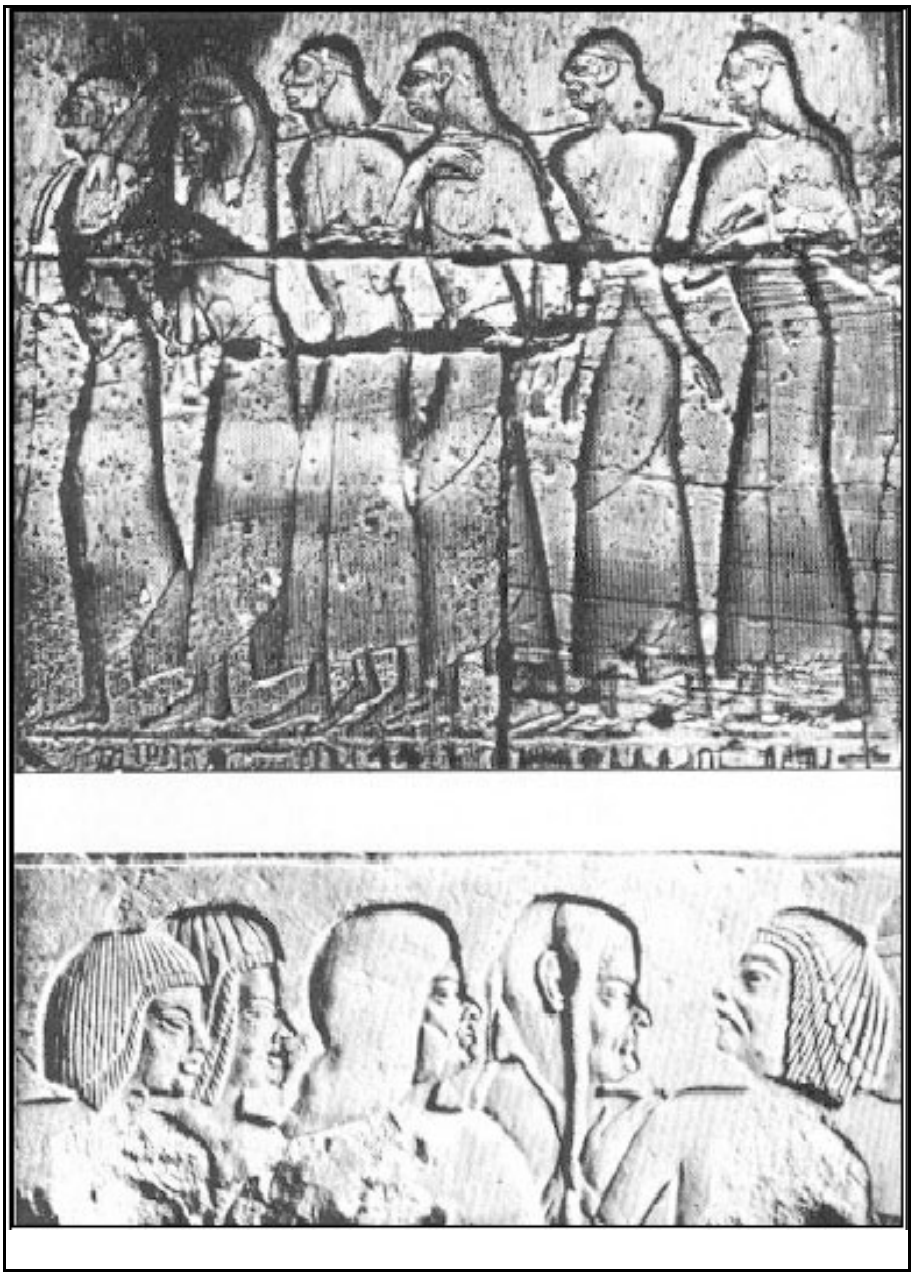

اللوحة (٨): الحيثيون في المقابر المصرية، مقبرة حور أم محب (متحف ليدن)

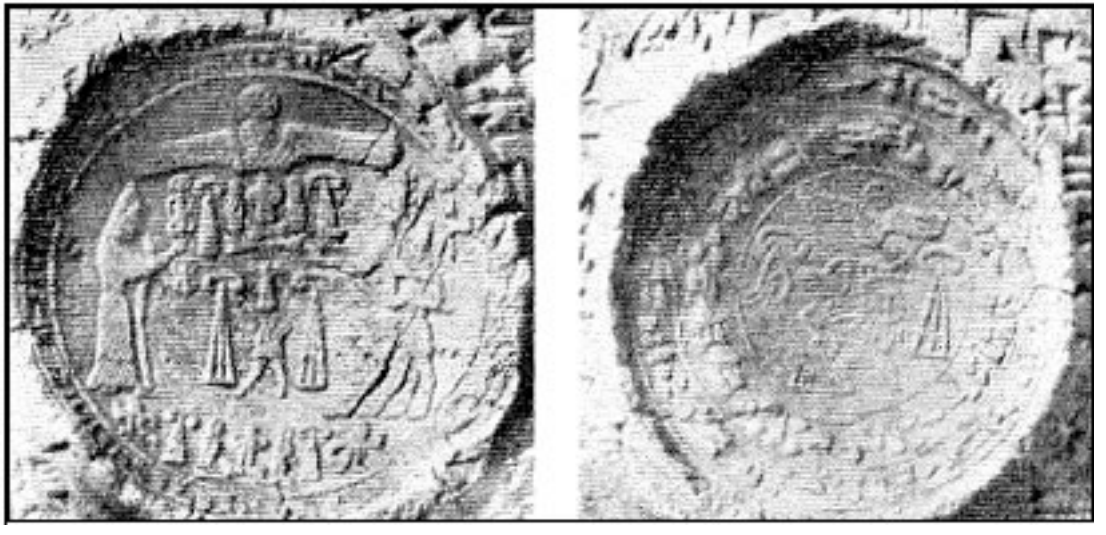

ب أ

اللوحة (٩)

أ – مورسيل الثالث (أورخي تيشوب) ب – مولتالي

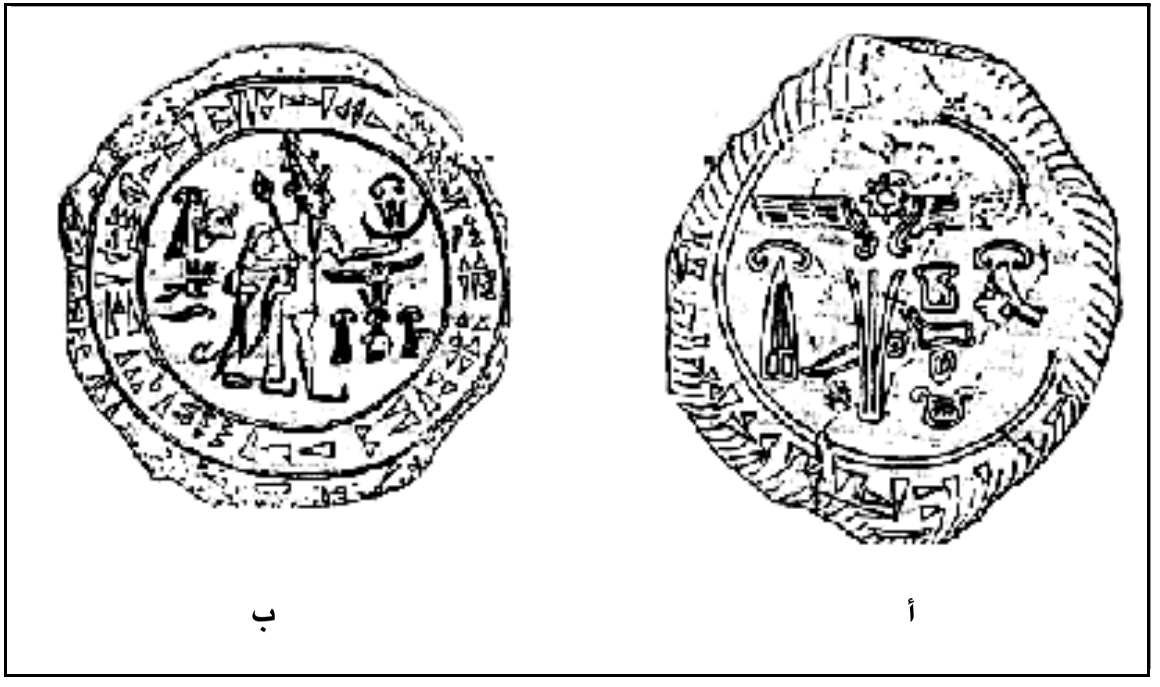

ب

أ

اللوحة (١٠)

أ – ختم ملكي للملك خاتوسيل الثالث والملكة بادوخيبا، وعن يمينه يظهر قرص الشمس المجنح.

ب – ختم ملكي خيتي للملك مواتالي مع إله العواصف، يحمل الملك لقب «الملك الأعظم»، والألقاب الملكية بالمسمارية تحيط بالختم كله.

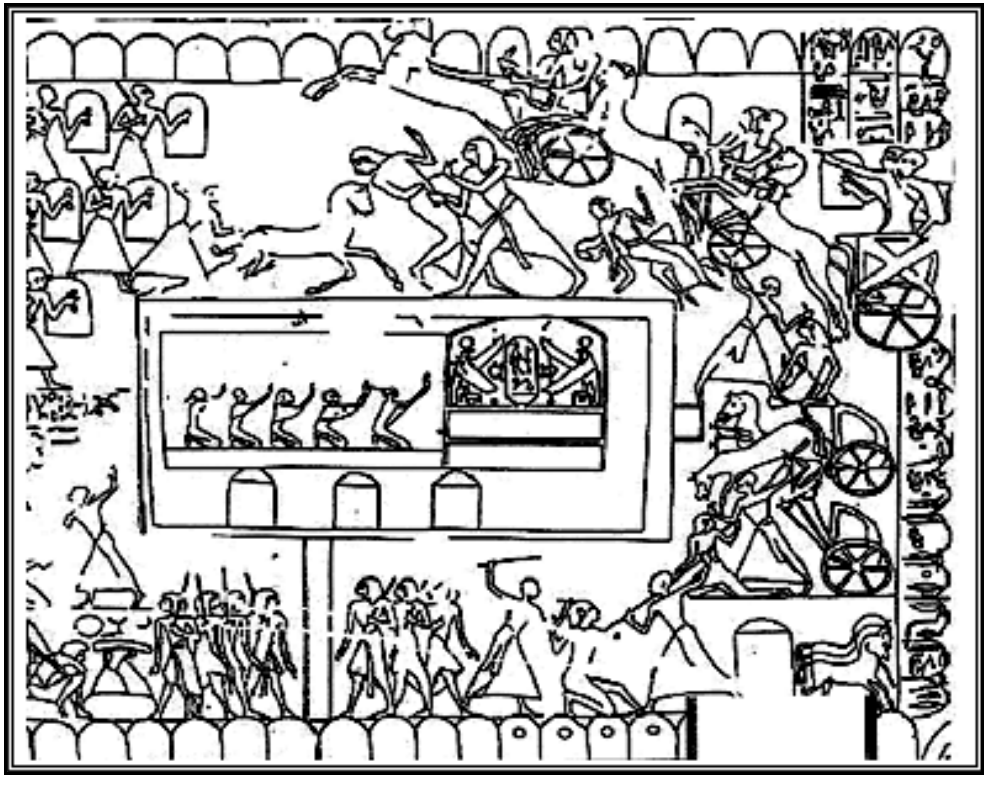

اللوحة (١١): الخيمة الملكية لرعمسيس الثاني داخل المعسكر المصري، ويلاحظ وجود خمسة من الخدم راكعين أمام مدخل حجرة الملك التي تأخذ شكل الخرطوش الملكي.

اللوحة (١٢): المركبة الحربية ذات الجنود الثلاثة كما صورها المصريون في معبد أبي سمبل.

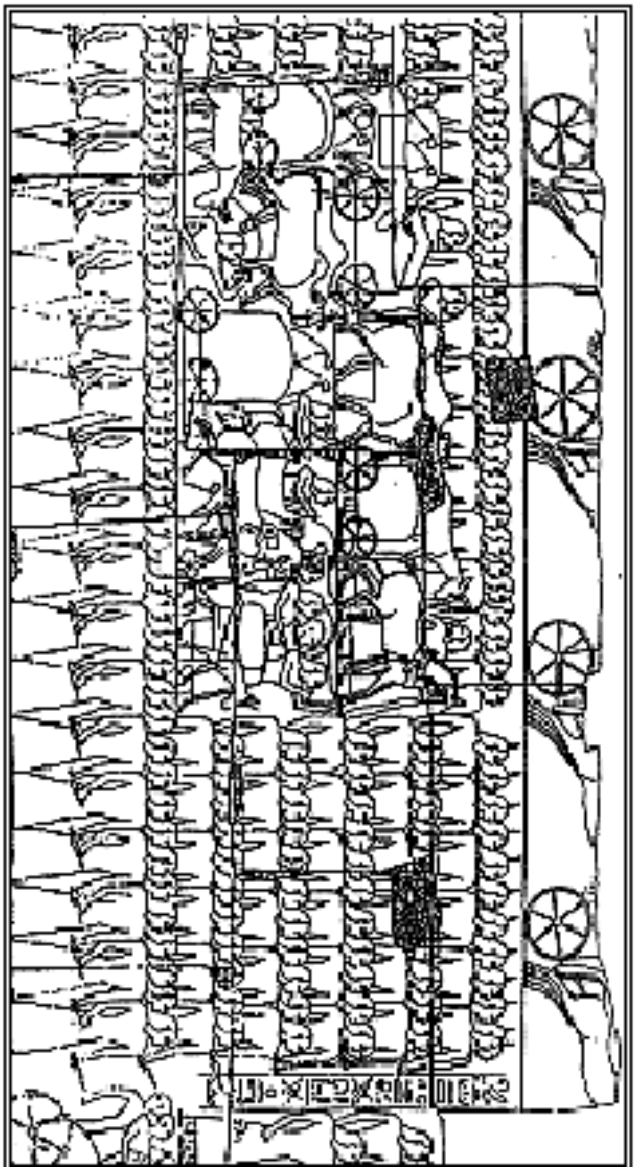

اللوحة (١٣): إحدى فرق الجيش الحيتي في معركة قادش

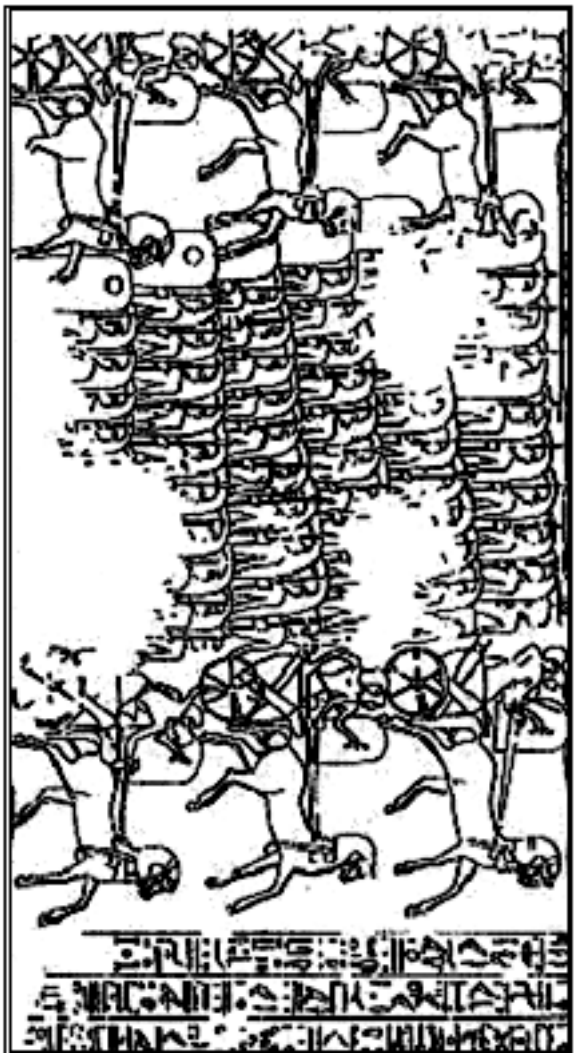

اللوحة (١٤): وصول فرقة نعرن.

اللوحة (١٥): رعمسيس الثاني يتلقى التهنئة بالنصر من كبار رجال دولته.

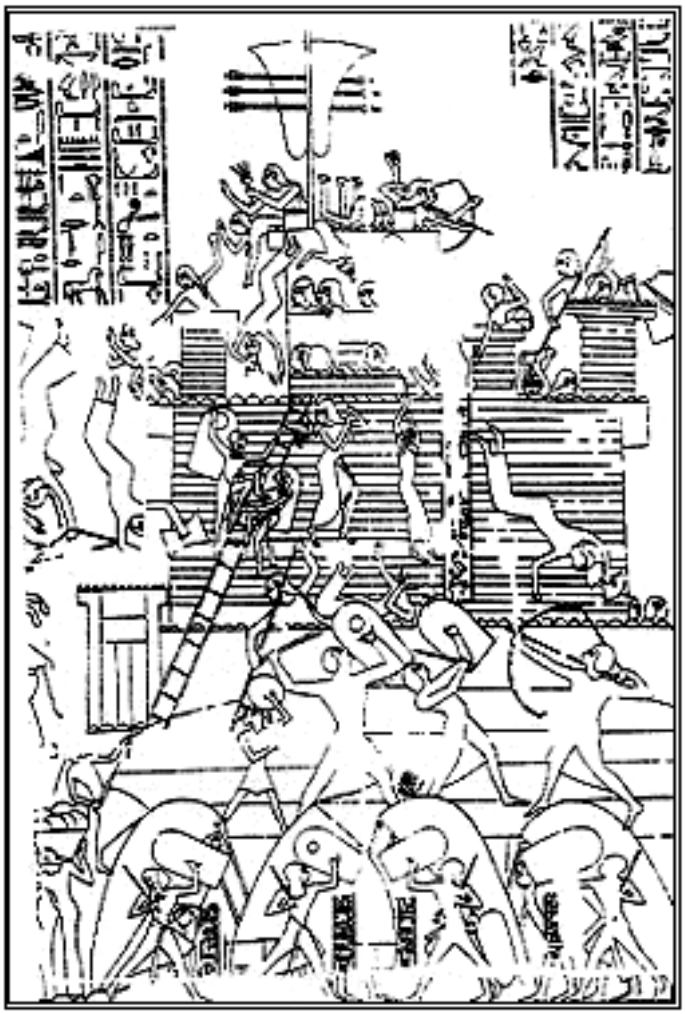

اللوحة (١٦): قلعة دبور

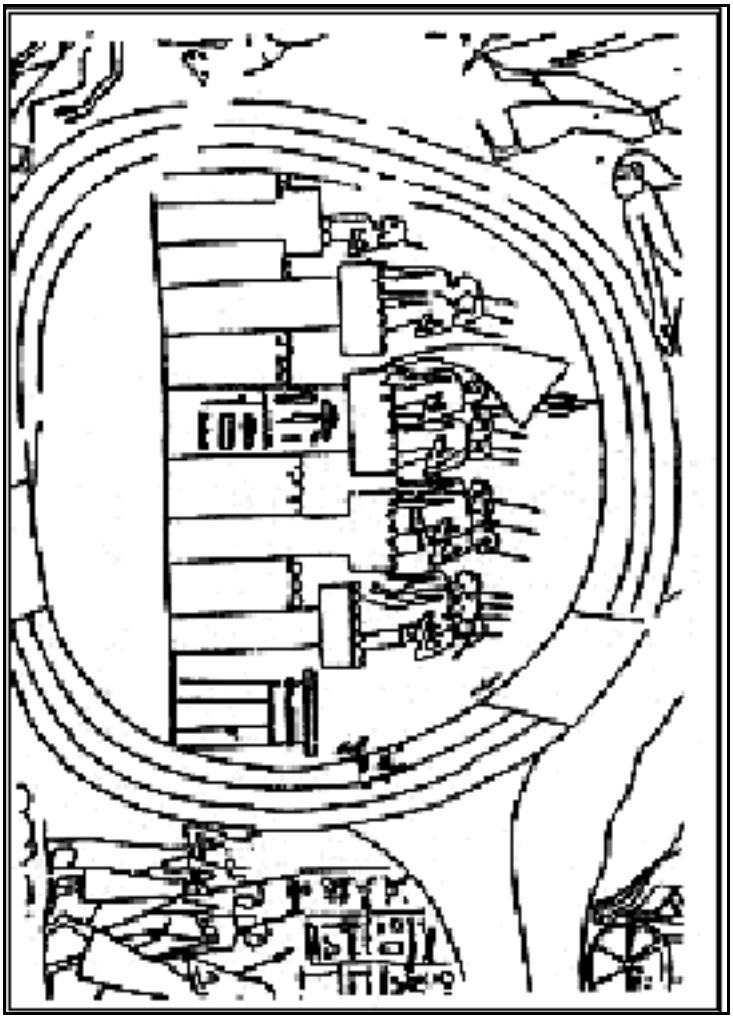

اللوحة (١٧): قلعة قادش

اللوحة (١٨): رعمسيس الثاني يوزع الغنائم على جنوده
جزء من لوحة عثر عليها في قنتير، توجد الآن في متحف هيلدس هايم - ألمانيا

اللوحة (١٩):

زواج رعمسيس الثاني من ابنة خاتوسيل الثالث (مات حر نفرو رع)

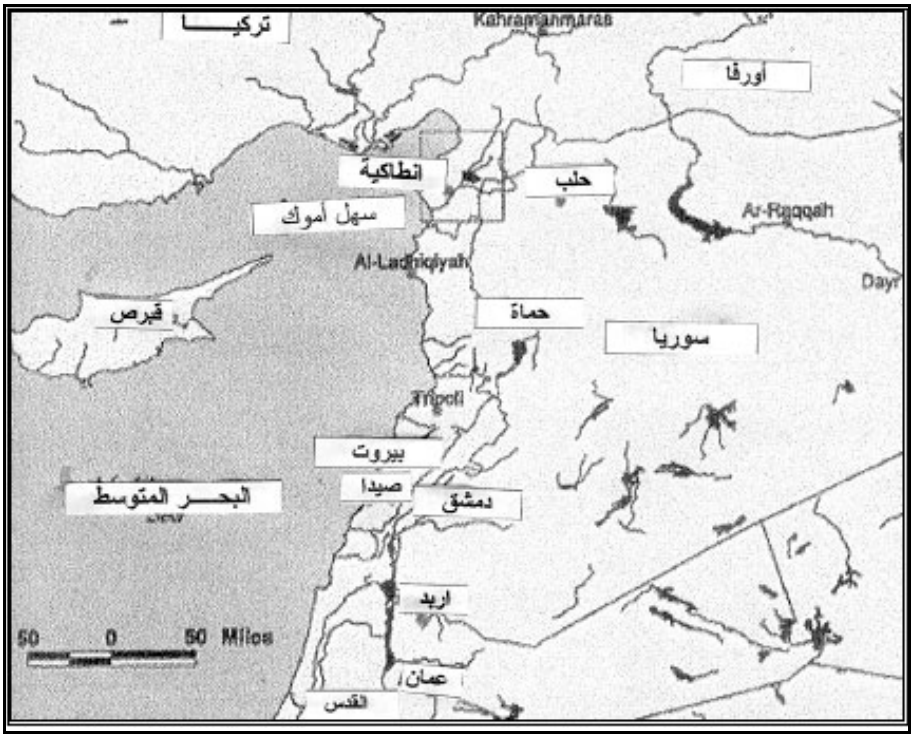

الخريطة (١): موقع وادي أموك بالقرب من أنطاكية

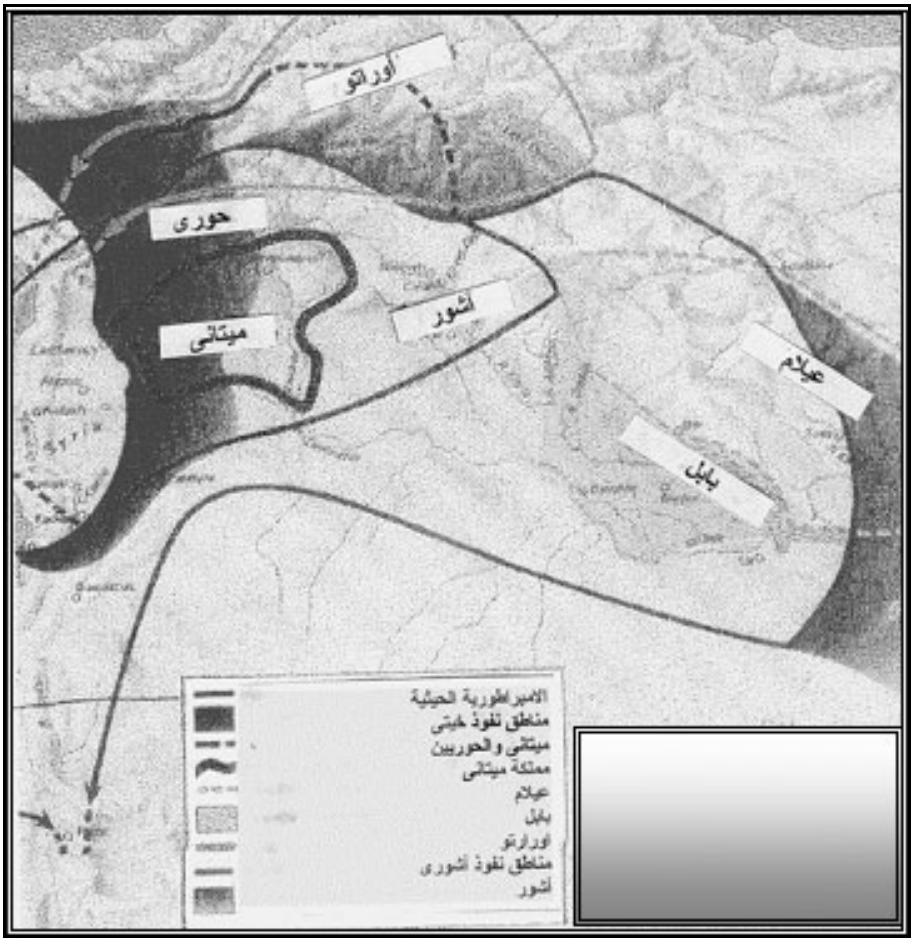

الخريطة (٢): أهم الكيانات السياسية في آسيا الصغرى (١٦٠٠-٦٠٠ ق.م)

الخريطة (٣): آسيا الصغرى خلال العصر الحيثي

الخريطة (٤): خيتا وميتاني والمدن السورية

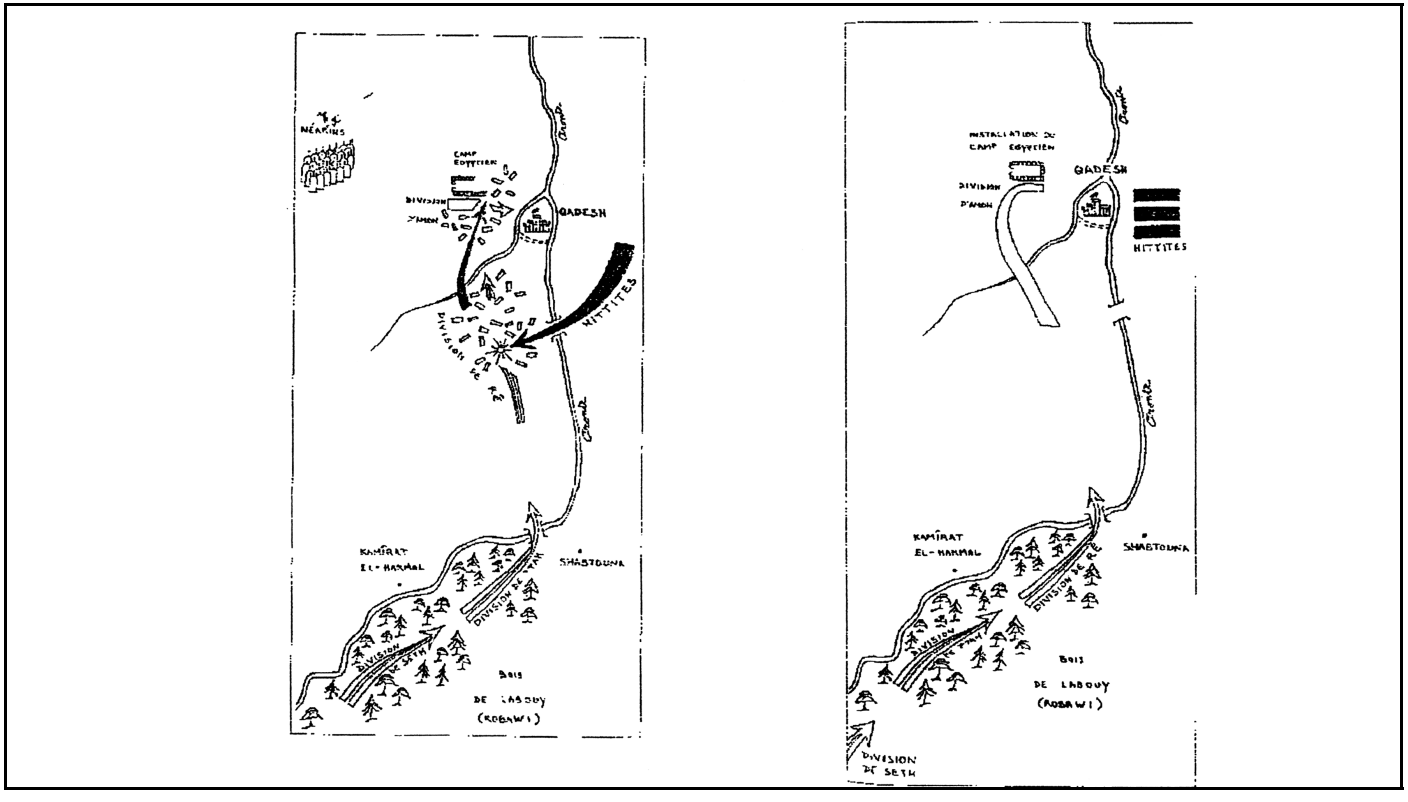

الخريطة (٥)

أ – تحركات الفرق المصرية قبيل المعركة قادش ب – مواقع الفرق العسكرية المصرية أثناء الهجوم الخيتي.

الخريطة (٦)

أهم مدن آسيا الصغرى وسوريا في عهد سيتي الأول ورعمسيس الثاني

مراجع البحث

المراجع العربية:

- حسن، سليم: **مصر القديمة**، الجزء الخامس، السيادة العالمية والتوحيد، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، طبعة ١٩٩٢.
- زايد، عبدالحميد: **الشرق الخالد**، القاهرة، ١٩٦٧.
- السعدي، حسن محمد محيي الدين: **الزواج السياسي عند حكام العراق القديم**، مطبوعات جمعية الآثار بالإسكندرية، ٢، ١٩٩٨.
- سليم، أحمد: **دراسات في تاريخ وحضارة الشرق الأدنى القديم**، الإسكندرية، ١٩٩٧.
- السمرة، عبدالمعطي: **الأجانب في مقابر أشراف الأسرة الثامنة عشرة**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآثار، ١٩٨٣.
- سمكوغ، برزج: **الشركس في فجر التاريخ**، دمشق، ١٩٩٥.
- السيد، رمضان: **تاريخ مصر القديم**، ج٢، القاهرة، ١٩٩٣، ٨٢.
- شاهين، علاء الدين عبدالمحسن: **رؤية مصر لجيرانها في الشرق الأدنى من واقع النصوص المصرية القديمة**، مجلة المؤرخ العربي، العدد الثامن، ٢٠٠٠، ١٥-٣٩.
- صالح، عبدالعزيز: **الشرق الأدنى القديم، مصر والعراق**، ج١، القاهرة، ١٩٨٧.
- صقر، فايزة محمود: **الوزير في عصر الدولة الحديثة**، جامعة الإسكندرية، ١٩٩٩، رسالة دكتوراه غير منشورة.
- عبدالحليم، نبيلة: **مصر القديمة تاريخها وحضارتها**، الإسكندرية، ٢٠٠٠.
- محمود، زينب سيد محمد: **الخيتيون في المصادر المصرية**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآثار، جامعة القاهرة، القاهرة، ١٩٩٢.
- ميخائيل، نجيب: **مصر والشرق الأدنى القديم**، ج١، مصر، الإسكندرية.
- نورالدين، عبدالحليم:
  - **دور المرأة في المجتمع المصري القديم**، القاهرة، ١٩٩٥.
  - **تاريخ وحضارة مصر القديمة**، القاهرة، ١٩٩٧.
- يوسف، أحمد عبدالحميد: **سواحل مصر الشمالية في العصر الفرعوني**، ندوة تاريخ سواحل مصر الشمالية، القاهرة، ٢٠٠١.

المراجع المعربة:

- أ. ر. جرني: **الحيثيون**، ترجمة محمد عبدالقادر محمد، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٧.
- ألدريد، سيريل: **إخناتون**، ترجمة أحمد زهير أمين، القاهرة، ١٩٩٢.
- ألن جاردنر: **مصر الفراعنة**، ترجمة نجيب ميخائيل إبراهيم، القاهرة.
- بريتشارد، جيمس: **نصوص الشرق الأدنى القديمة المتعلقة بالعهد القديم**، ج١، ترجمة عبدالحميد زايد، القاهرة، هيئة الآثار المصرية، ١٩٨٧.
- قدري، أحمد: **المؤسسة العسكرية المصرية في عصر الإمبراطورية**، ترجمة مختار السويفي ومحمد العزب موسى، القاهرة، هيئة الآثار المصرية، ١٩٨٥.
- كتشن، كنت أ.: **رمسيس الثاني فرعون المجد والانتصار**، ترجمة أحمد زهير أمين، القاهرة، ١٩٩٧.
- كريمر، صمويل نوح: **أساطير العالم القديم**، ترجمة أحمد عبدالحميد يوسف، القاهرة، ١٩٧٤.

المراجع الأجنبية:

- Backman, G., Iheritance and Royal Succession Among the Hittites, (in) Haffiner, H.A., & Beckman, G.M. Kanissuwar - A Tribute to Hans G. Guterbock on His Seventy-Five Birthday, Chicago, 1986.
- Badawi A., "Die Neue Historische Stele Amenphis II", ASAE, 42, 1943, 1-23, pl. 1.
- Bickerstaffe, D., KMT, 10: 1, 1999, 68-76.
- Bittel, K. "Bildiche Darstellungen Hattusili's III in Egypten", Assyriological studies, Chicago, 1986, 40-45.
- Blackman, A.M., "Review of Gardiner, A., The Library of A Chester beatty", JEA, 19, 1933, 2000-204.
- Breasted, J.H., The Battle of Kadesh, a Study in The Earliest Known Military Strategy, Chicago, 1903.
- Brested, J.H., Ancient Records of Egypt: Historical Documents, Chicago, 1906.
- Bryan B.M., The Reign of Thutmose IV, London, 1991, 113-118.

- Burne, A.H., "Some Notes on the Battle of Kadesh", JEA, iii, 1921, 191-195.
- Caubet, A., Repertoire de la vaisselle de pierre, Ougarit 1929-1988, (in) Yon, M., Arts et Industries de la pierre, Paris, 1991, 205-216.
- Caulon, A., L'Anatolie avant les Hittites: Paleolithique et le Mesolithique, Haluka, Paris, 1999.
- Clancier, P., La Syrie du Nord, entre Hitties et Assyriens, Haluka; Paris, 1999.
- Culican, W., The First Merchant Ventures, The Ancient Levant in History and Commerce, London, 1966, 42-43.
- Cumming, B. , Egyptian Historical Records of the Later Eighteenth Dynasti Fasc. I. II, II, Warminster, 1982.
- Dargery, V., L'Achitecture militaire Hattusa, Haluka, Paris, 1997.
- Darnell, J.C., "Queen Ankhesenamen and the Prince Hittite", KMT, 11:1, spring, 2000.
- Darnell, J.C., "Supposed Depictions of Hittites in the Amarna Period", SAK 18, 199,113-140.
- Davies, B.G., Egyptian Historical Records of the Eighteenth Dynasty, fasc., IV, 1992.
- Edel, E., Agyptische Arzte Agyptische edizinam hethitischen Koigoshof nue funde von keilschriftbriefefn Ramses II aus Bogazkoy, Westdeutscher Verlag, 1976, 69-70.
- Edel, E. "Der Vertragzwischen Ramses II Von Agypten und Hattusili III Von Hatti, Reviews of Books by Spalinger, A., JAOS, 1999, 166.
- Edel, E., "Ein Neugefundens Brieffragment Der Witze des Tut Anch Amun au Bogaskoy, Orientalistica, 2, 1978, 33-34.
- El-Saady, H., "The External Royal Envoys of the Ramssides: A study on the Egyptian Diplomats", Boletin de la Asociacion Espanola de Egiptologia, 1998, 72.
- Erman, A., & Grapow, H. Worterbuchder agyptischen sprache, Leipzig, 1926 - 1931, 3rd ed. Berlin, 1961-1971.
- Faulkner, R.O. "The Battle of Kadesh", MDSIK, 16, 1958, 39-111.
- Fredreick, J.G., "The Amarna Age: Western asia", JNES, 2001, 141.
- Gaballa, A.G., Narrative in Egyptian Art, Mainz, 1976. The Epigraphic Survey, The Battle Reliefs of King Sety I, 1986.

- Gaballa, G.A. "Minor War Scenes of Ramesses II at Kadesh", JAE, 55, 1969. 82-88.
- Gardiner, A., H., The Kadesh Inscription of Ramses II, Oxford, 1960.
- Gardiner, A. Ancient Egyptian Onomastica, I, II, Oxford, 1947.
- Gavillier, G., Some Technical Remarks on the Battle of Qadesh, UCL, 2001. 1-4.
- Giacomo, C., "The Ancient Military Road between Egypt and Palastine Reconsidered", GM, 181, 2001, 23-34.
- Goedicke, H., Perspectives on the Battle of Kadesh, Baltimore, 1985.
- Goedicke, H. "Considerations on the Battle of Kadesh", JEA, 52. 1966, 71-80.
- Goetze, A., "A New Letter from Ramsses to Httusilis", JCS, I, 1947, 241-251.
- Goetze, A., "Die Annalen des Mursilis" Leipzig, ZAS. 1933.
- Goetze, A., "The Hittites and Syria (1300-1200 B.C.) CAH3, Ii, chap., XXIV, 265.
- Grandet, P., Ramses III, Histoire D'un Regne, Paris, 1993.
- Grelois, J.P., "Les Annales Decennales de Mursili II", CTH, 61, I 1, Hethitica IX, Grelios, 1988.
- Guentz, Ch., "Stelele Du Mariage de Ramses II", ASAE, XXV, 236.
- Gurney, O.R., "Anatolia, C. 1750-1600 B.C." CAH3, II, I, chap. VI, 239.
- Gurney, O.R., "The Hittite Empire in Mesopotamia", Copenhagen Studies in Assyrioloy 7 (1979).
- Guterbock, H.G., "The Deeds of Suppiluliuma as told by his son Mursili II," JCS, 10, 1956.
- Helck, w., & Otto E., Lexikon der Agytologie, I-VI, wiesbaden, 1975 ff.
- Helck, W., Die Beziehungen Agyptens Zu Vorderaisien im 3 und 2. Jahrtausend V. chr. Wiesbaden, 1962.
- Helck, W., Urkunden der 18 Dynasstie, Uberstzung Zu den Hefften 17-22, Berlin, 1961.
- Hoffiner, H.A., "The Laws of the Hittites: A critical Edition", JNES, 2001, 286.
- Hoffiner, H.A., & Diamond, L.I., Perspectives on Hittite Civiliza-

tion: Selected Writings of Hans G. Guterbock, Chicago, 1997.
- Hoffner, H.A., & Diamond, I.L., "Oil Plants in Hittite Anatolia", JAOS, 88, 1968, 66-71.
- Holmes, L.Y., "The Messengers of the Amarna Letters", JAOS. 95, 1975, 379.
- Houwink TC., "The Date of the Jurustama Treaty," Bior, 20, 1963, 274.
- Houwink T.C., The Records of the Early Hittite Empire, Leiden, 1970.
- Huber, P.J., "The Solar Omen of Mursil." JAOS, 2001, not yet distributed.
- Kozloff, A.P. Bruan, B.M., & Berman, L.M., Amenophis III, Le Pharaon-Soleil, Paris, 1993.
- Kitchen, K.A., & Gaballa, A.G., "The Second Hittite Marriage of Ramsses II", ZAS, 96, 1970, 17-18.
- Kitchen, K.A., Amenhotep III and Mesopotama, (in) Cline, E., Wisconsin, 1997.
- Kitchen, K.A., Pharaoh Triumphant, Ramesses II, Warminster, 1982, 240-243.
- Kitchen, K.A., Ramesside Inscriptions Texts, Notes and Commentary, I, 1999, 3, 40.
- Kitchen, K.A., Ramsside Inscriptions, 8 vols., Oxford, 1968-90.
- Kitchen, K.A., "Some New Light on the Asiatic War of Ramesses II". JEA, 1964, 50, 68.
- Kitchen, K.A., Suppiluliuma and the Amarna Pharaohs, Liverpool, 1962.
- Knudzton, J.A., Die El-Amarna Taflen, Leipzig, 1915.
- Kuhrt, B.E., The Ancient Near East, I, London 1995.
- Kuschke, A., "Qadesh", LA. V. 27-31.
- Langdon, S., & Gardiner, A., "The Treaty of Alliance between Hattusilli, King of the Hittites, and the pharaoh Ramesses II of Egypt", JEA, 6, 1920, 179-205.
- Lesko, B., The Remarkable Women of Ancient Egypt, California, 1978.
- Lilyquist, C., Egyptian stone Vessels: Khian through Tuthmosis IV, New York, 1995.
- Liverani, M., "Irrational Element in the Amarna Trade," MANE,

1/5. 1979, 21-23.
- Lloyd, S., Ancient Turkey, A Traveller's History, London, 1992.
- Lloyed, S., Early Anatolia, London, 1956, 157.
- Lowell, R., Annals of Mursilis II, www.multimania.com, 1999.
- Luckenbill, D., Ancient Records of Assyria and Babylonia, Chicago, vol 2., 1972.
- Macqueen, J.G., The Hittites and their contemporaries in asia Minor, London, 1986.
- Manniche, L., The Decoration of Eighteenth Dynasti Private Tombs at Theban Overview at The Theban Necropolis: Past Present and Future, British Museum Colloquim 2000.
- Martin, G.T., The Hidden Tombs of Memphis, London, 1991.
- Matthews, R., "Hittites and "barbarians" in the Late Bronze Age: Regional Survey in Northern Turkey", JUCL, 1999/2000, 23-35.
- Menu, B., "La Proclamation de L'Empire par Aminophis III, (in) Recherches sur L'histoire Juridique, Economique et Sociale de L'Ancienne Egypt, II, IFAO, 1998, 99-119.
- Mercer, S.A.B., The Tell-El-Amarna Tablets, I, Toronto, 1939.
- Mohamed, M. Abdul-Qader, "The Hittite Provincial Administration of Conquered Territories", ASAE, LIX, 1966, 128-130.
- Monk, K. Ancient Eastern Onomastikon, 1997 Flick.com, 3.
- Moran, L., & Hass, V., Les letters d'El-Amarna, Paris, 1987.
- Murnane, W., The Road to Kadesh, SAOC, 24, Chicago, 1990.
- Murnane, W.G., "Texts from the Amarna Period in Egypt," JNES, 1999.
- Oosthoek, A.L., Hittite ou pas Hittite Trois Representations d'aspect hybride (in) Amoisides. Melanges offerts au Professeur Claude Vandersleyen passes anciens etudiants, 2999, 335-346.
- Porter, B., & Moss, R., Topographical Biblography of Ancient Egyptian Hieroglyphic Texts, Reliefs and Paintings, 1-VII, Oxford, 1927 ff.
- Pritchard, J.B., Ancient Near Eastern texts relating ot the Old Testament, 3rd part., Princeton, 1974.
- Redford, D.B., Egypt, Canaan and Israel, in Ancient Times, Princeton, 1992.
- Rainey A.F., El Amarna Tablets 359-379. 2nd ed. rev. Alter Orient und Altes testament 8. Neukirchen - V Luyn, 1978.
- Redford, D.B., "New Light on the Asiatic Campaigning of Hor-

emheb", BASOR, 211, 1973, 36-49.
- Redford, D.B., The Akhenaten Temple Project, 2, Toronto, 1988, 65-68.
- Redford, D.B., History and Chronology of Eighteenth Dynasty of Egypt, Toronto, 1967.
- Robins, G., Women in Ancient Egypt, London, 1993.
- Sandars, N.K., The sea People: Wariors of the Ancient Mediterranean, 1250-1150 B.C., London, 1985.
- Sayce, H.A., "What happened after the death of Tut Anckh Amun", JEA, 12. 1928, 170.
- Schulman, A.R., "ankhesenamun, Nofretity and Amka Affair", JARCE, XV, 1978.
- Schulman, A., "Diplomatic Marriage in the Egyptian New Kingdom", JNES, 38. 1979, 193.
- Schulman, A.R., Hittites, Helmets and Amarna Akhenaten's First Hittite War, The Akhenaten Temple Project, 2, Toronto, 1988, chap. 6, 53-79.
- Siegelov, J., "The Hittites and Egypt", new Orient, 5, 1966, 76-79.
- Simons, J., Hanbook for the study of Egyptian Topographical Lists Realted to the Western Asia, Leiden, 1937.
- Singer, I., "Merneptah's Campaign to Canaan and the Egyptian Occupation of the Southern Coastal plain of Palastine in the Ramesside Period", BASOR, 269, 1988, 1-10.
- Smyth, F., "Egypt - Canaan: quel Commerce, (in) Grimal, N., et Menu, B., Le Commerce en Egypte Ancienne", IFAO, 1998, 5-18.
- Spalinger, A.J., Aspects of Military Documents of the Ancient Egyptians.
- New Heven, 1982.
- Spalinger, A.J., "Considerations on the Hittite Treaty between Egypt and Hatti, SAK, 9, 1981, 299-256.
- Spalinger, A.J., "The Northern Wars of Seti I: An Integrative Study", JARCE, XVI, 1979.
- Sparks, R., The Contribution of Luxury Stone Vessels to an Understanding of Relations Between Egypt and the Near East during the Bronze Age: Diploamtic Gifts, Dowries, Rewards and Booty, UCL, 2001, 1-15.
- Steiner, G., The Role of the Hittites in Ancient Anatolia, JIES, 9,

1981, 105-173.
- Tadmor, H., "The Decline of Empires in Western Asia Ca. 1200 B.C.", BASOR, 1979, 4-7.
- Verreth, H. "The Egyptian Eastern Border Region in Assyrian Sources", JAOS, 1999, 234.
- Wainwright, G.A., "Menepatah's Aid to the Hittites", JEA, 1960, 46, 24.
- Weinstein, J.M., The Collapse of the Egyptian Empire in the Southern Levant, (in) Ward, W.A., & Joukowsky, M.S., The Crises Years: The 12th century B.C. from Beyond the Danube to the Tigris, Dubuque, Lowa, 1992, 142-150.
- Westbrook, R., "Babylonian Diplomacy in the Amarna Letters", JAOS, 2000, 377.
- Yakar, J., "The Indo-Europeans and their Impact on Anatolian Cultural Development: JIES, 9, 1981.
- Yener, A.K., The Amuq valley Projects, 1999-2000 Annual report", OIUC, 2001, 1-5.
- Zaccagnini, C., "On Late Bronze Age", SOEB, Italy, 1985, 593-595.
- Zuhdi, D., "End of the Egyptian New Kingdom in Syria - Palestine", KMT, WINTER 2001-2002.

مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية

مجلة علمية فصلية محكمة تصدر عن مجلس النشر العلمي - جامعة الكويت
صدر العدد الأول في يناير ١٩٧٥

رئيسة التحرير
د. فاطمة حسين يوسف العبد الرزاق

ترحب المجلة بنشر البحوث والدراسات العلمية المتعلقة بشؤون منطقة الخليج والجزيرة العربية في مختلف مجالات البحث والدراسة (باللغتين العربية والانجليزية).

ومن أبوابها:

- البحوث (باللغتين العربية والانجليزية)
- عرض الكتب ومراجعتها
- البيبلوجرافيا العربية

الإشتراكات

داخل دولة الكويت
٣ دنانير للأفراد - ١٥ دينار للمؤسسات.
الدول العربية
٤ دنانير للأفراد - ١٥ دينار للمؤسسات.
الدول غير العربية
١٥ دولار للأفراد - ٦٠ دولار للمؤسسات.
ترسل قيمة الاشتراك للأفراد مقدماً باسم مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية مسحوب على أحد المصارف الكويتية

ISSN: 0254-4288

المراسلات

توجه جميع المراسلات باسم رئيسة تحرير
مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية
ص.ب : 17073 الخالدية
الرمز البريدي 72451 الكويت
تلفون : 4984067 - 4984066 - 4833215 (965+)
فاكس : 4833705 (965+)
E-mail:jotgaaps@kuc01.kuniv.edu.kw
Http://pubcouncil.kuniv.edu.kw/jgaps

مجلة الحقوق

مجلة فصلية أكاديمية
محكّمة تعنى بنشر البحوث
والدراسات القانونية والشرعية

تصدر عن مجلس النشر العلمي - جامعة الكويت

رئيس التحرير
الأستاذ الدكتور/ إبراهيم الدسوقي أبو الليل

صدر العدد الأول في
يناير ١٩٧٧

الاشتراكات

	في الكويت	في الدول العربية	في الدول الأجنبية
الأفراد	٣ دنانير	٤ دنانير	١٥ دولاراً
المؤسسات	١٥ ديناراً	١٥ ديناراً	٦٠ دولاراً

المراسلات

توجه جميع المراسلات إلى رئيس التحرير على العنوان الآتي:
مجلة الحقوق - جامعة الكويت ص.ب: ٦٤٩٨٥ الشويخ - ب 70460 الكويت
تلفون: ٤٨٣٥٧٨٩ - ٤٨٤٧٨١٤ فاكس: ٤٨٣١١٤٣
E-mail: jol@kuc01.kuniv.edu.kw

عنوان المجلة في شبكة الإنترنت http://www.pubcouncil.kuniv.edu.kw/jol

ISSN 1029 - 6069

مجلة العلوم الاجتماعية

مجلة العلوم الاجتماعية

Journal of the Social Sciences

فصلية – أكاديمية – محكّمة

تصدر عن مجلس النشر العلمي – جامعة الكويت

تعنى بنشر الأبحاث والدراسات في تخصصات السياسة والاقتصاد والاجتماع والخدمة الاجتماعية وعلم النفس والأنثروبولوجيا الاجتماعية والجغرافيا وعلوم المكتبات والمعلومات

رئيس التحرير: الدكتور **خالد أحمد الشلال**

تفتح أبوابها أمام

- أوسع مشاركة للباحثين الاجتماعيين العرب للإسهام في معالجة قضايا مجتمعاتهم.
- التفاعل الحي مع القارئ المثقف والمهتم بالقضايا المطروحة.
- المقابلات والمناقشات الجادة ومراجعات الكتب والتقارير.
- تؤكد المجلة إلتزامها بالوفاء والانتظام بوصولها في مواعيدها المحددة إلى جميع قرائها ومشتركيها.

توجه جميع المراسلات إلى:

رئيس تحرير مجلة العلوم الاجتماعية

جامعة الكويت

ص.ب 27780 الصفاة، 13055- الكويت

تليفون: 00965-4810436

فاكس 4836026

E-mail:JSS@kuc01.kuniv.edu.kw

الاشتراكات

	الكويت والدول العربية		الدول الأجنبية
أفراد	3 دنانير سنوياً ويضاف إليها دينار واحد في الدول العربية	أفراد	15 دولاراً
مؤسسات	15 ديناراً في السنة 25 ديناراً لمدة سنتين	مؤسسات	60 دولاراً في السنة 110 دولارات لسنتين

تدفع اشتراكات الأفراد مقدماً نقدا أو بشيك باسم المجلة مسحوباً على أحد المصارف الكويتية ويرسل على عنوان المجلة، أو بتحويل مصرفي لحساب مجلة العلوم الاجتماعية رقم 07101685 لدى بنك الخليج في الكويت (فرع العديلية).

Visit our web site: http://kuc01.kuniv.edu.kw/~jss

المجلة العربية للعلوم الإدارية

Arab Journal of Administrative Sciences

رئيس التحرير : أ.د. عبد الكريم عبد العزيز الصفار

- صدر العدد الأول في نوفمبر ١٩٩٣ ● First Issue, November 1993
- علمية محكمة تعنى بنشر البحوث الأصيلة في مجال العلوم الإدارية ● A refereed Journal Publishes Original Research in Administrative Sciences
- تصدر عن مجلس النشر العلمي في جامعة الكويت كل أربعة أشهر (يناير، مايو، سبتمبر) ● Published by the Academic Publication Council, Kuwait University, 3 Issues (January, May, September)
- تهدف المجلة إلى الإسهام في تطوير الفكر الإداري واختبار الممارسات الإدارية وإثرائها ● The Journal Intends to Develop and Exchange Business Thoughts
- مسجلة في قواعد البيانات العالمية ● Listed in Several International Databases

ISSN:1029-855X

الاشتراكات

الكويت : 3 دنانير للأفراد - 15 ديناراً للمؤسسات الدول العربية : 4 دنانير للأفراد - 15 ديناراً للمؤسسات
الدول الأجنبية : 15دولاراً للأفراد - 60 دولاراً للمؤسسات

توجه المراسلات إلى رئيس التحرير على العنوان الآتي :

المجلة العربية للعلوم الإدارية - جامعة الكويت ص.ب. : 28558 الصفاة 13055 - دولة الكويت
هاتف : 4827317 (965):Tel بدالة : 4846843 (965) داخلي : 4415 - 4416 - 4734 فاكس: 4817028 (965) :Fax
E-mail: ajoas@kuc01.kuniv.edu.kw Web Site:http://www.pubcouncil.kuniv.edu.kw/ajas

المجلة التربوية

مجلة فصلية، تخصصية، محكّمة

تصدر عن مجلس النشر العلمي - جامعة الكويت

رئيس التحرير: أ. د. صالح عبدالله جاسم

تُنشر:

- البحوث التربوية المحكمة
- مراجعات الكتب التربوية الحديثة
- محاضر الحوار التربوي
- التقارير عن المؤتمرات التربوية وملخصات الرسائل الجامعية

- تقبل البحوث باللغتين العربية والإنجليزية.
- تنشر لأساتذة التربية والمختصين بها من مختلف الأقطار العربية والدول الأجنبية.

الاشتراكات:

في الكويت: ثلاثة دنانير للأفراد، وخمسة عشر ديناراً للمؤسسات.
في الدول العربية: أربعة دنانير للأفراد، وخمسة عشر ديناراً للمؤسسات.
في الدول الأجنبية: خمسة عشر دولاراً للأفراد، وستون دولاراً للمؤسسات.

توجه جميع المراسلات إلى:

رئيس تحرير المجلة التربوية - مجلس النشر العلمي ص. ب. ١٣٤١١ كيفان - الرمز البريدي 71955
الكويت هاتف: ٤٨٤٦٨٤٣ (داخلي ٤٤٠٣ - ٤٤٠٩) - مباشر: ٤٨٤٧٩٦١ - فاكس: ٤٨٣٧٧٩٤
E-mail: TEJ@kuc01.kuniv.edu.kw.

مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية

فصلية علمية محكّمة تصدر عن مجلس النشر العلمي بجامعة الكويت
تُعنى بالبحوث والدراسات الإسلامية

رئيس التحرير الأستاذ الدكتور: مبارك سيف الهاجري

صدر العدد الأول في رجب ١٤٠٤هـ - أبريل ١٩٨٤م

* تهدف إلى معالجة المشكلات المعاصرة والقضايا المستجدة من وجهة نظر الشريعة الإسلامية.
* تشمل موضوعاتها معظم علوم الشريعة الإسلامية: من تفسير، وحديث، وفقه، واقتصاد وتربية إسلامية، إلى غير ذلك من تقارير عن المؤتمرات، ومراجعة كتب شرعية معاصرة، وفتاوي شرعية، وتعليقات على قضايا علمية.
* تنوع الباحثون فيها، فكانوا من أعضاء هيئة التدريس في مختلف الجامعات والكليات الإسلامية على رقعة العالمين: العربي والإسلامي.
* تخضع البحوث المقدمة للمجلة إلى عملية فحص وتحكيم حسب الضوابط التي التزمت بها المجلة، ويقوم بها كبار العلماء والمختصين في الشريعة الإسلامية، بهدف الارتقاء بالبحث العلمي الإسلامي الذي يخدم الأمة، ويعمل على رفعة شأنها، نسأل المولى عز وجل مزيداً من التقدم والازدهار.

جميع المراسلات توجه باسم رئيس التحرير

ص.ب ١٧٤٣٣ - الرمز البريدي: 72455 الخالدية - الكويت هاتف: ٤٨١٢٥٠٤ - فاكس: ٤٨١٠٤٣٤
بدالة: ٤٨٤٦٨٤٣ - ٤٨٤٢٢٤٣ - داخلي: ٤٧٢٣

العنوان الإلكتروني: E-mail - JOSAIS@KUC01.KUNIV.EDU.KW

issn: 1029 - 8908

عنوان المجلة على شبكة الإنترنت: http://pubcouncil.kuniv.edu.kw/JSIS

اعتماد المجلة في قاعدة بيانات اليونسكو Social and Human Sciences Documentation Center

في شبكة الإنترنت تحت الموقع www.unesco.org/general/eng/infoserv/db/dare.html

محتوى الحولية الرابعة والعشرين:

٢٠٢ – شعر أيمن بن خريم الأسدي. (جمع وتحقيق)	د. عبدالله القتم
٢٠٣ – أثر التدريب في سلوك الموظفين كما يراه رؤساء العمل «دراسة ميدانية مقارنة بين الجهات الحكومية والجهات الخاصة بدولة الكويت»	د. فهد يوسف الفضالة
٢٠٤ – التحول الوبائي في دولة الإمارات العربية المتحدة «دراسة في الجغرافيا الطبية»	أ. د. محمد مدحت جابر عبدالجليل
٢٠٥ – عولمة الأنشطة الإعلامية قضايا وآراء. (بحث مستكتب)	أ. د. حمدي حسن أبو العينين
٢٠٦ – (السرديات) مقدمة نظرية.	د. مرسل فالح العجمي
٢٠٧ – تعاطي المواد المؤثرة في الأعصاب بين طلاب مرحلة التعليم الجامعي بدولة الكويت «دراسة وبائية»	د. فريح عويد العنزي، ود. الحسين محمد عبدالمنعم
٢٠٨ – في محدّدات العقل العمراني الخلدوني. (بحث باللغة الإنجليزية)	د. محمود بن حبيب الذوادي
٢٠٩ – «إلياذة» هوميروس الملحمة الأنموذج أو ينبوع الإلهام الشعري منذ القدم وإلى اليوم. (بحث مستكتب)	أ. د. أحمد عتمان
٢١٠ – العلاقة بين الأمان العاطفي والاستقلال عن المجال الإدراكي لدى أطفال الروضة الكويتيين في ضوء إدراك الأمهات والمعلمات.	د. معصومة أحمد إبراهيم
٢١١– (ذات القوافي) قصيدة في ثلاثين قافية بمدح سيد الوجود محمد ﷺ علي بن محمد بن عبدالعزيز المعروف بـ (ابن الدريهم). (تحقيق)	د. محمد حسان الطيان
٢١٢ – المرأة في البلاط الأموي في الأندلس (١٣٨هـ/ ٧٥٥م – ٤٢٢هـ/١٠٣٠م) دراسة في سيرتها ودورها السياسي والاجتماعي والثقافي.	د. يوسف بن أحمد حوالة
٢١٣ – الأشياء وتشكلاتها في الرواية العربية.	د. مصطفى إبراهيم الضبع
٢١٤ – اتجاهات الشباب والمراهقين نحو العمل الفني الصناعي في المجتمع القطري.	د. كلثم علي الغانم.
٢١٥ – التاريخ السياسي لإمارة بني مسافر في أذربيجان والران وبعض مظاهر الحضارة (٣٣٠-٤٤٠هـ/ ٩٤١-١٠٢٩م).	د. سليمان عبد العبدالله الخرابشة
٢١٦ – (موت النص) جدلية التحقيق والتخييل في النص الشعري في ضوء النقد الأدبي القديم، والشعراء النقدة.	د. محمد أبو الفضل بدران

حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية الأبحاث ذات الصلة بدولة الكويت:

٩٤ – الاغتراب في الشعر الكويتي	سعاد عبد الوهاب العبد الرحمن
١٠٠ – شعر العدواني في مرايا بعض معاصريه	نسيمة راشد الغيث
١٤٣– الثقافة في الكويت والغزو العراقي	عبد الله حمد محارب
١٦٢– قراءة في ديوان " قصائد في قفص الاحتلال للشاعرة غنيمة زيد الحرب " نموذج من شعر المقاومة الكويتية"	عبد الستار ضيف
٦٣ – نجاح الشيخ أحمد الجابر في الإفادة من التنافس الإنجليزي الأمريكي بشأن نفط الكويت	ميمونة خليفة العذبي الصباح
٨٢ – مشكلة الحدود الكويتية بين الدولتين العثمانية و البريطانية (١٨٩٩ -١٩١٣ م)	ميمونة خليفة العذبي الصباح
٩٦ – سياسات الاتصال في دولة الكويت	نبيل عارف الجردي - علي الدشتي(باحث اعلامي) (البحث باللغة الإنجليزية)
٩٨ – موقف المشاهدين في دولة الكويت من القناة الفضائية المصرية بعد التحرير (دراسة ميدانية)	محمد معوض إبراهيم / ياسين طه الياسين
٣٥ – اتجاهات الآباء والأمهات الكويتيين في تنشئة الأبناء وعلاقتها ببعض المتغيرات	عبد الفتاح القرشي
٧٧ – الاتجاه نحو الدين وعلاقته ببعض سمات الشخصية لدى عينه من الطلبة الجامعيين في الكويت	نزار مهدي الطائي
١٠٨ – الأعراض الاضطرابية المصاحبة لمشكلة الطلاق في الأسرة الكويتية بعد صدمة العدوان العراقي	بشير صالح الرشيدي
١١٦– المهارات الاجتماعية في علاقتها بالقدرات الإبداعية وبعض المتغيرات الديموجرافية لدى طالبات الجامعة	عبد اللطيف محمد خليفة
١١٨– قياس الحرج الموقفي: لدى طلاب المرحلة الجامعية من الجنسين وعلاقته ببعض متغيرات الشخصية في المجتمع الكويتي	بدر محمد الأنصاري
١٢٧– الاتجاه نحو بعض وظائف الأسرة الكويتية	عدنان عبد الكريم الشطي
١٣٧– الطفل، المدرسة، التلفزيون: دراسة تحليلية لمحتوى برامج الأطفال في تلفزيون دولة الكويت ودورها في دعم القيم المراد غرسها في طفل المدرسة	محمد محمود العبد الغفور

تابع حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية الأبحاث ذات الصلة بدولة الكويت:

١٣٩- دافع الإنجاز وعلاقته بالقلق والاكتئاب والثقة بالنفس لدى الموظفين الكويتيين وغير الكويتيين في القطاع الحكومي	عويد سلطان المشعان
١٤٢- نسق المعتقدات حول تدخين السجائر وعلاقته ببعض سمات الشخصية لدى عينة من طلاب جامعة الكويت (دراسة مقارنة بين المدخنين وغير المدخنين)	حصة عبد الرحمن الناصر و عبد اللطيف محمد خليفة
١٥٧- المخاوف المرضية عند طلاب الجامعة الكويتيين	بدر محمد الأنصاري
١٩٢- التفاؤل والتشاؤم قياسهما وعلاقتهما ببعض متغيرات الشخصية لدى طلاب جامعة الكويت	د. بدر محمد الأنصاري
١٠ - الروابط العائلية ـ القرابية في المجتمع الكويت المعاصر	فهد ثاقب الثاقب
٥٧ - التغير الاجتماعي في الدول المنتجة للنفط (مجتمع الكويت)	نورة الفلاح
١٠٤ - اتجاهات الكويتيين نحو ظاهرة الزواج من غير الكويتية	فهد عبد الرحمن الناصر
١٢١- اتجاهات المواطنين الكويتيين نحو الآثار المترتبة على العمالة الوافدة	نضال حميد الموسوي
١٢٥- تفضيلات الاختيار الزواجي ومعوقاته في المجتمع الكويتي	خالد أحمد مجرن الشلال
١٣٢- عدم الاستقرار الأسري (دراسة ميدانية مقارنة بين الزوجات المتفرغات (ربات البيوت) والعاملات في المجتمع الكويتي)	هادي مختار رضا
١٤٦- مظاهر السلوك العدواني لدى طلبة المدارس الثانوية في دولة الكويت (دراسة استطلاعية)	فهد عبد الرحمن الناصر
١٦٦- الآثار والانعكاسات المتزايدة للأمن الاجتماعي في المجتمع الكويتي	محمد سليمان الحداد
٦٧ - النفط والنمو الحضري بدولة الكويت - دراسة حضرية	أمل يوسف العذبي الصباح
٧٢ - خبرات الكويت: توزيعها، نشأتها، تصنيفها	عبد الحميد أحمد كليو
١٠٥- انتخاب المجلس الوطني الكويتي لعام ١٩٩٠ (دراسة في الجغرافية السياسية)	جاسم محمد كرم

١٣٠ - الآثار الاقتصادية للغزو العراقي (دراسة مسحية تحليلية)	غانم سلطان أمان و فتحي عبد الله فياض
١٥٣- بعض الأدلة التاريخية والشواهد الجغرافية على استقلال دولة الكويت	فتحي عبد الله فياض
١٧٤- حجم وأنماط استهلاك المياه بدولة الكويت والعوامل الجغرافية المؤثرة فيها (دراسة تحليلية نقدية في جغرافية الاستهلاك).	غانم سلطان أمان
١٩٢- "التفاؤل والتشاؤم" قياسهما وعلاقتهما ببعض متغيرات الشخصية لدى طلاب جامعة الكويت	بدر محمد الأنصاري
١٩٨- مستويات المرجعية وتجلياتها التراثية في الشعر الكويتي الحديث	سعاد عبد الوهاب العبد الرحمن
٢٠٣ - أثر التدريب في سلوك الموظفين كما يراه رؤساء العمل (دراسة ميدانية مقارنة بين الجهات الحكومية والجهات الخاصة بدولة الكويت)	فهد يوسف الفضالة
٢٠٧ - تعاطي المواد المؤثرة في الأعصاب بين طلاب مرحلة التعليم الجامعي بدولة الكويت دراسة وبائية	فريح عويد العنزي و الحسين محمد عبد المنعم
٢١٠ - العلاقة بين الأمان العاطفي والاستقلال عن المجال الإدراكي لدى أطفال الروضة الكويتيين في ضوء إدراك الأمهات والمعلمات	معصومة أحمد إبراهيم
٢١٧- سلوك تدخين السجائر لدى طلبة جامعة الكويت: دراسة في شخصية المدخنين	بدر محمد الأنصاري
٢١٨- مصادر المياه ودورها في التنمية الاقتصادية والاجتماعية في دولة الكويت: دراسة في الجغرافيا الاقتصادية	عبيد سرور العتيبي
٢١٩- قراءات نقدية في شعرية القصيدة العربية الجديدة في الكويت ملامح من المستويات الأسلوبية والتعبيرية والدلالية والمعنوية.	محمود جابر عباس الجنابي (رحمه الله)
٢٢٦- وثائق الوقف الكويتية وأهميتها التاريخية ١٢٦٣-١٣٨٢هـ/ ١٨٤٧-١٩٦٣م	فيصل عبدالله الكندري

The most famous conflict between the Egyptians and the Hittites was fought in Year 5 of the reign of Ramesses II, at the Battle of kadesh, by the Orontes River in Syria. There are two Egyptian accounts of that battle, known as the Bulletin (or Record) and the Peom; these are supplemented by pictorial reliefs (wall scenes) with explanatory captions. The narratives were inscribed on the walls of temples at various locations in Egypt, including Abydos, Luxor, Karnak, Abu Simbel, and the Ramesseum.

A treaty between the two powers was ultimately signed some years later, which still exists in two copies: an Egyptian version inscribed twice at the Temple of Kamak and at the Ramesseum in Egypt (said to have been copied from the original text that was reportedly engraved on a silver tablet), and a version in Akkadian on a cuneiform clay tablet found at the Hittite capital city of Hattusas. To further cement the new peaceful relations between the Hittites and the Egyptians, Ramesses II later married a Hittite princess in an effort to establish familial bonds between the two powers. There are indications that the hittite crown prince (later king) Tudhaliya IV, and then the king himself, hattushili III, subsequently visited Egypt as royal guests, during Ramesses II's thirty-sixth and fortieth years of rule. Then, in Ramesses II's Year 44, he married a second Hittite princess, was said:

An era of peaceful relations followed, exemplified by the pharaoh Merenptah's efforts to send a shipment of grain to the Hittites during a time of need in the late thirteenth century BCE. The peaceful times were not destined to last long, however, for the Hittite Empire was destroyed about 1200 BCE, by either the Sea Peoples, who wre roving the Aegean at that time, or the Kashka, those quarrelsome neighbors of the Hittites located to the northeast of Hattusas. Soon, Egypt was also fighting for her very survival, against the same Sea Peoples, who had proceeded south from Anatolia, past Cyprus and Syria-Palestine, to the Nile Delta. Ironically, one of the last Egyptian mentions of the Hittites is in the records of Ramesses III, in which Hittite mercenaries were depicted fighting on the side of their Sea Peoples-perhaps renegade remnants of the once-powerful Hittite Empire, which by that time lay in ruins.

The study is classified into:

The foundation of Hittite empire, the military relationship between Egypt and Hatti, the peaceful relationship: treaties, political marriage, economical relations, the civilized relations and the collapse of Hittite empire.

This study covers the period of maturity of civilization in Egypt and Hitti (1550-1069 B.C), in addition, it reflects a complete picture of relations between Ancient Near Eastern countries.

Diplomacy played an important part during this period diplomatic exchanges reached a high level, but sometimes the Akkadian diplomatic records are lacking.

The Egyptian-Hittite Relations in the New Kingdom (1550-1069 B.C) A Review Article

Abstract

The relevant study drew out of work done about the Ancient Egyptian history and tries to draw up a reasonable outline of events in Egypt, Syria and Hitti in the 14th century B.C. by linking them together.

The original Hittites were an Armenian - Anatolian people who founded several city-states in eastern Anatolia, of which one, Hatti, gained supremacy. In around 2000 BC, an Indo-European people invaded it, made themselves the ruling class and intermarried with the natives. The Hittites developed advanced political, military and legal systems. The country occupied land North of the Tigris and Euphrates and on the Northern, shores of the Mediterranean. The city of Hattusas (now Bogazkoy in central Turkey) became the capital of a strong kingdom which overthrew the Babylonian empire. There was a period of eclipse but the Hittite New Empire became a great power in 1400-1200 BC and fought a successful war with Egypt. A peace treaty was concluded in 1269 BC but was eventually overthrown by the Sea Peoples, unidentified sea-faring warriors who may have been Achaean, Etruscan or Philistine. Small Hittite states arose in northern Syria, of which the most important was Charchemish (Karkamis in Turkey) which was conquered by Sargon 11 of Assyria in 717 BC.

Relations between Egypt and Hatti truly began to deteriorate during the reigns of the Egyptian pharaohs Amenhotpe III and Akhenaten and the Hittite king Shuppiluliuma I. In large part, this was caused by Hittite territorial expansion during their New Empire period, under the leadership of Shuppiluliuma I (c. 1400 BCE).

They quickly came into contact and conflict with the New Kingdom Egyptians in the region of North Syria, an area which had been under Egyptian domination and influence since the days of Thutmose III (c. 1450 BCE).

There are indications in the Amarna Letters that an Egyptian-Hittite peace treaty was eventually signed between Shuppiluliuma I and Amenhotpe III in the early forrteenth century BCE, this is possibly the famous Kurushtama Treaty, which is known to have been ratified by these two major second millennium BCE powers. More certain is a treaty signed between Shuppiluliuma and Akhenaten several decades later, perhaps after actual fighting between the two forces. Ironically, Shuppiluliuma I and his eldest son eventually fell victim to, and died from, a plague brought to the Hatti homelands in Anatolia by Egyptian prisoners who had been captured by Hittite forces in North Syria during one of those intermittent conflicts.

The Author:

Dr. Faiza Mahmoud Sakr

- Ph.D. (Title: The Visir in the New kingdom) University of Alexandria 1994.
- Assistant Professor, Department of History - Faculty of Arts - University of Alexandria - Damanhour.

Publications:

- Articles

1- "Orshalim in Ancient Egyptian Texts during the New Kingdom", Historical Studies Center, Cairo Univ., 1998, 155-178.

2- "The Relationship between Arab and Ancient Iraq in the Assyrian Texts", El Moarikhen El Arab, 1998, 97-120.

3- "The Economic and Administrative Sites of Egyptian Oasis from the Ancient Times till the First Intermediate Period", ACTA, 1998, 33-42.

4- "The Economic Relations between Egypt and Canaan during the second half of the second millennium B.C.", El Moarikheen El Arab, Cairo, 2002, 9-36.

5- "The Effect of Egyptian Civilization on Malta", El Atharen El Arab, Cairo, 2000, 371-394.

6- "Woman and Medicine in Ancient Egypt" Historical Studies Center, Cairo Univ., 2001.

7- "The Role of God Thot in daily life of Ancient Egypt", Al-Ensaniat, Journal of Faculty of Arts, Alex. Univ., Damanhour, 2001, 115-161.

8- "Administration of Royal Palace in New Kingdom", Historical Egyptian Magazine, V. 40, Cairo, 1997/1999, 29-43.

Monograph 231

The Egyptian - Hittite Relations in the New Kingdom (1550-1069 B.C)

A Review Article

Dr. Faiza Mahmoud Sakr
Department of History-Faculty of Arts (Damanhour)
University of Alxandria
Egypt

Advisory Board

Prof. Ibrahim Al-Sa'afin
Department of Arabic Language and Literature - University of Sharja

Prof. Hayat N. Al-Hajji
Department of History
University of Kuwait

Prof. Ahmed Etman
Department of Greek and Latin Studies - University of Cairo

Prof. Abdul Qader Al-Fasi Al-Fehri
Department of Arabic Language and Literature - University of Mohamed 5th

Prof. Ismail S. Muqlad
Department of Political Science - University of Assiut

Prof. Marie-Therese Abdul Messieh
Department of English Language and Literature - University of Cairo

Prof. Imam Abdul Fattah Imam
Department of Philosophy
University of Ain-Shams

Prof. Mohammed Gh. Al-Rumeihi
Department of Sociology
University of Kuwait

Prof. Hamdi Hasan Abul-Enein
Dean, Faculty of Mass Communication Mise University of International

Prof. Mohammed M. I. Al-Dib
Department of Geography
University of Ein-Shams

Prof. Mahmoud Al-Sayed Abul-Nil
Department of Psychology - University of Ain Shams

Editorial Board

Dr. Nassima R. AL-Ghaith

Editor-in-chief

Prof. Samir M. Hussein

Department of Mass Communication

Prof. Alaa Al-Din Abd El-Muhsin Shahin

Department of History

Dr. Al-Zawawi Baghurah Bin Al-Sa'di

Department of Philosophy

Dr. Abdul-Rida A. Asiri

Department of Political Science

Dr. Obaid Surur Al-Utaibi

Department of Geography

Dr. Othman H. Al-Khadher

Department of Psychology

Dr. Fatima R. Al-Rajihi

Department of Arabic Language and Literature

Dr. Fahed A. Al-Nasir

Department of Sociology

Dr. Faisal A. Al-Kanderi

Department of History

Dr. Layla H. Al-Maleh

Department of English Language and Literature

Haifa'a H. AL-Meshari

Managing Editor

ANNALS OF THE

ARTS AND SOCIAL SCIENCES

Issued by the Academic Publication Council - University of Kuwait

A REFEREED ACADEMIC QUARTERLY THAT PUBLISHES MONOGRAPHS ON TOPICS RELEVANT TO THE SCHOLARLY CONCERNS OF THE VARIOUS DEPARTMENTS IN THE FACULTIES OF ARTS AND SOCIAL SCIENCES:

FACULTY OF ARTS & HUMANITIES:

- Department of Arabic Language and Literature.
- Department of English Language and Literature.
- Department of History.
- Department of Philosophy.
- Department of Mass Communication

FACULTY OF SOCIAL SCIENCES.

- Department of Sociology
- Department of Geography
- Department of Psychology
- Department of Political Science

Volume 25, 2005